

دراسات في علم المكتبات وأبحاثها

المكتبات والمعلومات العربية

بين الواقع والمستقبل

دكتور محمد فتحى عبد الهادى



مكتبة الجادر العربية للكتاب

المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل

الناشر : مكتبة الدار العربية للكتاب

٢٤ شارع الدكتور حسن إبراهيم متفرع من

مكرم عبيد - ص . ب ٧٥٨٤

الحى الثامن - مدينة نصر - القاهرة .

تليفون وفاكس : ٢٧٤١٧٢١

رقم الإيداع : ١٩٩٨ / ٨٩٨١

الترقيم الدولى : 2 - 014 - 293 - 977

تجهيزات فنية : ار - تك

العنوان : ٤ ش بنى كعب - متفرع من السودان

تليفون : ٣١٤٣٦٣٢

طبع : آسون

العنوان : ٤ فيروز - متفرع من إسماعيل أباطة

تليفون . ٣٥٤٤٣٥٦ - ٣٥٤٤٥١٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ربيع أول ١٤١٩ هـ يونيو ١٩٩٨ م

المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل

تأليف

دكتور محمد فتحى عبد الهادى

أستاذ علم المكتبات والمعلومات

ومدير مركز بحوث ونظم وخدمات المعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

 **BIBLIOTHECA ALEXANDRINA**
مكتبة الإسكندرية

الناشر

مكتبة الدار العربية للكتاب



إهداء.

إلى روح أخى العزيز محمد فائق
الذى كانت بشاشته مصدر سعادة بالغه لى،
لكن القدر اختطفه فى لحظة فغاب عنى.
تغمده الله برحمته، وأسكنه فسيح جناته
محمّد فتحي

قائمة المحتويات

مقدمة	١٣
الفصل الأول: مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر	١٧ - ٣٠
تمهيد	١٧
مؤسسات المعلومات	١٨
اخصائيو المكتبات والمعلومات	١٩
الإنتاج الفكرى	٢١
الأخلاقيات المهنية	٢٣
الجمعيات المهنية	٢٣
الفصل الثانى: المكتبات العامة فى مصر بين الواقع وطموحات المستقبل	٣١ - ٤١
أهداف المكتبات العامة ووظائفها	٣١
لمحة عن المكتبات العامة فى مصر الحديثة	٣٣
صور من واقع المكتبات العامة	٣٤
متطلبات تحسين الخدمة المكتبية العامة فى مصر	٣٧
الفصل الثالث: نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة	٤٣ - ٦٩
تمهيد	٤٣
سمات المكتبة الجامعية	٤٤
جامعة القاهرة ومجتمعها الأكاديمى	٤٦
المجتمع الأكاديمى ومصادر المعلومات	٥٠
حال مكتبات جامعة القاهرة	٥٣

٥٥	بعض الصعوبات
٦١	مقترحات للتطوير
٨٧ - ٧١	الفصل الرابع: مهرجان القراءة للجميع فى مصر
٧١	تقديم عن القراءة
٧٣	فكرة مهرجان القراءة للجميع وتطورها
٧٥	أهداف مهرجان القراءة للجميع
٧٥	المشاركون فى المهرجان
٧٨	فعاليات المهرجان وأنشطته
٨٢	نتائج المهرجان
٨٤	مكتبة الأسرة
٩٧ - ٨٩	الفصل الخامس: أعضاء على تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر
٨٩	لمحة تاريخية
٩٠	البرامج الدراسية
٩٤	هيئة التدريس
٩٤	الطلبة والخريجون
٩٥	التسهيلات والمرافق
٩٩ - ١٢١	الفصل السادس: نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر
٩٩	تمهيد
١٠١	حجم الكتب المنشورة
١٠٢	ناشرو الكتب فى مصر
١٠٥	أماكن نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر
١٠٦	مؤلفو الكتب المنشورة فى مصر
١٠٨	التوزيع اللغوى والزمنى والموضوعى للكتب
١١١	فئات الكتب المنشورة
١١٣	تعدد الطباعات

الكتب ضمن سلاسل	١١٤
بيانات الكتب وإخراجها	١١٦
نشر كتب المصريين خارج مصر	١١٧
بعض التوصيات	١١٨
الفصل السابع: نظام معلومات المكتبات LIS بين النظم الآلية	
التكاملة للمكتبات	١٢٣ - ١٣٠
تمهيد	١٢٣
النظم الآلية التكاملة للمكتبات	١٢٤
نظام معلومات المكتبات LIS	١٢٦
مقترحات	١٢٨
الفصل الثامن: نظرات في البليوجرافيا أو علم الكتاب	
١٣١ - ١٤١	
تمهيد	١٣١
الكتب العربية عن البليوجرافيا	١٣٢
موضوع البليوجرافيا قديم وقصته طويلة	١٣٥
استخدام مصطلح بليوجرافيا وليس وراقة	١٣٦
البليوجرافيا لها موقعها المحدد على خريطة المعرفة البشرية	١٣٨
رؤية لمحتويات البليوجرافيا، ومفهوم خاص بكتابة المصادر	١٣٩
الفصل التاسع: خطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة	
وتوثيق الكتب المترجمة	١٤٣ - ١٦٤
تمهيد	١٤٣
التخطيط لإنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة	١٤٤
التخطيط لإنشاء قواعد بيانات الترجمة	١٤٨
الفصل العاشر: بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني للطفل	
١٦٥ - ١٧٦	
تمهيد	١٦٥
الكتاب المطبوع للطفل	١٦٦

- الكتاب الإلكتروني ١٦٩
- نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية ١٧٠
- مزايا الكتاب الإلكتروني وعيوبه ١٧١
- اتجاهات المستقبل ١٧٣
- الفصل الحادى عشر: مكتبات الأطفال بين الواقع والمستقبل: قراءة
- فى الإنتاج الفكرى العربى ١٧٧ - ١٩٦
- تمهيد ١٧٧
- بعض المؤشرات الببليوجرافية ١٧٨
- صور من الواقع ١٨٥
- آفاق المستقبل ١٩٢
- الفصل الثانى عشر: الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات
- والمعلومات ١٩٧ - ٢١١
- تمهيد ١٩٧
- الدور العربى فى الاتحادات الدولية للمكتبات والمعلومات ١٩٨
- المنظمات والاتحادات العربية فى مجال المكتبات والمعلومات ١٩٩
- الجمعيات المهنية فى البلاد العربية ٢٠٢
- جمعية المكتبات الأردنية ٢٠٤
- جمعيات المكتبات والمعلومات فى مصر ٢٠٦
- ملاحظات عامة واقتراحات ٢٠٧

مقدمة

نعيش الآن فى عالم متغير... عالم اختلف كثيراً عما كان من قبل... إنه عالم تكنولوجيا المعلومات المتقدمة والفائقة... العالم الذى يتجه نحو المجتمعات اللاورقية... ونحو التكتلات المعلوماتية... ونحو شبكات الاتصالات الضخمة عبر سطح الكرة الأرضية كلها..

تُرى ما موقفنا نحن العرب من هذا الذى يجرى بيننا وحولنا... ما الواقع... وما آفاق المستقبل..

هذا هو محور الكتاب الذى بين أيدينا، فهو يشتمل على دراسات قدمت أو نشرت فى التسعينيات، فى حلقات ومؤتمرات عربية، وفى دوريات متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات... وكلها ترسم صورة للواقع، وتستشرف آفاق المستقبل فى قطاعات مختلفة من مجال المكتبات والمعلومات فى عالمنا العربى عامة، وفى مصر خاصة... وقد أثرت جمع هذه الدراسات فى كتاب؛ حتى لا تضيع أدراج الرياح، وحتى يقرأها كل غيور على مجال المكتبات والمعلومات العربية..

يشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً، يتناول الفصل الأول منها مهنة المكتبات

والمعلومات فى مصر بأركانها الخمسة، وهى: مؤسسات المعلومات، والعنصر البشرى، والتأج الفكرى، والدستور المهنى، والجمعيات المهنية. ويتناول الفصل الثانى المكتبات العامة. فى مصر بين الواقع وطموحات المستقبل، كما يتناول الفصل الثالث حال مكتبات جامعة القاهرة ومقترحات تطويرها. أما الفصل الرابع. فهو يتعلق بأضخم مهرجان ثقافى فى مصر، وهو مهرجان القراءة للجميع، الذى بدأ فى عام ١٩٩١، واستمر يتوهج من سنة لأخرى؛ خاصة بعد مصاحبة مشروع آخر له هو مكتبة الأسرة، الذى يتيح ثقافة رفيعة لأبناء الشعب المصرى والعربى بأسعار زهيدة. ويلقى الفصل الخامس بعض الأضواء على التعليم الأكاديمى للمكتبات والمعلومات فى مصر، بينما يختص الفصل السادس بتناول أبرز خصائص نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر. ويركز الفصل السابع على نظام ألى متكامل للمكتبات، هو نظام معلومات المكتبات LIS، وهو نظام مصرى عربى جدير بالتقدير والاهتمام.

ويهتم الفصل الثامن بالبلبيوجرافيا من زاوية عربية، فيستعرض أهم المؤلفات العربية فى هذا المجال عامة، وكتاب البلبيوجرافيا أو علم الكتاب خاصة.

ويشتمل الفصل التاسع على تخطيط لإنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة، كما يهتم بالتخطيط لإنشاء ثلاث قواعد للبيانات المتعلقة بالترجمة، وهى: قاعدة بيانات الكتب المترجمة إلى العربية، وقاعدة بيانات المترجمين، وقاعدة بيانات مؤسسات الترجمة ونشر المترجمات.

أما الفصل العاشر. فهو يستشرف آفاق المستقبل، بالنسبة للكتاب الإلكترونى الموجه للطفل العربى، فيعقد مقارنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى، ويقدم نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية. ويتضمن الفصل الحادى

عشر رؤية لواقع مكتبات الأطفال العربية ومستقبلها، على ضوء الإنتاج الفكرى العربى المنشور، فى السنوات الأخيرة.

ونصل إلى الفصل الثانى عشر، الذى يختص بالمؤسسات المهنية العربية فى مجال المكتبات والمعلومات، وهو يبين الدور العربى فى الاتحادات الدولية كما يتناول المنظمات العربية فى المجال والجمعيات المهنية، ودورها فى النهوض بالمكتبات والمعلومات بعالمنا العربى.

إلى أخصائى المكتبات والمعلومات، وإلى دارسى المكتبات والمعلومات، فى عالمنا العربى الرحب... أقدم هذا الكتاب؛ عسى أن يجدوا فيه بعض النفع والفائدة.

والله من وراء القصد..

د. محمد فتحى عبد الهادى

العمرائية الغربية - جيزة

١ مارس ١٩٩٨

مهنة المكتبات والمعلومات فى مصر*

١- تمهيد:

هناك بعض العناصر أو المحددات، التى تجعل من القائمين بنشاط معين ينتمون إلى مهنة معينة. والعناصر الأساسية للمهنة - أى مهنة - بصفة عامة هى^(١):

١- توافر الأنشطة والخدمات المفيدة، التى تقدم إلى الجمهور بكافة فئاته، من خلال مؤسسات معينة.

٢- توافر قدر من المهارات والخبرات الفنية المتخصصة، التى تميز المهنة، والتى تستلزم الإعداد الفنى الملائم للعاملين بها.

٣- توافر الإنتاج الفكرى المتخصص، الذى يدعم وجود المهنة ويرسخ أصولها.

٤- وجود قواعد أخلاقية وسلوكية، تحكم وتنظم العلاقات بين الأفراد المهنيين وزملائهم، والجمهور الذى تقدم له هذه الخدمة.

٥- وجود تجمع للعاملين بالمهنة، يتحدث باسمها ويدافع عنها، ويضع أو يقر معايير الأداء والخدمة.

ولاشك أن كل هذه العناصر أو المحددات تتوافر - بشكل أو بآخر - فى مهنة

* المؤتمر السنوى الأول للجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف حول «المكتبة قيمة مصرية». - القاهرة، ٢٨-٣٠ يونيو ١٩٩٧.

المكتبات والمعلومات، وسوف نتحدث بإيجاز عن هذه العناصر، فيما يتعلق بمهنة المكتبات والمعلومات فى مصر.

٢- مؤسسات المعلومات:

تزخر مصر بعدد من مؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها وفئاتها، إذ يبين «دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية»^(٢) وجود ١٠٦٠ مكتبة مصرية من المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية والقومية التابعة لمختلف الوزارات والمحافظات والهيئات والشركات والجامعات. ومن المؤكد أن هناك مكتبات أخرى لم يشملها الدليل فى إصدارته الأولى، هذا فضلاً عن بضعة آلاف من المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال^(٣)، التى استبعدنا الدليل من الحصر.

ويشير الدليل المذكور إلى أنه قد بلغ عدد العاملين بالمكتبات ٧٩٨٧ فرداً، ويصل عدد المتخصصين منهم فى مجال المكتبات إلى ٨١٤ فرداً، وهم يمثلون ١٩,١٪ من إجمالى عدد العاملين.

وإذا كانت المؤسسات السابقة تعمل على اقتناء الرصيد الفكرى المعرفى وإتاحته لكافة فئات الجمهور، فإن هناك مؤسسات أخرى، تعمل فى مجال صناعة وتجارة المعلومات، منها ما يعمل أساساً فى توريد أجهزة الحاسبات الإلكترونية والمصغرات الفيلمية بمختلف أنواعها، ومنها ما يعمل فى مجال الاستشارات أو التدريب أو البحوث أو النشر، إلخ. (مثل: مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات، ومركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، وشركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة، ومركز الوسائط الثقافية والمكتبات).

ونسجل فيما يلى بعض الملاحظات العامة:

* تعاني المكتبات ومراكز المعلومات من قلة عدد المتخصصين فى المكتبات والمعلومات، كما يعانى معظمها من نقص فى الإمكانيات، مما يؤثر على الخدمات المقدمة.

* ما يزال الفكر التقليدى هو المسيطر على الأداء فى معظم المكتبات، مع أن الأمر يتطلب الاتجاه بقوة وبسرعة نحو الاستفادة من الإمكانيات، التى تتيحها تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

* لاتوجد سياسة وطنية واضحة للمعلومات، ولا يوجد نظام وطنى للمعلومات، ويتطلب الأمر ضرورة إنشاء المجلس الوطنى للمعلومات.

* ما تزال صناعة وتجارة المعلومات تخطو خطواتها الأولى فى مصر؛ إذ يدور معظم النشاط فى بيع أجهزة الحاسبات الشخصية وإدخال النظم الآلية فى عدد محدود من المكتبات، ولاتوجد مؤسسات للأبحاث والتجهيزات المكتبية، تقوم بدور فعال، كما لاتوجد مؤسسات بيلوجرافية، تسهم بدور فعال فى الضبط البيلوجرافى للإنتاج الفكرى المصرى، وجدير بالذكر أن السوق المصرية مهياة للاستثمار بشكل جيد فى قطاع صناعة وتجارة المعلومات.

٣- أخصائيو المكتبات والمعلومات :

كان الشخص الذى تناط به مسئولية المكتبة فى العصور القديمة أو الوسطى، هو فى الأغلب العالم أو الباحث أو المثقف أو الشخص الذى له دراية بالكتب وما يرتبط بها. ولكن تطور المكتبات وتحديد وظائفها فى العصر الحديث استلزم أن يكون الشخص من نوع آخر، وبدأ الأمر بالشخص الذى يكتسب الخبرة من العمل مع الكتب أو غيرها من المواد فى المكتبة، والشخص الذى يتلمذ على يد شخص آخر سبقه فى العمل بالمكتبة، ثم الشخص الذى يتلقى تدريباً على العمل بالمكتبة لبضعة أشهر، وأخيراً جاءت مرحلة الإعداد أو التأهيل فى قسم أكاديمى لدراسة المكتبات والمعلومات، وهذا فى حد ذاته اعتراف رسمى بأن الشخص الذى يعمل بالمكتبة أو مركز المعلومات لابد أن يكون مؤهلاً تأهيلاً خاصاً لتأدية عمل تخصصى، لا يقدر عليه أى شخص لم يتأهل له^(٤).

ومصر من أقدم البلاد العربية، التى أدخلت دراسة المكتبات والمعلومات على

المستوى الجامعى، ففى أوائل الخمسينيات - وعلى وجه التحديد فى ١٧ يناير ١٩٥١ - صدر القانون رقم ٩ لسنة ١٩٥١ بإنشاء معهد الوثائق والمكتبات فى جامعة القاهرة (فؤاد الأول حينذاك)، وقد ظل المعهد معهداً مستقلاً يتبع إدارة الجامعة مباشرة، حتى صدر القانون رقم ٦١١ لسنة ١٩٥٤، الذى قضى بإدماجه فى كلية الآداب بجامعة القاهرة؛ حيث أصبح قسماً من أقسامها العلمية. وقد تطور هذا القسم عبر سنوات عمره الطويلة، وأصبح اسمه الآن قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، وهو يمنح درجات الليسانس والدبلوم والمجستير والدكتوراه فى تخصص المكتبات والمعلومات والوثائق.

وقد ظل القسم وحيداً، حتى افتتحت جامعة الإسكندرية فى العام الجامعى ١٩٨٢/٨١ قسم الوثائق والمكتبات، وفى العام الذى تلاه - أى فى ١٩٨٣/٨٢ - أنشأت شعبة المكتبات والوسائل التعليمية بكلية التربية فى جامعة حلوان. وفى العام الدراسى ١٩٨٦/٨٥ بدأت الدراسة بقسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف، وفى عام ١٩٨٧/٨٦ افتتح قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب فى جامعة طنطا. وتتابع الأقسام الدراسية بعد ذلك فى جامعة المنوفية وجامعة جنوب الوادى بسوهاج وجامعة حلوان وجامعة الأزهر، وأيضاً فى كليات التربية النوعية المنتشرة فى أرجاء مصر.

ونسجل فيما يلى بعض الظواهر التى تستحق الدراسة والنقاش:

* كثرة عدد أقسام دراسات المكتبات والمعلومات التابعة لكليات الآداب، أو كشعب فى كليات التربية أو التربية النوعية، مع نقص واضح فى هيئات التدريس بالأقسام المنشأة حديثاً وكبر عدد الطلبة فى بعضها؛ مما يؤدى إلى إغراق السوق بعمالة غير جيدة من حيث الإعداد المهنى اللازم.

* هناك نقص فى تخطيط القوى العاملة فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر.

* ترك الحاصلين على الماجستير أو الدكتوراه العمل بالمكتبات المصرية، والاتجاه

إلى العمل بالخارج أو بسلك هيئة التدريس بأقسام المكتبات، جعل المكتبات خالية من القيادات العليا المؤهلة.

* يؤدي افتتاح كليات للحاسبات والمعلومات من ناحية، والدعوة إلى فصل دراسات المكتبات والمعلومات عن دراسات الأرشفة والوثائق من ناحية أخرى إلى التفتت والتشتت في وقت نحتاج فيه إلى التوحيد والتكامل..
إننا ندعو إلى أن تستظل كل هذه الدراسات بمظلة واحدة، وهذا لا يمنع بالطبع من إنشاء شعب مستقلة تحت هذه المظلة، إذا دعى الأمر إلى ذلك.

* يستدعى الأمر الحيلولة دون تعيين غير المتخصص في مكتبة ما، أو في مركز معلومات ما؛ لأداء عمل مهني.

وما أوجبنا إلى أن تدافع الجمعية المهنية عن حقوق المهنيين؛ حتى لا تكون مهنة المكتبات والمعلومات مهنة بلا أسوار، يلتحق بها كل من لا يجد له عملاً في تخصصه.

٤- الإنتاج الفكري:

حظى نشر الكتب في مجال المكتبات والمعلومات في مصر باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، فالكتب مطلوبة للدارسين، والكتب مطلوبة لأخصائي المكتبات والمعلومات كأدوات عمل وكأدلة إرشادية، وهي فضلاً عن هذا وذاك، وسيلة من وسائل نشر البحوث لأعضاء هيئات التدريس، كما أنها بالإضافة إلى هذا كله مطلوبة في بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة، وخاصة في تلك الموضوعات، التي تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة. وقد اتضح من إحدى الدراسات أن عدد الكتب المنشورة في مصر في مجال المكتبات والمعلومات قد بلغ ٨١٠ كتاباً في الفترة من ١٨٧٠-١٩٩٥، وهو يمثل نحو ٥٠٪ من مجمل الكتب العربية بصفة عامة.

وتبين أن دور النشر الأساسية في المجال، هي: دار غريب للطباعة والنشر،

والمكتبة الأكاديمية، والدار المصرية اللبنانية، والعربى للنشر والتوزيع. وقد ساهمت هذه الدور الأربع بنسبة ٣٨,٣٪ من مجمل إنتاج الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

وليس لجمعية المكتبات فى مصر دور يذكر فى حركة النشر فى السنوات الأخيرة، فلم تنشر الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف كتاباً واحداً، بينما نشرت جمعية المكتبات المدرسية كتاباً فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥، رغم أنها كانت نشيطة فى مجال النشر منذ عام ١٩٧٠، وكانت لها سلسلة معروفة هى سلسلة الفكر العربى فى أدب المكتبات^(٥).

وقد شهدت مصر صدور أول دورية متخصصة فى المكتبات وهى مجلة (عالم المكتبات) التى أنشأها حبيب سلامة عام ١٩٥٨، وأصدر محمود الشنيطى مجلة (المكتبة العربية) فى الفترة من ١٩٦٣-١٩٦٥، كما أصدرت الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر مجلة (الكتاب العربى) فى الفترة من ١٩٦٤-١٩٧١، وفى أواخر الستينيات - وعلى وجه التحديد عام ١٩٦٩- بدأت جمعية المكتبات المدرسية فى إصدار (صحيفة المكتبة)، وهى مازال تصدر حتى الآن. وفى عام ١٩٧٠ بدأت مجلة اليونسكو للمكتبات فى الصدور عن مركز مطبوعات اليونسكو، إلا أنها توقفت بعد فترة مثلها مثل أغلب الدوريات السابقة.

وقد شهدت الثمانينيات من هذا القرن صدور (عالم الكتاب) ابتداء من يناير/مارس ١٩٨٤ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ومجلة (نظم المعلومات) ابتداء من يناير ١٩٨٨ عن الجمعية العربية لنظم المعلومات والميكرو فيلم.

وابتداء من يناير ١٩٩٤، بدأت المكتبة الأكاديمية فى إصدار دورية متخصصة هى (الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات)، كما أصدرت دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع دورية أخرى متخصصة ابتداء من يناير ١٩٩٦ بعنوان (دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات).

وبالإضافة إلى ذلك.. فقد أجارت أقسام المكتبات والمعلومات بمصر نحو

ماتى أطروحة للماجستير أو الدكتوراه، أغلبها أجاز بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، الذى بدأ بمنح درجة الدكتوراه عام ١٩٦٠.

ومن الملاحظ أن الإسهام المصرى فى هذا القطاع (الإنتاج الفكرى) جيد، وهو يحتل موقع الصدارة على مستوى العالم العربى، إلا أن الأمر يتطلب مزيداً من الدراسات الميدانية والتطبيقية، التى تهدف إلى تطوير المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

٥- الأخلاقيات المهنية:

لا يوجد دستور مهنى يمكن أن يلتزم به أخصائى المكتبات والمعلومات، ومع هذا فإنه يمكن الانتفاع من التصور الذى وضعه د. محمد مجاهد الهلالى^(٦) فيما يتعلق بالأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات، حيث يتناول علاقة الأمين (الأخصائى) بالله عز وجل، وعلاقته بالمجتمع وبالمهنة وبالإدارة وبالمكتبة وبالزملاء وبالجمهور وبنفسه (مظهره وسلوكه). وهو يقرر أن «الأخلاق» هى الأساس أو الركيزة الأولى، التى يقام عليها بنية المهنة - أى مهنة - بما فى ذلك المهنة العريقة - التى نتشرف بالانتماء إلى سلكها، مهنة العاملين فى مؤسسات المعلومات.

٦- الجمعيات المهنية:

تلعب الجمعيات دوراً مهماً ومؤثراً فى حياة المهنة، فهى وسيلة لم الشمل وتبادل الأفكار والآراء بين العاملين فى المجال، وهى المتحدث الرسمي عن العاملين والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم.

وقد اهتمت مصر بالجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات فى وقت مبكر نسبياً عن باقى الدول العربية، إذ تكونت أول جمعية مهنية فى مصر سنة ١٩٤٤، تحت اسم «الجمعية المصرية للمكتبات»، وكان إنشاؤها فى ذلك الوقت «مواكباً لشعور العاملين؛ خاصة فى دار الكتب ومكتبات جامعة القاهرة بضرورة وجود كيان، يجمع العاملين فى المكتبات فى مصر»^(٧).

ولم يقدر لهذه الجمعية أن تعيش طويلاً، ومع هذا . فقد كانت إحدى القوى الدافعة لإنشاء دراسات للمكتبات بجامعة القاهرة، كما قامت بتدريب بعض أمناء المكتبات، فضلاً عن بعض الأنشطة الأخرى مثل المحاضرات، والتي كانت تجمع في كتاب أطلق عليه نشاط الجمعية الثقافي مثل: نشاط الجمعية الثقافي عن سنة ١٩٥٣-٥٢ الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٤ .

وفى أواخر الأربعينيات، نشأت جمعية أخرى هى «جمعية مكتبات القاهرة»، وكان لها نشاط ثقافى هى الأخرى، ويبدو ذلك فى مطبوعها: -PROCEED INGS FOR THE ACADEMIC YEAR 1949-1950 الذى صدر بالقاهرة عام ١٩٥٠، كما أصدرت هذه الجمعية دليلاً بمكتبات القاهرة عام ١٩٥٠ أيضاً.

وفى أواخر الخمسينيات (عام ١٩٥٨) أنشئت «الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات»، وكان العامل الأول فى إنشائها هو ظهور جيل جديد من المكتبيين، الذين تخرجوا فى قسم المكتبات بجامعة القاهرة، وشعور قيادات المهنة بضرورة وجود جمعية، تجمع شمل العاملين فى المكتبات. ورغم قلة الإمكانيات المالية لهذه الجمعية... إلا أنها قامت بعقد عديد من اللقاءات بين أعضائها، كما ساهمت بجهد لا بأس به فى نشر المطبوعات (النشرة الإخبارية، دليل بالأعضاء، تصنيف ديوى العشري المعدل، المراجع الأجنبية، الخ). وقد جاء فى قانونها الأساسى الصادر عام ١٩٥٨ أنها تستهدف تحقيق الأغراض الآتية:

- ١- السعى للتوسع فى إنشاء المكتبات واستصدار التشريعات، التى تساعد على دعم الخدمة المكتبية فى البلاد.
- ٢- القيام بدراسات فنية لوضع أنظمة مقننة فى التصنيف والفهرسة للوثائق والمكتبات المصرية.
- ٣- المعاونة فى حصر مصادر البحث العلمى فى مصر، وتبادل المعلومات عنها ونشرها.
- ٤- دراسة فنون التأليف والتحقيق والنشر لخدمة الكتاب العربى.

٥- توثيق الصلة بين المتخصصين فى الوثائق والمكتبات من خريجي الجامعات وإفساح المجال أمامهم لشغل المراكز المناسبة؛ تمكيناً لهم من خدمة الدولة فى مجال تخصصهم^(٨).

وقد استمرت هذه الجمعية فى النشاط حتى أوائل السبعينيات (أعيد تعديل قانونها الأساسى عام ١٩٧٠)^(٩).

وفى أواخر الستينيات، تأسست فى مصر جمعية أخرى هى «جمعية المكتبات المدرسية»، والتى سجلت رسمياً بتاريخ ١٧-٨-١٩٦٧ موجهة لخدمة العاملين بالمكتبات المدرسية، وهو قطاع عريض بالبلد.

وقد شارك فى عضوية هذه الجمعية عدد كبير من العاملين بالمكتبات المدرسية بمصر (بلغ عدد المشتركين حتى أكتوبر ١٩٦٨ م ٦٥٩ عضواً)، وبالتالي توافرت لها الإمكانيات المالية، كما توافر لها المقر الثابت منذ فترة مبكرة من إنشائها^(١٠).

وقد أنشأت هذه الجمعية بنشاط وافر فى مجال المكتبات عامة والمكتبات المدرسية بصفة خاصة؛ إذ أصدرت مجلة «صحيفة المكتبة» منذ عام ١٩٦٩، وما تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن، كما نشرت عديداً من الكتب المتخصصة فى مجال المكتبات، وأقامت مسابقات لأمناء المكتبات، وشجعت الأمناء على الالتحاق بالدبلومات التخصصية فى المكتبات، بل إنها كانت تدافع عن العاملين بالمكتبات المدرسية، وكثيراً ما تدخلت بشأن أوضاعهم لدى المسؤولين بوزارة التربية والتعليم^(١١)؛ وكانت الجمعية وراء فرض رسم للمكتبة بالمدارس الابتدائية لأول مرة عام ١٩٨٤^(١٢).

وفى عام ١٩٧٨ تأسست «الجمعية المصرية لعلوم المعلومات والمكتبات والأرشيف»، وكان وراء ذلك «حماس مجموعة من شباب المتخصصين فى ذلك الوقت، وللأسف انتهى نشاطها فور تسجيلها»^(١٣).

وفى عام ١٩٧٩، تأسست جمعية باسم «الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات»، وجاء فى نظامها الأساسى أن المقصود بمجال المعلومات: المكتبات

ومراكز التوثيق والمعلومات، وأعمال المعالجة الإلكترونية للبيانات، وأعمال الحفظ والاسترجاع باستخدام الميكروجرافيكس، والأعمال المتعلقة بحفظ واسترجاع المعلومات بالأساليب غير التقليدية^(١٤).

وقد أصدرت هذه الجمعية دورية تكنولوجيا المعلومات فى أكتوبر ١٩٨٠، كما عقدت اجتماعها الأول فى مايو ١٩٨٠، ونظمت أول مؤتمر دولى فى مجال المعلومات، عقد بالقاهرة فى أواخر عام ١٩٨٢.

وفى عام ١٩٨٥، نشأت «الجمعية العربية لنظم المعلومات والميكروفيلم» بالإسكندرية، وقد نظمت هذه الجمعية بعض المؤتمرات، كما أصدرت مجلة نظم المعلومات، التى صدر العدد الأول منها فى يناير عام ١٩٨٨.

وفى عام ١٩٨٥، أيضاً نشأت «الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف». ولم تتمكن هذه الجمعية من ممارسة نشاطها رسمياً إلا فى ٢٢ مارس ١٩٨٦ بعد إشهارها من قبل وزارة الشئون الاجتماعية.

وهى تهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتعلقة بتنمية وتطوير مجتمع المكتبات والمعلومات والأرشيف فى مصر، منها:

- ١- توثيق الروابط بين العاملين فى المكتبات والمعلومات والأرشيف.
- ٢- تكوين روابط علمية وبحثية مع جميعات المكتبات المناظرة.
- ٣- وضع معايير العمل فى مجال التخصص؛ بهدف تطوير الأداء على مستوى الدولة.

٤- رفع مستوى الأعضاء فنياً ومهنياً.

٥- نشر البحوث والدراسات المتخصصة فى المجال.

٦- عقد اللقاءات العلمية.

٧- تقديم الاستشارات.

٨- النهوض بخدمات المكتبات والمعلومات والأرشيف^(١٥).

ولعل أبرز نشاط للجمعية هو عقد المؤتمر السنوى الأول للمكتبيين فى مصر تحت شعار «المكتبة قيمة مصرية» عام ١٩٩٧.

وفى عام ١٩٩٣، نشأت «الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات» بالقاهرة.

وتهدف الجمعية إلى تحقيق الأغراض التالية:

- ١- إعداد وإصدار الأبحاث الخاصة بنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات.
- ٢- إتاحة فرص التعليم والتدريب لأفراد المجتمع للدراسة العلمية والمهنية لعلوم المعلومات والمعلوماتية، وتكنولوجيا المعلومات، التى ترتبط برسالة الجمعية وأهدافها.
- ٣- توفير المعونة والاستشارة العلمية والفنية للمؤسسات ونظمها وتكنولوجياتها.
- ٤- تصميم وتطوير برمجيات النظم المختلفة طبقاً لاحتياجات البيئة المحلية.
- ٥- تبادل المطبوعات والنشرات، والاشتراك فى اللقاءات مع الجمعيات والهيئات المصرية ذات الاهتمام المشترك.
- ٦- الإعلام عن أنشطة واجتماعات الجمعية فى مصر والخارج، من خلال إصدار النشرات والكتيبات، وتنظيم المؤتمرات والندوات وحلقات البحث والمعارض.
- ٧- توعية أعضاء الجمعية والمتعاملين معها بالاتجاهات والأساليب الحديثة، والمتغيرات التى تؤثر على أنشطتهم المرتبطة باهتمامات الجمعية وأهدافها.

وتعقد هذه الجمعية مؤتمراً كل عام، يتناول قضية من قضايا المعلومات الحيوية، مثل: نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات لتطوير التعليم فى مصر (١٩٩٤)، ونحو تمهيد الطريق المصرى السريع للمعلومات (١٩٩٥)، ونحو تطوير مصادر المعلومات الإلكترونية العربية لمجابهة التحدى الحضارى (١٩٩٦)، وتطور صناعة البرمجيات فى مصر (١٩٩٧).

ويلاحظ عموماً معاناة معظم الجمعيات من قلة الإمكانيات المالية وقلة عدد الأعضاء وعدم وجود مقر ثابت ومستقل، وقد انعكس ذلك على نشاط معظم الجمعيات، كما يلاحظ ندرة الكتابات عن الجمعيات فى مصر، رغم مضى أكثر من خمسين عاماً على إنشاء أول جمعية للمكتبات فى مصر.

ويتطلب الأمر إعادة النظر فى هذا المجال، ولن ينصلح حال الجمعيات ما لم يتكاتف العاملون فى المجال فى خلق تجمع مهنى حقيقى.

تبقى الإشارة إلى نقطة جديدة بالاهتمام، وهى أن عدد المكتبيين قد راد فى مصر زيادة كبيرة، بعد انتشار المكتبات ومراكز المعلومات، وبعد انتشار أقسام دراسة المكتبات والمعلومات؛ مما يدعو إلى ضرورة التفكير فى إنشاء نقابة لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر..

إن مهنة المكتبات والمعلومات هى «مهنة المهن وقلب المعرفة البشرية، وعقل التنظيم الحضارى، ومفتاح الوصول إلى كل شئ... إنه لفخر لكل من يعمل فى هذه المهنة الإحساس بأنه من حماة الفكر، وسدنة المعرفة، ومنظمى الحضارة البشرية، وناقلى العلم عبر الأجيال المتعاقبة، ومسؤولى بزوغ الحضارة فى كل آن وعصر، ومطورى الرفاهية البشرية»^(١٦).

المصادر

- (١) محمد فتحى عبد الهادى. مقدمة فى علم المعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤. - ص ٢٧٩.
- (٢) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية. - القاهرة: المركز، ١٩٩٧.
- (٣) يشتمل دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر، الصادر عن مركز توثيق وبحوث أدب الطفل عام ١٩٩٢ على ٨٩ مكتبة.
- (٤) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات/ تأليف محمد فتحى عبد الهادى، أسامة السيد محمود. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. - ص ٢٨، ٢٩.
- (٥) محمد فتحى عبد الهادى. نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر: ١٩٩١-١٩٩٥. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - ع ٧ (١٩٩٧). - ص ٢٠١-٢١٣.
- (٦) محمد مجاهد الهلالى. الأخلاقيات المهنية للعاملين فى مؤسسات المعلومات. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س ١٥، ع ٢ (إبريل ١٩٩٥). - ص ٩٧-١١١.
- (٧) أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. - ص ٢٢٩.

- (٨) الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات . القانون الأساسى . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٥٨ . - ص ١-٢ .
- (٩) الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات . قانون الجمعية . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٧٠ . - ص ٧ .
- (١٠) جمعية المكتبات المدرسية . تعريف بجمعية المكتبات المدرسية . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٦٨ . - ص ٣١ .
- (١١) مدحت كاظم . جمعية المكتبات المدرسية فى عشرين عاماً . - صحيفة المكتبة . - مج ١٩ ، ع ٣ (أكتوبر ١٩٨٧) . - ص ٥-١٢ .
- (١٢) مدحت كاظم . العيد الفضى لجمعية المكتبات المدرسية . - صحيفة المكتبة . - مج ٢٤ ، ع ١٤ (يناير ١٩٩٢) . - ص ٥-٨ .
- (١٣) أسامة السيد محمود . المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية . . . ص ٢٣٠ .
- (١٤) الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات . النظام الأساسى . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٧٩ . - ص ١٧ .
- (١٥) جمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف . جمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٩٧ . - ص ٩ .
- (١٦) شوقى سالم . أيها المهني . . هل آن الفخر بمهنتك . - المجلة العربية للمعلومات . - مج ٩ ، ع ١ (١٩٨٨) . - ص ٢-١٠ .

المكتبات العامة فى مصر بين الواقع وطموحات المستقبل*

١- أهداف المكتبات العامة ووظائفها:

المكتبة العامة هى مؤسسة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع فى منطقة معينة، وتساندها مخصصات مالية عامة أو خاصة.

ويشير التعريف السابق إلى أربعة مبادئ أساسية:

أ - أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز؛ بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، وهى تقدم خدماتها لجميع الأعمار: الأطفال والشباب والكبار والشيوخ، وأيضاً لجميع المستويات الثقافية.

ب - أن المكتبة العامة تقدم خدماتها بالمجان بصفة عامة، بصرف النظر عن المخصصات المالية المساندة لها ومصادرها، سواء عامة أو خاصة.

ج - أن المكتبة العامة ترتبط بالبيئة التى توجد بها سواء أكانت مدينة بأكملها أم أحد أحيائها أم قرية أم نجعاً أم ما إلى ذلك.

ويقتضى هذا اقتناء مصادر المعلومات بكافة أشكالها فى مختلف فروع المعرفة البشرية، وإن كان هذا لاينفى ضرورة الاهتمام باحتياجات البيئة، التى توجد فيها المكتبة سواء أكانت زراعية أم صناعية، الخ.

* دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. - ٣، ع ١٤ (يناير ١٩٩٨).

د - أن المكتبة العامة هي المكان الذي يرتاده الفرد، دون إجبار أو دون إكراه، وإنما من تلقاء نفسه.

إذاً فالمكتبة العامة هي مكتبة الشعب، وهي خدمة من الخدمات العامة التي تقدمها الدولة.

وتسعى المكتبة العامة إلى تحقيق عدد من الأهداف، هي:

١- التثقيف:

أى توفير الموارد، وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها تنمية التذوق الفنى والجمالى، فضلاً عن التكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه.

٢- الإعلام:

أى إمداد الفرد أو الجماعة بالمعلومات الدقيقة؛ خاصة عن الموضوعات الجارية ذات الاهتمام العام؛ حتى يكون الفرد أو الجماعة على وعى بما يجرى من أحداث على المستويات المحلية والقومية والعالمية.

٣- التعليم:

أى تشجيع التعليم الذاتى للكبار والصغار، ممن وصلوا بتعليمهم إلى مرحلة ما يتدبير مواد القراءة المناسبة لهم، وإمدادهم بالوسائل التي تساعد في التقدم فى جميع المستويات التعليمية.

٤- الترويح:

أى تشجيع الاستثمار الإيجابى لأوقات الفراغ، بما يعود بالنفع على الأفراد. والمكتبة العامة - على هذا النحو - هي مؤسسة ثقافية اجتماعية مكمل للمدرسة، ولها دورها الأساسى فى خدمة المجتمع، الذى توجد فيه حتى أن البعض يطلق عليها مركز معلومات المجتمع؛ فهي تساعد فى إثراء المناهج الدراسية بالقراءة الحرة لروادها، وتساند فى جهود حملات محو الأمية، وتسهم

بدور فى التعليم المستمر، وتساعد فى تربية الأطفال وتنشئتهم الاجتماعية السليمة، وفى التكوين السياسى والثقافى للمواطنين، وهى فضلاً عن هذا تعمل على إبراز القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع المحلى .

ولكى تحقق المكتبة العامة أهدافها . فإن عليها أن تحصل على مصادر المعلومات الملائمة، وأن تعمل على تنظيمها وإعداد أدوات الاسترجاع لها مستعينة بأحدث التقنيات المناسبة، كما أن عليها أن تقدم مجموعة من الخدمات والأنشطة المتنوعة، وأن تمد نطاقها ليشمل الدولة بأسرها، وأن يكون لها برنامج فعال للعلاقات العامة، وأن تشارك المراكز والمؤسسات الثقافية الأخرى فى تقديم خدمة متكاملة للمجتمع .

٢- لمحة عن المكتبات العامة فى مصر الحديثة :

يرجع إنشاء المكتبات العامة فى مصر الحديثة إلى أواخر القرن التاسع عشر؛ حين تأسست الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) فى مارس عام ١٨٧٠؛ ومكتبة بلدية الإسكندرية (محافظة الإسكندرية حالياً) عام ١٨٨٩ .

وفى القاهرة انتشرت منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، بعض الفروع لدار الكتب المصرية بأحياء القاهرة المختلفة، أقدمها بشبرا والبارودى عام ١٩٤٨ . وفى خارج مدينة القاهرة، كانت الخدمات المكتبية العامة وحتى نهاية الخمسينيات تقدم للمواطنين فى بعض المدن والقرى، وفى المدن كانت معظم المكتبات العامة تابعة للمجالس البلدية أو لمجالس المديريات، وفى القرى كانت هناك مكتبات الوحدات المجمعة، والتى اندثرت حالياً .

ومنذ منتصف الستينيات، بدأت وزارة الثقافة فى إنشاء قصور الثقافة وبيوت الثقافة، وقد نصت تنظيمات هذه المواقع الثقافية على أن يحتوى كل منها على مكتبة تؤدي خدمة عامة للجماهير، وبالإضافة إلى هذه المكتبات، تم إنشاء بعض المكتبات العامة القائمة بذاتها فى بعض القرى، التى لا توجد بها مواقع ثقافية .

وفى عام ١٩٧٠ بدأت حركة لتنظيم المكتبات العامة وإنشاء المكتبات المركزية، وقد استهدفت هذه الحركة إعادة تنظيم المكتبات العامة على مستوى الدولة (ماعدا التابع منها لوزارة الثقافة)، مع تبعيتها لدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

وفى أواخر الثمانينيات، عملت مديريات الشباب والرياضة بالمحافظات المختلفة على تقديم خدمات مكتبية عامة فى نطاق النشاط، الذى تقوم به مراكز الشباب بالمدن والقرى.

وفى التسعينيات، نشطت حركة إنشاء مكتبات عامة جديدة وخاصة فى القاهرة، تعتمد على أحدث أساليب ووسائل التكنولوجيا بمساعدة ودعم من الهيئات الحكومية والخاصة والأجنبية.

٣- صور من واقع المكتبات العامة:

يشير دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية، الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، إلى وجود ٥٦٢ مكتبة عامة مصرية من إجمالى ١٠٦٠ مكتبة بمصر، ماعدا المكتبات المدرسية ومكتبات الأطفال.

وهناك عدة دراسات أكاديمية عن الخدمات المكتبية العامة فى مصر، منها أطروحة الدكتوراه لأحمد أنور عمر عن الخدمة المكتبية العامة فى مصر (١٩٦٠)، وأطروحة الماجستير لمحمد أبو الفتوح نصار عن تقييم الخدمات المكتبية العامة فى محافظة القاهرة (١٩٧٢)، وأطروحة الدكتوراه لأحمد تاج عن تخطيط الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الشرقية (١٩٩٠)، وأطروحة الماجستير لناهد بسيونى عن الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية (١٩٩٢)، وأطروحة الماجستير لمحمود الجندى عن الخدمة المكتبية العامة فى محافظة المنوفية (١٩٩٣)، وأطروحة الماجستير لثروت الغلبان عن الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الغربية (١٩٩٤)، وأطروحة الماجستير لها أحمد إبراهيم عن المستفيدين من المكتبات

العامة في مدينة بنى سويف (١٩٩٥) هذا فضلاً عن أطروحات أخرى، تتناول مكتبات الأطفال ومكتبات المراكز الثقافية الأجنبية.

ونسجل فيما يلى بإيجاز بعض الملامح العامة للمكتبات العامة فى مصر:

(١) تعدد الهيئات المشرفة على المكتبات العامة فى مصر:

يلاحظ أن المكتبات العامة فى مصر لا تتبع جهة واحدة، وإنما هناك العديد من الهيئات والوزارات، التى تشرف على مكتبات تقدم خدمات مكتبية عامة، وذلك على الوجه التالى:

وزارة الثقافة

- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

(فروع دار الكتب فى أحياء القاهرة وغيرها، مثل: مكتبة الزيتون العامة)

- الهيئة العامة لقصور الثقافة

(مكتبات قصور الثقافة وبيوت الثقافة، مثل: مكتبة بيت ثقافة أبشواى بالفيوم)

- صندوق التنمية الثقافية

(بعض المكتبات العامة الجديدة، مثل: مكتبة مبارك العامة)

وزارة الإدارة المحلية

(المكتبات التابعة لمجالس المدن والمحافظات، مثل: مكتبة بلدية

المحلة، مكتبة ديوان عام محافظة الفيوم)

المجلس الأعلى لرعاية الشباب والرياضة

(مكتبات مراكز الشباب والنوادي الرياضية، مثل: مكتبة مركز

شباب طوخ)

وزارة الإعلام

- الهيئة العامة للاستعلامات

(مثل: مكتبة مركز النيل للإعلام ببني سويف، وشبين الكوم)

وزارة التربية والتعليم:

(مكتبات المديرية التعليمية ببعض المحافظات، مثل: محافظة

الشرقية ومحافظة المنوفية)

وقد أدى هذا إلى تشتت الجهود وتداخلها، وعدم التنسيق في تقديم الخدمة المكتبية العامة.

ويمكن أن نضيف إلى الجهود الوطنية السابقة مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، التي تقدم خدمات مكتبية عامة في بعض المدن المصرية، مثل: مكتبة المجلس الثقافي البريطاني في القاهرة، وهناك أيضاً مكتبات بعض الهيئات الإقليمية، مثل: مكتبة المركز الإقليمي لتعليم الكبار في العالم العربي بـسرس الليان بالمنوفية.

(٢) عدم وجود التشريع الشامل الذي يضمن التوزيع العادل للخدمة المكتبية العامة في سائر أنحاء الدولة، والذي يحكم تدفق هذه الخدمة بطريقة فعالة وكافية.

وقد نتج عن ذلك عدم توافر خدمة مكتبية عامة في بعض المدن (مثل مدينة أولاد صقر بالشرقية، ومثل بعض أحياء مدينة الإسكندرية مثل العامرية والمنتزه) فضلاً عن حرمان نسبة غير قليلة من القرى والمناطق النائية من الخدمة المكتبية العامة (أكثر من ٨٠٪ من ريف محافظة الشرقية، لا يتمتع بالخدمة المكتبية العامة).

وهناك بعض الفئات التي لا تحظى بخدمة مكتبية عامة مناسبة، رغم أنها في أشد الحاجة إليها. مثل: المعاقين والمساكين ومرضى المستشفيات وسكان المناطق النائية والبعيدة عن العمران.

(٣) عدم وجود المعايير أو المواصفات القياسية، التى يمكن أن تسترشد بها المكتبات العامة فى مصر؛ لضمان توافر الحد الأدنى من مقومات الخدمة المكتبية العامة الكافية والفعالة.

(٤) أدى نقص الإمكانيات المادية إلى ضعف الميزانيات أو المخصصات المالية للمكتبات، مما نتج عنه:

- فقر فى مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبات، واقتصارها فى الأعم الأغلب على عدد محدود من الكتب، وقد انعكس هذا بدوره على ضعف القراءة وبرامجها من ناحية، وعدم تشجيع سوق النشر المحلية على نشر مزيد من الكتب الثقافية العامة من ناحية أخرى.

- قلة عدد أمناء المكتبات المؤهلين والقادرين على إدارة العمل ودفة النشاط بفاعلية فى المكتبات، حيث ينصرف معظم الخريجين للعمل بالمكتبات الجامعية، ومراكز المعلومات المتخصصة التى تقدم فرصاً أفضل للعاملين بها.

- محدودية الخدمات التى تقدمها المكتبات العامة، واقتصارها على الإطلاع الداخلى والإعارة الخارجية مع بعض الأنشطة الثقافية.

(٤) متطلبات تحسين الخدمة المكتبية العامة فى مصر:

نقدم فيما يلى بعض الاقتراحات التى يمكن أن تساعد على تحسين الخدمة المكتبية العامة فى مصر:

أولاً: اعتبار المكتبات العامة كنظام فرعى واحد، ضمن النظام القومى للمكتبات والمعلومات فى مصر.

إن ذلك يعنى التوحيد ومركزية الإشراف مع خطوط للعلاقات والتنسيق، سواء داخل النظام الفرعى أم خارجه.

ومادامت وزارة الثقافة هى التى تقدم القسط الأكبر من الخدمات المكتبية العامة فى مصر.. فإنه من الممكن أن تستظل المكتبات العامة بمظلتها. ومن ثم يقترح

إنشاء «المجلس الأعلى للمكتبات العامة»، تابعاً لوزارة الثقافة ليرعى الحركة المكتبية العامة على مستوى مصر كلها.

ومن الممكن أن تكون اختصاصات هذا المجلس على النحو التالى :

أ) إنشاء شبكة للمكتبات العامة في مصر، والعمل على التعاون والتنسيق بين الإدارات، التى ترعى الخدمات المكتبية العامة التابعة لوزارة الثقافة، وكذلك مختلف الهيئات أو الإدارات التابعة للوزارات والجهات الأخرى.

ب) إعداد وإصدار التشريعات والمعايير الموحدة واللوائح والأنظمة والأدلة الإرشادية، التى تضمن حسن سير العمل بهذه المرافق المهمة.

وننبه هنا إلى أهمية وضرورة المعايير الموحدة للمكتبات العامة المصرية، ويمكن الاسترشاد فى إعدادها بمعايير المكتبات العامة الصادرة عن الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات، وأيضاً بمعايير المكتبات المدرسية المصرية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.

ج) العمل على التنمية المهنية المستمرة للعاملين بالمكتبات.

د) التخطيط وإجراء البحوث والدراسات اللازمة للتطوير المستمر للمكتبات العامة.

ثانياً: ضرورة إصدار تشريع مكتبى عام، يضمن مد الخدمة المكتبية العامة على نطاق مصر كلها، وبحيث يكون حق الحصول على المعلومات بمصادرها المختلفة . والانتفاع منها، حقاً من حقوق المواطن لدى الدولة.

إن للتشريع أهميته الكبيرة فى ضمان الموارد المالية الأساسية والكافية، وتمكين السلطات المختصة من مباشرة الخدمة المكتبية، مع تحديد التزاماتها واختصاصاتها،

فضلاً عن ضمان استمرار الخدمة دون انقطاع، ودفعها في اتجاه التوسع والانتشار.

ويتضمن ذلك بالطبع إنشاء شبكة للمكتبات العامة في مصر، تحت إشراف ورعاية المجلس الأعلى للمكتبات العامة السابق الإشارة إليه.

ومن الممكن أن تتكون هذه الشبكة من:

- جهة إشراف ومتابعة في مقر المجلس الأعلى مع إدارات فرعية بالمحافظات.
- مكتبات رئيسية في عواصم المحافظات، تكون بمثابة نقط ارتكاز لكافة المكتبات بالمحافظة.
- مكتبات المدن والمراكز، وهذه تنشأ في المدن أو عواصم المراكز بالمحافظة.
- مكتبات فرعية، وهذه تنشأ في الأحياء في بعض عواصم المحافظات، حين تكون الأحياء مزدحمة بالسكان أو بعيدة عن خدمات المكتبة الرئيسية، وهي تنشأ أيضاً في القرى وما حولها.
- نقط الخدمة المكتبية المتنقلة، وهي تقدم في المناطق الريفية النائية، وفي الأماكن غير الكثيفة سكانياً.

ثالثاً: ضرورة توفير المخصصات المالية الكافية:

على الرغم من أهمية التمويل الحكومي بالنسبة للمكتبات العامة، سواء في التأسيس أم في التشغيل... إلا أنه ليس من الضروري أو من الختمى أن يكون كل التمويل حكومياً، وإنما من الممكن قبول مشاركات أو مساندات من الهيئات غير الحكومية، بل والأفراد؛ إذ يمكن للمؤسسات الخاصة ولرجال الأعمال ولرجال الخير المساهمة وخدمة المواطنين في هذا الصدد، عن طريق:

- التبرع بقطعة أرض لبناء مكتبة عامة.
- تقديم المساعدات المالية.
- تقديم المساعدات العينية، مثل: الكتب والأجهزة والوسائل السمعية والبصرية.

رابعاً: الانتفاع بوسائل التكنولوجيا الحديثة:

يستلزم إنشاء وتطوير المكتبات الآن ضرورة الاستفادة من الإمكانيات الهائلة، التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات، ومن ثم لابد من التفكير فى استخدام الحاسب الإلكتروني فى تشغيل المكتبات العامة، وهناك الآن عديد من النظم الآلية المتكاملة للمكتبات. ويمكن التفكير أيضاً فى الارتباط بشبكات المعلومات العالمية مثل شبكة الإنترنت، وهكذا يستطيع الفرد أن يحصل على المعلومات، التي يحتاجها بسرعة وبدقة، بصرف النظر عن المكان الذى يوجد فيه.

خامساً: ضرورة اهتمام المكتبات العامة بخصوصيات البيئات المحلية، التي تتواجد فيها، فعلى الرغم من حرص المكتبات العامة على اقتناء مصادر المعلومات المتنوعة فى مختلف فروع المعرفة البشرية، وتقديمها للخدمات والأنشطة المرتبطة بها، إلا أنه من الضروري أن تراعى المكتبة العامة احتياجات وظروف المنطقة، التي تتواجد فيها، ومن ثم تكون المكتبة متميزة عن غيرها من المكتبات فيما يتعلق بتلك المنطقة، وتكون بمثابة مركز المعلومات أو المصدر الذى يمكن الرجوع إليه عند الحاجة، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق:

- تخصيص غرفة أو أكثر، تشتمل على كل المصادر عن المنطقة: السكان وتعدادهم، التاريخ، الجغرافيا، الثروات الطبيعية، المدارس، المصانع، الجامعات والكليات، الشركات، إلخ.
- عمل أرشيف مصور للأحداث والوقائع الجارية التي تخص المنطقة.
- عمل أرشيف للشخصيات البارزة فى المنطقة.
- الاحتفاظ بالوثائق ذات القيمة المتعلقة بالمنطقة.

أهم المصادر

- (١) أحمد بدر. أساسيات فى علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦.
- (٢) أحمد على محمد تاج. تخطيط الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الشرقية. - القاهرة: أ. تاج، ١٩٩٠.
- أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.
- (٣) حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات وعلم المعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩٠.
- (٤) عبد الله صالح بن عيسى. تطوير خدمات المكتبات العامة. - عالم الكتب. - مج ٦، ع ٢ (يونيه ١٩٨٥). - ص ١٦٢-١٦٨.
- (٥) محمد فتحى عبد الهادى. دراسات فى الضبط الببليوجرافى. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧.
- (٦) محمود عبد الكريم الجندى. الخدمة المكتبية العامة فى محافظة المنوفية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها (أطروحة ماجستير)، شبين الكوم، ١٩٩٣ / عرض حسناء محمود محجوب. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - ع ٣ (١٩٩٥). - ص ٣٣٣-٣٣٨.
- (٧) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. دليل المكتبات المصرية العامة والمتخصصة والأكاديمية. - القاهرة: المركز، ١٩٩٧.
- (٨) ناهد محمد بسيونى. الخدمة المكتبية العامة فى محافظة الإسكندرية: دراسة ميدانية لواقعها والتخطيط لمستقبلها. - الإسكندرية: ن. بسيونى، ١٩٩٢.
- أطروحة (ماجستير) - جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم الوثائق والمكتبات.

نحو تطوير مكتبات جامعة القاهرة*

١- تمهيد:

الجامعة هى مؤسسة علمية تربوية ومركز بحث، ومناورة للإشعاع الثقافى والعلمى، ومن ثم تتركز رسالتها فى التعليم والبحث وخدمة المجتمع. وتستمد المكتبة الجامعية وجودها وأهدافها من الجامعة ذاتها، ورسالتها هى جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة.

والمكتبة فى الجامعة بمثابة القلب لها؛ فهى تقدم خدماتها لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، ومن ثم فهى تساعد الجامعة على أداء وظيفتها التعليمية، وهذا يحقق هدفاً من أهداف التعليم الجامعى، وهو نقل المعرفة فضلاً عن تنمية شخصية الطالب، من خلال تنمية عادة القراءة والبحث عن المعلومات، ومن ثم إتاحة فرص التعلم الذاتى والدراسة المستقلة للطلاب، والمكتبة تقدم خدماتها لطلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، ومن ثم فهى تعمل على تلبية متطلبات البحث العلمى بالجامعة. والمكتبة بالجامعة - فضلاً عن هذا وذاك - تعمل كمركز لخدمة المجتمع، حيث يمكن للباحثين والدارسين من خارج الجامعة الاستفادة من الخدمات، التى تقدمها المكتبة وفق ترتيبات معينة.

ولكى تؤدي المكتبة الدور المطلوب منها فى خدمة رسالة الجامعة وأهدافها.. فإن عليها أن تقوم بما يلى:

* دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات. - ع ٢ (١٩٩٦).

- أ) توفير مصادر المعلومات اللازمة للتعليم والبحث .
- ب) تنظيم المصادر وإعداد الأدوات اللازمة لإتاحة الاستفادة من هذه المصادر بسهولة وبسرعة .
- ج) تقديم الخدمات المكتبية بما يكفل تحقيق أقصى إفادة ممكنة من المعلومات بمصادرها المختلفة، فضلاً عن تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة والإفادة منها .
- د) التعاون والتنسيق، وذلك للانتفاع من مصادر المعلومات داخل الوطن وخارجه والمشاركة أو الإسهام فى الشبكة الوطنية للمعلومات^(١) .

٢- سمات المكتبة الجامعية :

- هناك بعض السمات التى تتميز بها المكتبة الجامعية، منها:
- ضخامة حجم المجموعات؛ إذ يلاحظ أن المكتبة الجامعية هى - فى الأغلب - مكتبة تضم مجموعات كبيرة من مصادر المعلومات، وهناك عديد من المكتبات الجامعية، التى تخطت المليون مجلد، منذ فترة طويلة، وهى تأتى بعد المكتبة الوطنية؛ من حيث الحجم، إن لم تتفوق عليها فى بعض الأحيان .
 - تنوع مصادر المعلومات، التى تقتنيها المكتبة الجامعية، إذ عادة ما تحصل المكتبة الجامعية على الكتب والدوريات والمخطوطات والرسائل الجامعية والنشرات والتقارير، بالإضافة إلى المواد السمعية والبصرية والمصغرات والمواد فى شكل مُحَسَّب وفى شكل مُلَيَّزَر، وهى من أهم أنواع المكتبات، التى تقتنى الرسائل الجامعية لدرجتى الماجستير والدكتوراه . وفى بعض الأحيان تكون هى المصدر الوحيد؛ للحصول على مثل هذا النوع من المصادر .
 - تعدد الموضوعات، التى تقتنى فيها المكتبة الجامعية مصادر المعلومات؛ فالمكتبة المركزية تقتنى مصادر فى مختلف موضوعات المعرفة البشرية، ومكتبات الكليات والمعاهد تقتنى المصادر المختلفة حسب تخصصات تلك الكليات والمعاهد المتنوعة .

وبصفة عامة . . . تمثل مكتبات الجامعة - ككل - رصيذاً هائلاً من مصادر المعلومات فى مختلف فروع المعرفة.

- تنوع أغراض الاستخدام، فقد أدى تعدد فئات المستفيدين منها، ما بين طلاب فى المرحلة الجامعية الأولى، وطلاب فى الدراسات العليا، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين. . أدى ذلك إلى تنوع أغراض الاستخدام؛ فالمكتبة تخدم الأغراض التعليمية والأغراض البحثية، ثم أغراض الثقافة العامة فى بعض الأحيان.

وهناك بعض العوامل التى تساهم فى تزايد أهمية وقيمة الدور، الذى تقوم به المكتبة فى الجامعة، منها:

- التوسع فى التعليم الجامعى، سواء فى المرحلة الجامعية الأولى أم فى مرحلة الدراسات العليا.

- التوسع فى إنشاء المراكز العلمية بتلك الجامعات التى تساهم فى تنمية البحث العلمى، وتطبيقه فى خدمة المجتمع.

- عدم قدرة الأفراد على الاعتماد على مكتباتهم الشخصية، أو جهودهم الذاتية؛ بسبب ضخامة حجم ما ينشر أو ما ينتج من معلومات.

- تنوع طرق التدريس وأساليبه.

- تطور تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصال.

وتهدف هذه الدراسة إلى عرض عام لوضع مكتبات جامعة القاهرة، مع إشارة إلى أبرز الصعوبات التى تواجهها، وبعض المقترحات التى يمكن أن تساعد فى التغلب على هذه الصعوبات وتطوير المكتبات.

وقد اعتمدت الدراسة على زيارات ميدانية للمكتبة الرئيسية، وبعض مكتبات الكليات، ولقاءات مع المسئولين عنها، فضلاً عن بعض المواد والتقارير الحديثة عن هذه المكتبات.

٣. جامعة القاهرة ومجتمعها الأكاديمي :

تعتبر جامعة القاهرة من أعرق وأكبر الجامعات، ليس في مصر وحدها، وإنما على نطاق العالم العربي كله. وقد أدت الجامعة - وماتزال تؤدي - دوراً كبيراً في التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

ويوضح الجدول رقم (١) صورة مجتمع الجامعة الأكاديمي في العام الجامعي ١٩٩٥/١٩٩٤.

الطلاب وأعضاء هيئة التدريس	العدد
طلاب المرحلة الجامعية الأولى	٨٩٥٨٦
طلاب الدراسات العليا	١٤٧٦٠
أعضاء هيئة التدريس	٤٨١٣
المجموع	١٠٩١٥٩

جدول (١): أعداد الطلاب وأعضاء هيئة التدريس (ماعد الفروع) ١٩٩٥/٩٤.

ويتبين من الجدول أن الجامعة تضم أكثر من مئة ألف ما بين طالب وأستاذ. وإذا دققنا النظر في بعض تفاصيل صورة هذا المجتمع الأكاديمي... فإننا سوف نلاحظ أن طلاب المرحلة الجامعية الأولى يمثلون القطاع الأكبر من المجتمع الأكاديمي بالجامعة؛ إذ يمثل عدد الطلاب نحو ٨٢٪ من المجموع الكلي، كما يشكل العدد نحو ٨٥,٩٪ من مجموع الطلاب بالجامعة.

ويلاحظ أن أكبر نسبة من الطلاب، تقع في ثلاث كليات، هي على التوالي: التجارة (٢٥٢٠٤ طلاب)، ثم الحقوق (١٥٧٣٩ طالباً) ثم الآداب (١١٥٨٥ طالباً) ومجموع طلاب هذه الكليات الثلاث ٥٢٥٢٨ طالباً، وهو يمثل ٥٨,٦٪ من مجموع طلاب المرحلة الجامعية الأولى بالجامعة. وفي الجانب الآخر... فإن أقل نسبة من الطلاب، نجدها في التخطيط العمراني (٢١٩ طالباً)، ثم معهد التمريض (٤٦٢ طالباً) ثم كلية العلاج الطبيعي (٦٥١ طالباً) (انظر الجدول رقم ٢).

الكلية	مصريون			وافدون			المجموع		
	ذ	ث	جملة	ذ	ث	جملة	ذ	ث	جملة
الآداب	متنظم	٣٦٤٠	٥٤٥٨	٨٠٩٨	٥٨	١١٤	٢٦٩٨	٥٥٢٧	٨٢٧٠
	متسب	٢٩٢	٣٥٥	٦٤٧	-	-	٢٩٢	٣٥٥	٦٤٧
	انتساب موجه	٩٩٨	١٦٣	٢٦٣٥	٦	٢٧	١٠٠٤	١٦٦٤	٢٦٦٨
الحقوق	متنظم	٦٨٤٤	٢٨٩٢	٩٧٣٦	٣٥٧	١٠٢	٧٢٠١	٢٩٩٤	١٠١٩٥
	متسب	١٩٠٦	٦٩٨	٢٦٠٤	١٨	٢	١٩٢٤	٧٠٠	٢٦٢٤
	انتساب موجه	١٩٢٣	٩٦١	٢٨٨٤	١٦	٢٠	١٩٣٩	٩١٨	٢٩٢٠
التجارة	متنظم	٩٨٥٠	٧٨١٦	١٧٦٦٦	١٩٥	٩٣	٢٨٨	١٠٠٤٥	١٧٩٥٤
	متسب	١٣٤٩	٦٤٦	١٩٩٥	٣٠	١١	١٣٧٩	٦٥٧	٢٠٣٦
	انتساب موجه	٢٩٦٦	٢١٩٤	٥١٦٠	٣٣	٢١	٢٩٩٩	٢٢١٥	٥٢١٤
الاقتصاد		٥١٠	٧٣٧	١٢٤٧	٦٨	٤٠	٥٧٨	٧٧٧	١٣٥٥
العلوم		١٦٥٧	٩١٩	٢٥٧٦	٣٥	٣٥	١٦٩٢	٩٥٤	٢٦٤٦
الطب		٢٩٣٠	٢٠٨٢	٥٣٧٢	١١١	٩٨	٢٠٩	٣٤٠١	٥٥٨١
أسنان		٥٦٠	٥٥٧	١١١٧	٣٢	٧٨	١١٠	٥٩٢	١٢٢٧
الصيدلة		١٧٢٥	١٥٣٥	٣٢٦١	١٢	٢١	١٧٣٧	١٥٥٦	٣٢٩٣
الهندسة		٤٤٩٤	١٣٢٢	٥٨١٦	٧١	١٦	٤٥٦٥	١٣٣٨	٥٩٠٣
الزراعة		١٤٣٥	٨١٠	٢٢٤٥	٣٧	٨	١٤٧٢	٨١٨	٢٢٩٠
البيطرة		١٠٧٢	٤٣١	١٥٠٣	٢٦	٣	١٠٩٨	٤٣٤	١٥٣٢
دار العلوم		٦٣٠٩	٣١٦٠	٩٤٦٩	٢٦	١٥	٦٣٣٥	٣١٧٥	٩٥٠١
الإعلام		٢٤٣	٥٥٢	٧٩٥	٤	٢٣	٢٤٧	٥٧٥	٨٢٢
الأثار		٧٦٣	٧٩٥	١٥٥٨	٥	٤	٧٦٨	٧٩٩	١٥٦٧
التخطيط العمراني		١٥٨	٥٨	٢١٦	٢	١	١٦٠	٥٩	٢١٩
العلاج الطبيعي		٣٩٦	٢٥٤	٦٥٠	-	١	٣٩٦	٢٥٥	٦٥١
التمريض		-	٤٥٣	٤٥٣	-	٩	-	٤٦٢	٤٦٢
الإجمالي	متنظم	٤١٩٤٦	٢٩٨٣١	٧١٧٧٧	١٠٣٩	٦٦١	٤٢٩٨٥	٣٠٤٩٢	٧٣٤٧٧
	متسب	٣٥٤٧	١٦٩٩	٥٢٤٦	٤٨	١٣	٣٥٩٥	١٧١٢	٥٣٠٧
	انتساب موجه	٥٨٨٧	٤٧٩٢	١٠٦٧٩	٥٥	٦٨	٥٩٤٢	٤٨٦٠	١٠٨٠٢
الإجمالي الكلى		٥١٣٨٠	٣٦٣٢٢	٨٧٧٠٢	١١٤٢	٧٤٢	١٨٨٤	٥٢٥٢٢	٨٩٥٨٦

جدول (٢): بيان عدد طلاب جامعة القاهرة حسب الكليات ١٩٩٥/٩٤ (المصدر:
إدارة الإحصاء بمركز المعلومات والتوثيق - جامعة القاهرة)

ويزيد عدد الطلاب الذين يدرسون العلوم الإنسانية والاجتماعية عن عدد الطلاب الذين يدرسون العلوم البحتة والتطبيقية بنسبة كبيرة؛ إذ يبلغ عدد الطلاب فى العلوم الإنسانية والاجتماعية ٦٥٧٨٢ طالباً بنسبة ٧٣,٤٪، بينما يبلغ عدد الطلاب فى العلوم البحتة والتطبيقية ٢٣٨٠٤ طالباً بنسبة ٢٦,٦٪. وربما كان السبب فى الفرق الكبير فى الأعداد، هو قبول كليات الآداب والحقوق والتجارة لطلاب منتسبين، وقد بلغ عدد طلاب الانتساب والانتساب الموجه فى هذه الكليات ١٦١٠٩ طالباً.

فإذا انتقلنا إلى طلاب الدراسات العليا. . فإننا نلاحظ ما يلى (انظر جدول (٣):

١- أن نسبة طلاب الدراسات العليا إلى العدد الإجمالى للطلاب، هى ١٤,١٪، وهى تمثل ١٣,٥٪ من المجتمع الأكاديمى بالجامعة ككل.

٢- يمثل المعيدون والمدرسون المساعدون (٢٣٠٨) حوالى ١٥,٦٪ من مجموع طلاب الدراسات العليا، وهذا يشير إلى أن الدراسات العليا ليست للإعداد الداخلى فحسب، وإنما هى أوسع من ذلك بكثير.

٣- تنوع فئات طلاب الدراسات العليا على النحو التالى:

الدبلوم	٦١٠٢ طالباً	بنسبة ١٤,٤٪
الماجستير	٦٥٢٩ طالباً	بنسبة ٤٤,٢٪
الدكتوراه	٢١٢٩ طالباً	بنسبة ١٤,٤٪
المجموع	١٤٧٦٠	١٠٠٪

٤- توجد الدراسات العليا فى كل كليات الجامعة ومعاهدها، البالغ عددها ٢١ كلية ومعهداً، مع ملاحظة أن هناك بعض المعاهد على مستوى الدراسات العليا فقط (معهد البحوث والدراسات الإحصائية، ومعهد البحوث والدراسات الأفريقية، ومعهد الدراسات والبحوث التربوية، والمعهد القومى للأورام).

كلية/ معهد	الدبلوم										الماجستير										الدكتوراه				المجموع			
	الفرقة الأولى					الفرقة الثانية					تمهيدى					ماجستير												
	جمله	إناث	ذكور	جمله	إناث	جمله	إناث	ذكور	جمله	إناث	جمله	إناث	ذكور	جمله	إناث	جمله	إناث	جمله	إناث	جمله	إناث	جمله	إناث	جمله	إناث	جمله	إناث	جمله
الأدب	١٧٩	١٨٠	٣٥٩	٤٥	٧٦	١٢١	١٢١	١٣٥	١٨٧	٣٢٢	١٢١	١١٧	٣٢٨	٧٣	٦٦	١٢٣	٥٥٢	١٦١	١٦١	١١٧٣								
الحقوق	١٩	٥	٢٤	١٤٨٨	١٧١	١٦٦٩		-	-	-		٣	١١	١٢	٣	٣٤	١٣٥١	١٦١	١٦١	١٧٧٨								
التجارة	٥٠٧	١١٠	٦١٧	٣١٢	٨٥	٣٩٧		٣٠	٦٩	٤٩		٩	٦٦	٢٩	١٣	٢٢	٥٩٧	٦٦١	٦٦١	١٦١١								
الاقتصاد	١٣٨	٣٨	١٧١	١٥	٦٦	٦٧		١٦١	١٨	٩٠		٣٤	٧٨	٥٣	٤٠	٥٧	٧٥١	٦٩١	٦٩١	١٦١١								
العلوم	٥١	٢٦	٨٨	-	-	-		٧٠٢	١٣٥	٣٤٣		٣٤	٦٩	٣٨	٤٠	١٨١	٣٧١	٣٧١	١٦١١									
الطب	٣١٠	١٣٦	١٣٣	-	-	-		-	-	-		٣٤	١٦٨	٣٨	٣٥	١٨١	٣٧١	٣٧١	١٦١١									
طب الأسنان	٣٢٨	١١١	٣٣٩	-	-	-		٣٩	٣٩	٥٥١		٣٠	٧٨	٤٣	٧٣	١٠١	١١١	١١١	١٦١١									
الصيدلة	٤٥	٤٠	٨٧	-	-	-		-	-	-		٢٠	٧٨	١٠	٧	١٠	١١١	١١١	١٦١١									
الهندسة	٣٧٠	٣٧	٢٩٦	١٣٢	٧١	٦٤١		٦٤١	٨٧	٦١٥		٦٣١	٣٥١	١٦٤	١٥	٤٣٣	١١١	١١١	١٦١١									
الزراعة	-	-	-	-	-	-		-	-	-		-	-	-	-	-	٥٦١	٥٦١	١١١١									
الطب البيطرى	٩٦	٣٧	١٣١	-	-	-		٧٨	٣١	١٣		٣٨	١٥١	٣٦	١١	١٧١	١١٣	١١٣	١٦١١									
دار العلوم	٧	٣	١١	٦١	١٣	٢٩		٧٠	١٠	٧		٣٨	١٥١	١١	٣١	٥٠١	٧٠١	٧٠١	١٦١١									
الإعلام	٣٦	٢٢	٧٨	٤٣	٣١	٨٠		١٥	٣٠	١٧		١٠	١٨	١	٢	٢	١٥١	١٥١	١٦١١									
الأكابر	٤٤	٣٤	٧٨	٤٣	٣١	٨٠		١٥	٣٠	١٧		١٠	١٨	١	٢	٢	١٥١	١٥١	١٦١١									
التريض المالى	-	-	-	-	-	-		-	-	-		-	-	-	-	-	-	-	-									
الملاج الطبيعى	١٠	٣	١٣	-	-	-		٣٣	٣١	٧٨		٣٨	١٥١	٣١	٣	١٨	١١٣	١١٣	١٦١١									
التخطيط العمرانى	-	-	-	-	-	-		٣٣	٣١	٧٨		٣٨	١٥١	٣١	٣	١٨	١١٣	١١٣	١٦١١									
م. الإحصاء	٢٢٠	٤٠	٢٦٠	١٠٥	٣٢	١٣٧		٣٣	١٨	٣٥		٣٨	١٥١	٣١	٣	١٨	١١٣	١١٣	١٦١١									
م. الدراسات الأفرقية	٥٩	٧٨	٨٧	٤٣	٢٠	٤٤		-	-	-		-	-	-	-	-	-	-	١٣٥									
م. الأورام	-	-	-	-	-	-		-	-	-		-	-	-	-	-	-	-	٥									
م. الدراسات الثيوبية	٧٠	١٣٨	٢٠٧	٤٣	٣٣	١٧		-	-	-		-	-	-	-	-	-	-	٥									
الإجمالى	٢٢٩٠	٩٧٤	٣٢٦٤	٢٢٢٥	٥١١	٢٨٣٨		١٢٠٢	٧٦٠	٢٠٥١		١٢٤١	٣٨٣٤	٨٢٨	٢١٢٩	٢٢١١	٢٢١١	٢٢١١	٢٢١١									

٥- تزيد نسبة الدراسات العليا فى العلوم البحتة والتطبيقية (٧٩٥٩) ٥٤٪ عن نسبة الدراسات العليا فى الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (٦٨٠١) ٤٦٪، وهى عكس الوضع بالنسبة لطلاب المرحلة الجامعية الأولى. ويلاحظ أن قطاع العلوم الطبية يحظى وحده بنسبة ٢٢,٥٪ من مجموع طلاب الدراسات العليا بالجامعة، كما يلاحظ أن أعلى الكليات هى الهندسة تليها الحقوق، أما أقل الكليات والمعاهد من حيث الدراسات العليا، فهو معهد التمريض العالى، يليه المعهد القومى للأورام.

ويمثل أعضاء هيئة التدريس (٤٨١٣) نسبة ٤,٤٪ من المجتمع الأكاديمى بالجامعة. ويلاحظ أن عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم البحتة والتطبيقية، أكبر بكثير من عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ إذ يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم البحتة والتطبيقية ٤٠٩٥ عضو هيئة تدريس، بنسبة ٨٥٪، بينما يبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس فى قطاع العلوم الإنسانية والاجتماعية ٧١٨ عضو هيئة تدريس بنسبة ١٥٪ (انظر جدول ٤).

٤- المجتمع الأكاديمى ومصادر المعلومات:

يقوم طالب المرحلة الجامعية الأولى فى العادة بدراسة عدة مقررات فى مجال التخصص، بالإضافة إلى بعض المقررات فى التخصصات المجاورة أو المساعدة، كما قد يطلب إليه إعداد تكاليفات دراسية، أو تقارير، أو دراسات وبحوث صغيرة.

ويحتاج الطالب لأغراض الدراسة والبحث إلى ما يلى:

- الرجوع إلى كتاب دراسى و / أو إلى عدد من الكتب المساعدة.
- استخدام بعض المصادر المرجعية، مثل: الموسوعات، وقواميس المصطلحات والأدلة.

البيان الكلية	أعضاء هيئة التدريس												معاونو هيئة التدريس			
	أستاذ		أستاذ م		مدرس		جملة		مدرس م		معيد		جملة			
	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ
الأدب	٥٦	٢٢	٢٣	٢٦	٣٤	٤٤	١١٣	٩٢	٣٩	٥٤	٣٠	٦٤	٦٩	١١٨		
الحقوق	٤٤	٧	١١	-	١٢	١	٦٧	٨	٩	-	١٧	٢	٢٦	٢		
التجارة	٣٧	٢	١٨	٤	٢٥	٧	٨٠	١٣	٢٩	١٥	٢٩	٩	٥٨	٢٤		
الاقتصاد	٣٢	٨	١١	١٦	١٤	٢٩	٥٧	٥٣	١٢	٢٣	٧	٢٠	١٩	٤٣		
العلوم	١٦٨	٤٨	٧٠	٤٥	٩١	٦٥	٣٢٩	١٥٨	٥٣	٤١	٦٠	٣١	١١٣	٧٢		
الطب	٥٣١	٢١٩	٢٣٦	١١٢	٢٧٧	١٦٥	١٠٣٤	٤٩٦	٢٧٥	٢٠٤	٢٦	٥٤	٣٠١	٢٥٨		
الأسنان	٧١	٢٦	٣٤	١٨	٣٣	٣٩	١٣٨	٨٣	٣٤	٥٠	١٤	١٦	٤٨	٦٦		
الصيدلة	٥٩	٢٢	٣٢	٣٣	١١	٣٥	١٠٢	٩٠	١١	٣٤	٢٤	٥١	٣٥	٨٥		
الهندسة	٢٧٦	١٥	١٤٢	١٦	٢١١	٣٧	٦٢٩	٦٨	١٧٠	٢٩	١١٢	٩	٢٨٢	٣٨		
الزراعة	٢٣٧	٣٤	٩٤	٢٢	٩٣	٢٥	٤٢٤	٨١	٦٧	٢٢	٤٤	٣٨	١١١	٦٠		
البيطرى	١٦٤	٢٦	٣٠	١٣	٤٥	١١	٢٣٩	٥٠	١٧	٤	٣٥	١٠	٥٢	١٤		
دار العلوم	٣٦	-	١٠	١	١٤	-	٦٠	١	٣٦	١	٩	١	٤٥	٢		
الإعلام	٤	٤	٧	٦	١١	١٢	٢٢	٢٢	١٠	٥	٨	٩	١٨	١٤		
الأثار	١٢	٤	٦	١	١١	٦	٢٩	١١	٣	٤	٢	١٢	٢٣	١٤		
التخطيط العمرانى	٥	-	٣	١	٩	٣	١٧	٤	٤	١	١٥	٤	١٩	٥		
العلاج الطبيعى	٥	٧	٢	٥	٧	١٠	١٤	٢٢	١٦	١٩	٢٥	٢٨	٤١	٤٧		
التمريض	-	٢	-	١٥	-	١٩	-	٣٦	-	٨	-	٤١	-	٤٩		
الأورام	٧	٣	١٥	١١	٣٠	١٥	٥٢	٢٩	٣٥	٢٢	٧	٨	٤٢	٣٠		
البحوث الإحصائية	١٣	٣	٤	٣	٩	٤	٢٦	١٠	١١	٨	٨	١	١٩	٩		
البحوث الإفرقية	١٦	١	٥	٢	١١	٤	٣٢	٧	٧	٣	٦	٦	١٣	٩		
البحوث التربوية	٦	٢	٢	-	٣	٢	١١	٤	١	٦	-	٨	١	١٤		
إجمالى	١٧٦٩	٤٥٥	٧٥٥	٣٥٠	٩٥١	٥٣٣	٣٤٧٥	١٣٣٨	٨٣٩	٥٥١	٤٩٦	٤٢٢	١٣٣٥	٩٧٣		

جدول (٤): بيان بأعضاء هيئة التدريس، ومعاونيهم بجامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤ .
(المصدر: إدارة الإحصاء بمركز المعلومات والتوثيق - جامعة القاهرة (٢)).

- الإطلاع على دراسات منشورة فى دوريات متخصصة فى بعض الأحيان .
 - الرجوع إلى مصادر معلومات سمعية و / أو بصرية، ترتبط بمقررات الدراسة .
 - البحث فى قواعد البيانات المحسّبة أو المليزة، فى بعض الأحيان .
- ويقوم طالب الدراسات العليا فى العادة بما يلى :

- أ - دراسة بعض المقررات المتقدمة فى مجال التخصص .
- ب - إعداد تكليفات دراسية أو تقارير أو دراسات وبحوث صغيرة .
- ج - إعداد مخططات أطروحات الماجستير أو الدكتوراه .
- د - إعداد أطروحات ماجستير أو دكتوراه .

ويحتاج طالب الدراسات العليا لأغراض الدراسة والبحث إلى ما يلى :

- الرجوع إلى دراسات منشورة فى دوريات متخصصة، أو دراسات مقدمة إلى مؤتمرات، أو كتب متخصصة متقدمة فى مجال الاهتمام .
 - الرجوع إلى الأطروحات فى مجال التخصص لتعرف مناهج البحث بها، أو لعدم تكرار ما جاء فيها، أو لاستكمال نقاط معينة، أو للاستفادة منها كدراسات سابقة .
 - الرجوع إلى مصادر معلومات سمعية و/أو بصرية لما لها من ارتباط وثيق باحتياجات الباحثين فى بعض التخصصات .
 - استخدام الكشافات ونشرات المستخلصات، وغيرها من الأدوات البليوجرافية والمرجعية .
 - البحث فى قواعد البيانات المحسّبة أو المليزة، لما لها من قيمة فى تقديم البيانات والمعلومات الحديثة، بصورة أسرع وبدقة أكبر .
- ويقوم عضو هيئة التدريس فى العادة بما يلى :
- تدريس بعض المقررات الأساسية، والمتقدمة فى مجال التخصص .

- إعداد الكتب الدراسية والإرشادية، فضلاً عن الدراسات التي تساهم فى تنمية تخصصه.

- حضور المؤتمرات العلمية والحلقات الدراسية، وتقديم بعض الأوراق فيها.

- إعداد بحوث ودراسات مبتكرة من أجل الترقى .

- تقديم خدمات واستشارات علمية فى مجال الاهتمام.

- الإشراف على أطروحات ماجستير ودكتوراه.

- التحكيم العلمى للمقالات والرسائل وما إلى ذلك.

ويحتاج عضو هيئة التدريس إلى مايلى:

- الرجوع إلى دراسات منشورة فى دوريات متخصصة، أو دراسات مقدمة إلى مؤتمرات، أو كتب متخصصة، أو أطروحات فى مجال الاهتمام.

- استخدام بعض مصادر المعلومات السمعية و/ أو البصرية.

- الرجوع إلى تقارير ونشرات ووثائق فى مجال التخصص.

- استخدام الكشافات ونشرات المستخلصات، وغيرها من الأدوات البيولوجرافية والمرجعية.

- البحث فى قواعد البيانات المحسّبة أو المليزة.

ولعله من الواضح مدى ارتباط المجتمع الأكاديمى بالجامعة بالمكتبة، فهى تمده بمصادر المعلومات، التى يحتاجها فى دراساته وبحوثه، وتلبى احتياجاته المتنوعة، بما تملكه من مصادر، وما تقدمه من خدمات.

٥- حال مكتبات جامعة القاهرة:

جاء فى مقدمة لائحة مكتبات القاهرة^(٣)، أن مكتبات الجامعة تعمل على «تيسير إفادة أعضاء هيئة التدريس والمدرسين المساعدين والمعيدين وطلاب الدراسات العليا ومرحلة الليسانس والبكالوريوس والعاملين بالجامعة من

مقتنياتها، ومن الخدمات المكتبية التى تؤديها، وتساعد على تقدم البحث العلمى، وعلى دعم المناهج الدراسية والعملية التعليمية بالجامعة، وتتعاون ثقافياً مع الهيئات الجامعية والعلمية، ومراكز البحوث داخل الوطن وخارجه». وأنه من أجل تحقيق الأهداف السابق الإشارة إليها، تقوم مكتبات الجامعة بالوظائف التالية:

- أ - اقتناء الكتب والمراجع والدوريات والرسائل، وغيرها من أوعية المعلومات التى تفيد الباحثين والطلاب.
 - ب - إعداد الفهارس اللازمة لتيسير الوصول إلى المقتنيات.
 - ج - إصدار القوائم الببليوجرافية والكشافات اللازمة.
 - د - تيسير الإطلاع على مقتنياتها.
 - هـ - تيسير الحصول على المقالات والبحوث من المراجع والدوريات والكتب، وغيرها من مصادر المعرفة عن طريق التصوير.
 - و - تقديم خدمات الوسائل السمعية والبصرية.
- وفيما يلى بعض الأرقام، التى يمكن أن تقدم مؤشرات بشأن المكتبات، وما بها من مجموعات وقوى عاملة وأجهزة.

أ - كبر عدد المكتبات الموجودة بالجامعة؛ إذ يشير دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤^(٤) إلى:

١ مكتبة مركزية

٢١ مكتبة بكليات ومعاهد بالجامعة

١١ مكتبة بفرعى الفيوم وبنى سويف

ويضاف إلى هذا المكتبات الموجودة بعدد من المراكز العلمية بالجامعة، فضلاً عن المكتبات الموجودة بعدد من الأقسام العلمية بكليات الجامعة ومعاهدها.

وجدير بالذكر أن تواريخ إنشاء المكتبات بالجامعة تشير إلى قدم بعضها وحدائة البعض الآخر؛ إذ ترجع نشأة المكتبة المركزية إلى عام ١٩٣٢، وترجع نشأة بعض المكتبات الأخرى إلى ما قبل هذا التاريخ مثل مكتبة كلية التجارة ومكتبة كلية الطب، بينما هناك مكتبات حديثة النشأة، مثل: مكتبة معهد كلية التخطيط العمراني، ومكتبة معهد الدراسات التربوية.

ب - يتضح من جدول (٥) المعتمد على ما ورد بدليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤ أن واقع المجموعات المكتبية يشير إلى ما يلي:

الكتب ٨٨٦,٤٨٨

الرسائل ٥٨,٠٧١

الدوريات ٣٧١٨

ج - يوضح جدول (٦) أن عدد العاملين بمكتبات الجامعة قد بلغ ٥٥٥ فرداً، منهم ٢٢٦ من المتخصصين في المكتبات بنسبة ٤٠,٧٪، و٣٢٩ من غير المتخصصين بنسبة ٥٩,٣٪، ويتضح من الجدول أيضاً أن نسبة الإناث (٤١٧) ٧٥,١٪ وهى تفوق بكثير نسبة الذكور (١٣٨) البالغة ٢٤,٩٪.

د - يوضح الجدول (٦) أيضاً أن الأجهزة قليلة جداً بمكتبات الجامعة، وخاصة فيما يتعلق بالميكرو فيلم أو الكمبيوتر، بل إن هناك بعض المكتبات التى لا توجد بها أجهزة على الإطلاق.

٦- بعض الصعوبات:

لاشك أن هذه المكتبات - فى حدود الإمكانيات المتاحة لها - قد أدت وماتزال تؤدي دوراً لا يمكن إنكاره فى خدمة التعليم والبحث بجامعة القاهرة، ومع هذا فإن هناك بعض المشكلات أو الصعوبات، التى تواجهها المكتبات، والتى يمكن إيجازها على النحو التالى:

أ - عدم وضوح الهدف بالنسبة للمكتبة المركزية للجامعة، سواء بالنسبة للمقتنيات والخدمات أم بالنسبة للعلاقة مع مكتبات الكليات والمعاهد.

المكتبة		الكتب		الرسائل		الدوريات	
عربي	أفريقي	ماجستير	دكتوراه	عربي	أفريقي		
١٠٠٩١٩	١٨٣٤٣٨	٤٦٦١	٨٩٥١	٦٢	١٩٤	المكتبة المركزية	
٢٠٩٠٤	٢٢٥٤٣	٩١٧	٥٩٨	١٠٠	٤٩	مكتبة كلية الآداب	
٨٦٣٦٦	٦٠٨٥٩	٢٤	١٠٣٧	٤٩	١٥٠	مكتبة كلية الحقوق	
٨٢٣٤	١٣٢١٨	٦٢٥	٤١٧	٣٥	٩٨	مكتبة كلية الاقتصاد	
٢٢٨٤	١٩٠٠٠	٧٦٦	٢٩١	١٥	٣١	مكتبة كلية التجارة	
٥٥٤٨٣	٣٠٥٣٥	٣٢٠٩	١٧٤٤	٨	٢٤٠	مكتبة كلية العلوم	
-	٥٥٣٥١	١٢١٥٥	٤٠١٥	-	٢٥٠	مكتبة كلية الطب	
١٠٧٣	٧٦٤٩	١٣٨٤	٥٤٢	-	٨٦	مكتبة كلية طب الأسنان	
١٣٩	٨٦٧٧	١٣٦٩	٤٠٨	٤	٦١٠	مكتبة كلية الصيدلة	
٢٣٣٠	٣١٥٤٧	٣٥٨٠	١٤٠٤	-	٢٠٠	مكتبة كلية الهندسة	
١٢٥٢٩	٣٢٥٩٣	٢٨٠٦	١٤٦٩	٦٥	٢١٠	مكتبة كلية الزراعة	
٣١٦	١٨٥١٤	١٢٨٨	٧٩٧	-	١٨٩	مكتبة كلية الطب البيطري	
٣٦٠٠٠	٣٥٠٠	٦١٢	٣٦٧	١٥٢	١٧	مكتبة كلية دار العلوم	
٦٣٨٨	٣٦٨٢	٢٨٤	١٦٧	١٤	١١	مكتبة كلية الإعلام	
٣٣٧٤	٦٩٤٧	١٧٣	٧٨	٦٩	٣٢	مكتبة كلية الآثار	
٣١	٦٥٦٨	١٠٧	٦٥	-	٦٣	مكتبة المعهد العالي للتربية	
٨١٣	٢٨٧٥	٢٢٠	٨٥	-	١٨	مكتبة كلية العلاج الطبيعي	
١٤٠٩	٤٥٥٧	٤٠	٣٠	٨	١٠	مكتبة معهد التخطيط العمراني	
١٨٦٢	١٣٧١٢	٣٤٤	٩٧	٦٠	١٤٤	مكتبة معهد الدراسات الإحصائية	
-	٢٦٤٠	٤١	١٣٨	٢	١٠٧	مكتبة المعهد القومي للأورام	
٢٧٣٥	٤٩٥٥	٢٩٨	١١١	١٣٦	١٥٩	مكتبة معهد الدراسات الأفريقية	
٨٣٨١	٢٥٥٨	٢١٧	١٤٠	٢٣	٤٨	مكتبة معهد الدراسات التربوية	
٣٥٠٥٧٠	٥٣٥٩١٨	٣٥١٢٠	٢٢٩٥١	٨٠٢	٢٩١٦	المجموع	

جدول (٥): المقتنيات بمكتبات جامعة القاهرة (ماعد الغرور) ١٩٩٥/٩٤ .

المصدر: دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤ .

الأجهزة العلمية					العاملون				المكتبة
ماكينة تصوير	كمبيوتر	الميكرو فيلم			غير متخصص		متخصص		
		وحدة قراءة	وحدة الطباعة	وحدة الميكرو فيلم	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
٤	٨	١٨	١	٢٨	١٤٠	٥٠	٥٧	٢٢	المكتبة المركزية
١	-	-	-	-	١١	٢	٧	١	مكتبة كلية الآداب
١	١	-	-	-	٢٤	٤	١٠	٢	مكتبة كلية الحقوق
١	٥	٢	٢	٤	٢	١	٧	٥	مكتبة كلية الاقتصاد
٢	٢	-	-	-	١٨	١	٧	٢	مكتبة كلية التجارة
١	-	-	-	-	١٥	٥	١٢	١	مكتبة كلية العلوم
٥	-	-	-	-	٤	-	٥	١	مكتبة كلية الطب
١	-	-	-	-	٢	٢	٥	١	مكتبة كلية طب الأسنان
١	١	-	-	-	٢	-	٣	١	مكتبة كلية الصيدلة
٤	٣	١	-	-	٦	٤	٣	٢	مكتبة كلية الهندسة
٢	٣	-	-	-	-	١	٢	١	مكتبة كلية الزراعة
٢	١	-	-	-	٦	-	٣	-	مكتبة كلية الطب البيطري
-	-	١	-	-	٦	١	٧	-	مكتبة كلية دار العلوم
١	-	-	-	-	١	-	٢	٥	مكتبة كلية الإعلام
١	-	-	-	-	١	٢	٤	٣	مكتبة كلية الآثار
٢	٢	٢	-	-	٢	-	٦	-	مكتبة المعهد العالى للتمريض
٢	١	-	-	-	١	٤	٢	-	مكتبة كلية العلاج الطبيعى
١	١	-	-	-	-	-	٨	٤	مكتبة معهد التخطيط العمرانى
٢	١	١	-	-	٢	-	٤	١	مكتبة معهد الدراسات الإحصائية
٣	٣	٢	-	-	٢	-	٤	١	مكتبة المعهد القومى للأورام
-	-	-	-	-	١	٢	٥	٢	مكتبة معهد الدراسات الأفريقية
١	٣	-	-	-	٢	٢	٦	٢	مكتبة معهد الدراسات التربوية
٣٨	٣٥	٢٧	٣	٣٢	٢٤٨	٨١	١٦٩	٥٧	المجموع

جدول (٦) : العاملون والأجهزة العلمية بمكتبات جامعة القاهرة (ماغدا الفروع)

. ١٩٩٥/٩٤

(المصدر: دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤).

ب - توجد لائحة حديثة لمكتبات الجامعة صدرت عام ١٩٩٣، تعامل المكتبات بالجامعة تحت مظلة الإدارة العامة للمكتبات الجامعية^(٥)، والجيد فى هذه اللائحة هو اعتبار المكتبات كلها وحدة واحدة، ولكنه يلاحظ أن اللائحة لا تغطى كافة العناصر اللازمة لإدارة المكتبات وتشغيلها على نحو فعال، كما أن هناك عديداً من مواد اللائحة، التى لا تنفذ على النحو المشار إليه فى اللائحة، مثل: إنشاء فهرس موحد لمقتنيات مكتبات الجامعة، وتولى أحد المتخصصين فى المكتبات إدارة مكتبة الكلية.

ج - تعاني معظم المكتبات من ضيق فى المبانى التى لم تعد تتسع للأعداد الكبيرة من مصادر المعلومات، التى تتزايد يوماً بعد يوم. وعلى سبيل المثال، لا توجد أية إضافة لمبنى لمكتبة المركزية، منذ سنة ١٩٣٢ حتى الآن، رغم كثرة المباني المضافة فى الجامعة للكليات والإدارات المختلفة.

د - غياب جوهر التنظيم الإدارى واختلال هيكله، ومن ثم يلاحظ التداخل فى علاقة مكتبات الكليات بالمكتبة المركزية من ناحية، وبالكليات التى تتبعها من ناحية أخرى، وعدم وضوح السلطات والمسئوليات؛ مما يؤدى إلى ازدواج القرارات وتضاربها، هذا فضلاً عن أن الصفة الأكاديمية لمكتبات الجامعة غير معترف بها من قبل المسؤولين.

هـ - تعاني المكتبات من عمالة رائدة غير متخصصة، وقد سبق أن أوضحنا أن نسبة العمالة غير المتخصصة أكبر من نسبة العمالة المتخصصة، ومن المؤكد أن ذلك يؤثر على أداء العمليات الفنية والخدمات التى تقدمها المكتبات.

و - النقص الواضح فى الأجهزة الحديثة، التى تساعد على إنجاز العمل بصورة أفضل. وإن نظرة على الجدول رقم (٦) تبين مدى الحال الذى وصلت إليه المكتبات، فيما يتعلق بالتجهيزات الحديثة.

ز - النقص الحاد فى الميزانيات المتاحة للمكتبات بما لا يكفل الحصول على مصادر المعلومات اللازمة، التى ترتفع أسعارها ارتفاعاً حاداً من سنة لأخرى، ويكفى أن نعلم أن نصيب مكتبة الجامعة من ميزانية الجامعة هو

٢,٣٪، وهى نسبة لا تنفى بالاحتياجات؛ مما يجعلها تطلب تعزيزات لجميع البنود على مدار السنة^(٦).

ح - يبين جدول (٥) مقتنيات مكتبات جامعة القاهرة من الكتب والرسائل والدوريات، ومنه يتضح أن المقتنيات من الكتب تقترب من المليون.. إلا أن الفحص المبدئى لهذه المجموعات يكشف عن قدم معظمها، فقد أشار أحد التقارير^(٧) إلى أن تاريخ نشر أغلب المجموعات فى المكتبة المركزية يعود إلى ما قبل السبعينيات من هذا القرن، وينسبة تصل إلى حوالى ٩٢٪، ويبين التقرير السنوى للمكتبة المركزية للعام ١٩٩٥/٩٤ أن إجمالى الكتب المسجلة خلال هذا العام، هو ١٥٢٦ كتابًا، ومنه يتضح أن نسبة النمو السنوى للمجموعات أقل من ١٪.

وفيما يتعلق بالدوريات.. فإن المكتبة المركزية قد جددت الاشتراكات فى ١٥٤٢ من الدوريات العلمية الأجنبية لكليات الجامعة ومعاهدها، كما جددت الاشتراكات فى ١٠٣ من الدوريات العلمية المحلية للمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية^(٨). ورغم قلة عدد الدوريات المشترك فيها بصفة عامة، إلا أن المكتبات تعاني من التأخر فى وصول أعداد الدوريات؛ بسبب التأخر فى دفع الاشتراكات للمورد المحلى، الذى يتولى مهمة إحضار الدوريات للمكتبات.

ولا تتوافر بالمكتبات إمكانات الحصول على الأشكال أو الوسائط الحديثة لمصادر المعلومات، مثل: المواد السمعية والبصرية والأقراص المدمجة، وما إلى ذلك، رغم أهمية مثل هذه الأشكال أو الوسائط فى الوقت الحاضر.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد سياسة واضحة ومكتوبة لبناء وتنمية المجموعات، وهى السياسة التى تتحدد من خلالها الأسس، التى ينبغى اتباعها فى الاختيار وتحديد المصادر وتقييم المجموعات وتنقيتها، فإذا انتقلنا إلى العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف.. فإننا نلاحظ التنوع

الكبير فيما يتعلق بقواعد الوصف ونظم التصنيف من مكتبة لأخرى، بل وداخل المكتبة الواحدة فى بعض الأحيان. وقد أثر النقص فى القوى العاملة المتخصصة والمدرّبة على إعداد الفهارس التى تغطى المقتنيات، والتى يرجع إليها الباحثون لتعرف مصادر المعلومات اللازمة، والغريب أن بعض المكتبات ما يزال يتبع أنظمة عتيقة فى العمليات الفنية، أصبحت غير مقبولة منذ عشرات السنين.

ط - تتسم الخدمات التى تقدمها معظم المكتبات بالتقليدية إلى أبعد حد، وتكاد تتركز الخدمات فى الإطلاع الداخلى والإعارة الخارجية، بل إن الإعارة الخارجية غير مسموح بها لطلاب الدراسات العليا فى بعض المكتبات، وليس للوقت قيمته فى تقديم الخدمات، فماتزال بعض المكتبات تتبع نظام الرفوف المخزنية؛ مما لا يتيح للقارئ اللقاء المباشر مع مصادر المعلومات. ولا أثر يذكر للخدمات المرجعية أو الإجابة عن تساؤلات القراء واستفساراتهم، أو إرشادهم إلى مصادر المعلومات وتعليمهم كيفية استخدامها والإفادة منها. وقد أثر غياب التعاون والتنسيق بين المكتبات فى تقديم الخدمات المطلوبة.

ى - على الرغم من أن هناك بعض المكتبات بالجامعة، التى استخدمت أو بدأت فى استخدام أنظمة آلية حديثة إلا أن الصورة باهتة إلى حد كبير؛ فقد بدأت المكتبة المركزية - منذ فترة - فى إدخال بيانات بطاقات الكتب الجديدة فى الكمبيوتر، وتم إدخال بيانات نحو ١١٠٠٠ كتاب، إلا أن المكتبة تواجه بعض المشاكل عند إدخال البيانات^(٩) إذ أن النظام الخاص الذى وضعتة إحدى الشركات لايفى باحتياجات المكتبة، ولا يتوافق مع المواصفات والمعايير العلمية المقبولة فى هذا الصدد^(١٠).

وهناك بعض المكتبات (مثل مكتبة كلية الاقتصاد)، التى انجهدت إلى نظام آخر، هو نظام (LIS)، الذى وضعتة مكتبة مركز معلومات مجلس

الوزراء، كما أن هناك مكتبات أخرى (مثل مكتبة كلية الآداب) اتجهت إلى نظام (CDS/ISIS)، الذى يتبنى مركز المعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

والسؤال الآن هو: كيف يمكن أن تتشارك المكتبات بالجامعة مع بعضها البعض فى منظومة واحدة، فى ظل أنظمة متعددة، بعضها متعثر إلى حد كبير، وينفق عليه آلاف الجنيهات الضائعة.

٧- مقترحات للتطوير:

إن العرض السابق للمشكلات العامة، التى تواجهها المكتبات بجامعة القاهرة، يبين مدى الحال الذى وصلت إليه، والنتيجة هى ضعف استخدام المكتبات واتجاه الطلاب والأساتذة إلى الاقتصار على مصادر محدودة، أو الاتجاه نحو مصادر أخرى مثل المكتبات الخاصة ومكتبات المؤسسات الأخرى.

وعلى الرغم من أن هناك العشرات من تقارير الخبراء ودراسات اللجان ورسائل الماجستير والدكتوراه، التى تناولت مكتبات الجامعة بالوصف والتحليل وتقديم التوصيات والاقتراحات^(١١). إلا أن التغلب على المشكلات والصعوبات يتطلب النظر فى الحلول الشاملة المتكاملة، التى تعالج الوضع ككل، ولا تنظر إلى كل جزئية على حدة.

ونقدم فيما يلى بعض الاقتراحات العامة:

أ - لا يمكن للمكتبات أن تؤدي دورها فى تلبية حاجة الطلاب إلى الاطلاع فى إطار المقررات الدراسية، وتلبية متطلبات الدراسات العليا والبحوث من الإنتاج الفكرى العالمى والمحلى، وتوثيق الإنتاج الفكرى للباحثين بالجامعة، وتقديم الخدمات المكتبية الفعالة^(١٢) ما لم يساعد النظام التعليمى والبحثى نفسه على ذلك، وبالتالي يبدو من الضرورى إحداث تغيير فى بيئة التعليم والبحث بالجامعة.

إن ذلك يتطلب الاتجاه نحو نظام الساعات المعتمدة، أو نحو أى نظام لا يعتمد اعتماداً كلياً على كتاب دراسى واحد مقرر، أو مذكرات منسوخة أو مملأة، وإن ذلك يتطلب أيضاً المزيد من الجدية والصرامة فى شروط ومواصفات البحوث، التى يقدمها طلاب

الدراسات العليا، سواء فيما يتعلق بعرض الدراسات ذات الصلة بالبحث أو الاستفادة منها، أو مناهج البحث المطبقة، أو أدوات ووسائل جمع البيانات والمعلومات.

ب - أصبح من الضروري إنشاء «نظام واحد متكامل» للمكتبات بجامعة القاهرة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا لا يمنع من الاستفادة بعض مكتبات الكليات من الدخول فى مشروعات قطاعية على مستوى الدولة (الهندسة، الطب)، كما لا يمنع من تبنى بعض المؤسسات أو الأفراد تطوير مكتبة كلية من الكليات (الاقتصاد)، ولكن كل ذلك ينبغى أن يأخذ فى اعتباره المنظومة المتكاملة للمكتبات بالجامعة.

إن تصميم وتنفيذ النظام المتكامل يمكن أن يتم من خلال جهاز جديد ينشأ بالجامعة؛ بحيث يضم عديداً من المتخصصين والخبراء، ويتمتع بسلطات كافية وصلاحيات كاملة.

ويمكن لهذا الجهاز النظر فى الأمور الآتية:

١- بنية النظام:

من الممكن أن يتكون النظام من نمط من الأنماط التالية:

- مكتبة رئيسية مع تحديد دقيق لوظائفها، ومكتبات كليات ومعاهد، وما يتبعها من مكتبات أقسام، ومكتبات مراكز علمية.
- جهاز إدارة وإشراف وتنسيق، ومكتبات تابعة للكليات والمعاهد والمراكز العلمية.
- جهاز إدارة وإشراف وتنسيق، ومكتبات مترابطة قطاعياً (قطاع العلوم الطبية، قطاع العلوم الزراعية والهندسية، قطاع العلوم الأساسية، قطاع الإنسانيات، قطاع العلوم الاجتماعية).

وإذا استقر الرأى على النمط الأول مثلاً. . فمن الممكن أن يُسند إلى المكتبة الرئيسية مهمة الإدارة والإشراف الفنى، بالإضافة إلى كونها مستودعاً لأنواع معينة من مصادر المعلومات لخدمة مجتمع الجامعة كله، ومن أمثلة هذه الأنواع: المخطوطات، والكتب النادرة، والكتب القديمة التى قل استخدامها، والرسائل، وقواعد البيانات.

وإذا استقر الرأى على النمط الثانى أو الثالث. . فإن جهاز الإدارة والإشراف لابد وأن يعمل بكل طاقاته على وضع الخطط وأنظمة العمل، والإشراف على تنفيذها ومتابعتها وتطويرها.

ويمكن التفكير فى إنشاء مكتبة للدراسات العليا؛ خاصة وأن كليات الجامعة ومعاهدها متواجدة فى أماكن متقاربة.

وفى جميع الأحوال. . فإنه من الضرورى انتظام كل المكتبات الموجودة بكافة المكتبات، من خلال شبكة معلومات واحدة؛ حتى تكون المكتبات معروفة لكل الباحثين والدارسين.

٢- الموارد البشرية والمادية:

يبدو من الضرورى إعادة النظر فى الوضع الإدارى للمكتبات الجامعية، واعتبارها أجهزة أكاديمية. وقد يتطلب الأمر إنشاء عمادة لشئون المكتبات، وما يستلزمه ذلك من تعيين عميد، له مقعد فى مجلس الجامعة، وتعيين متخصصين مؤهلين ومدرّبين على أعلى مستوى.

ويبدو من الضرورى أيضاً دعم المخصصات المالية للمكتبات، بما يمكنها من الحصول على مصادر المعلومات الحديثة بصفة مستمرة، وبما يمكنها من الحصول على المعدات والتجهيزات الحديثة التى تفتقر إليها المكتبات بشكل ملفت للنظر.

ويمكن أن يتم الدعم من خلال القنوات التالية:

- رفع النسبة التى تخصص للمكتبة من الميزانية إلى حوالى ٦٪.

- رفع رسم المكتبة الذى يدفعه طالب المرحلة الجامعية الأولى، أو طالب الدراسات العليا؛ حتى يمكن الاستفادة من محصلته فى دعم ميزانيات المكتبات.

- توجيه جزء من المصاريف التى يدفعها طلاب الدراسات العليا من الدول الأخرى للصرف على المكتبات.

- الدعوة إلى التبرعات أو الهبات العينية/ المالية من قبل الأفراد والمؤسسات المختلفة.

ويبدو من الضرورى كذلك النظر فى إقامة مبان جديدة لبعض المكتبات، وتوسعة بعض المكتبات القائمة لتلبية المتطلبات الحالية المستقبلية.

٣- المقننات وخدماتها:

من الضرورى وضع سياسة مكتوبة لتنمية المجموعات، تأخذ فى اعتبارها أنواع المواد ومايتعلق بالحدائق والتنقية المستمرة. ومن الضرورى أيضاً العمل بكل الطرق الممكنة على توحيد نظم الفهرسة والتصنيف وتطبيق القواعد والنظم الحديثة. ومن الضرورى كذلك الخروج من دائرة الخدمات التقليدية إلى خدمات المعلومات الأكثر تقدماً مثل خدمات الإحاطة الجارية، وما إلى ذلك.

إلا أن الأمر يتطلب إعداد أدلة إجراءات العمل تلك التى تصف خطوات العمل بدقة، ومثل هذه الأدلة تساعد على الالتزام بالأنظمة المتبعة، هذا فضلاً عن فائدتها فى تدريب العاملين الجدد وفى التطوير المستمر لأنظمة العمل.

٤- إنشاء نظام آلى متكامل يخدم كافة الأنشطة:

لا خيار الآن غير خيار النظام الآلى المتكامل، فقد أثبتت إحدى الدراسات أن خيار الاستخدام الآلى يحقق نسبة ٩٢,٥٪ من مجموع احتياجات نظام المكتبات، بينما يحقق الخيار الخاص بإدخال بعض التعديلات على النظام وإبقائه يدوياً نسبة ٢٥,٩٪ فقط. إن استخدام النظام الآلى يفيد فى القضاء على مشكلات نظام

المكتبات، والتطوير من أدائه، وتوفير قنوات اتصال وتعاون بينه وبين نظم المعلومات المتوفرة محلياً وعالمياً.

هذا فضلاً عن أن استخدام نظام آلى متكامل للوظائف المكتبية، يحقق الكثير من المزايا؛ فهو أكثر اقتصادية وفعالية على المدى الطويل، وهو يضمن تدفق واستخدام البيانات والمعلومات بين الوظائف المختلفة المكونة للنظام؛ حيث يتم اختزان المعلومات مرة واحدة فى الملفات؛ لتسترجع بعد ذلك من قبل أية وظيفة داخل النظام المكتبى^(١٣).

على أنه من الضرورى أخذ ما يلى فى الاعتبار:

- ضرورة الاعتماد على الخبرات الفنية المتخصصة فى هذا المجال، ويمكن الاستعانة بخبرات بعض المراكز العلمية الموجودة بداخل الجامعة، مثل مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات.

- ضرورة توحيد النظم المكتبية المتبعة فى الجامعة والتنسيق بينها؛ حتى يمكنها العمل فى نسق واحد.

- من الأفضل عمل جدول زمنى لتشغيل النظام الآلى لمكتبات الجامعة، يتكون من مراحل أساسية هى: مرحلة إنجاء التعديلات اللازمة فى النظام بوضعه الحالى، ومرحلة التجهيز للنظام الآلى، ومرحلة تشغيل الأنظمة الفرعية، وأخيراً مرحلة التقييم الشامل لعمل كافة النظم الفرعية والتأكد من ترابطها وتأديتها لوظائفها بشكل متكامل. ومن الضرورى تبنى اتجاه التشغيل المرحلى للنظام الآلى؛ لضمان التنفيذ بشكل فعال.

- من الضرورى ربط النظام الآلى لمكتبات الجامعة بالشبكة القومية للجامعات المصرية، وذلك لإرسال واستقبال الرسائل البريدية الإلكترونية، مع مستخدمى تلك الشبكة والمشاركة الزمنية لإمكانات الحاسبات المتوفرة، والاستفادة من قواعد البيانات المختلفة^(١٤).

- من الضروري التفكير فى الحصول على بعض قواعد البيانات العالمية، على أقراص مدمجة CD-ROM؛ فقد أتاحت تكنولوجيا الأقراص المدمجة عديداً من المزايا والتسهيلات.

٥- إنشاء قواعد بيانات محلية:

يبدو من الضرورى بذل كل جهد ممكن من أجل إبراز المساهمات العلمية للباحثين، وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال إنشاء قواعد بيانات تخدم الباحثين على مستوى الدولة كلها، ويقترح البدء بإنشاء قواعد البيانات التالية: قاعدة بيانات الرسائل العلمية التى أجازتها جامعة القاهرة بكلياتها ومعاهدها المختلفة، وقاعدة بيانات البحوث الجارية، وقاعدة بيانات الدراسات المنشورة بالدوريات العلمية لكليات الجامعة ومعاهدها ومراكزها العلمية.

وتجدر الإشارة إلى أن جامعة القاهرة تملك من الخبرات المتخصصة ما يمكّنها من إنجاز مثل هذه المشروعات بكفاءة واقتدار.

المصادر

- (١) محمد فتحى عبد الهادى. المكتبات والمعلومات: دراسات فى الإعداد المهنى والبيبلوجرافيا والمعلومات. - ط ١ - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣. - ص ١٨٩-١٩٠.
- (٢) الجداول ٢، ٣، ٤ من: جامعة القاهرة. مركز المعلومات. إدارة الإحصاء. البيان الإحصائي ١٩٩٥/٩٤. - القاهرة: المركز، ١٩٩٥.
- (٣) جامعة القاهرة. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. لائحة مكتبات جامعة القاهرة. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٩٣. - ص ٨-٧.
- (٤) جامعة القاهرة. مركز المعلومات. إدارة التوثيق والمكتبة. دليل مكتبات جامعة القاهرة ١٩٩٥/٩٤. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعى، ١٩٩٥.
- (٥) جامعة القاهرة. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. لائحة مكتبات جامعة القاهرة. (مصدر سابق).
- (٦) جامعة القاهرة. لجنة تطوير المكتبة المركزية. تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة. - القاهرة: مكتب نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ١٩٩٥. - ص ٦.
- (٧) المصدر السابق. ص ٦.

(٨) جامعة القاهرة. الإدارة العامة للمكتبات الجامعية. التقرير السنوى للمكتبة المركزية خلال العام الجامعى ١٩٩٤/١٩٩٥. - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٥. - ص ٢.

(٩) المصدر السابق. ص ٣.

(١٠) جامعة القاهرة. لجنة تطوير المكتبة المركزية. تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية. - ص ٧.

(١١) منها على سبيل المثال:

- مكارثى، ستيفن.

Final report to the rector, Cairo University of a survey of the libraries of Cairo University.- 1954

- بورجميستر. التقرير المقدم عن مكتبة جامعة القاهرة: ٦٢-١٩٦٤. - مجلة المكتبة العربية. - مج ٢، ع ٣، ٤ (١٩٦٥). - ص ٣٦-٥٩. - مان، روبرت.

The Cairo University Libraries: report and recommendations.- 1971.

- نعمات مصطفى. دور المكتبات الجامعية فى البحث العلمى: دراسة واقعية لمكتبة جامعة القاهرة. أطروحة دكتوراه، ١٩٧٦.

- شريف كامل شاهين. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط مواصفات النظام الآلى المناسب. أطروحة دكتوراه، ١٩٩١.

- فيدان عمر مسلم، بناء وتنمية المجموعات فى المكتبة المركزية بجامعة القاهرة: دراسة ميدانية. أطروحة دكتوراه، ١٩٩٢.

- محمود فهمى حجازى. مكتبة جامعة القاهرة: ورقة عمل أساسية عن خطة تطويرها وآفاق المستقبل والتكامل بين المكتبات القومية ومراكز

المعلومات فى مصر. - القاهرة، ١٩٩٥ .

- تقرير لجنة تطوير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة، ١٩٩٥ .

(١٢) محمود فهمى حجازى. مكتبة جامعة القاهرة: ورقة عمل أساسية. . .
ص ١.

(١٣) شريف كامل شاهين. تحليل النظام بمكتبات جامعة القاهرة لاستنباط
مواصفات النظام الآلى المناسب. - القاهرة: ش. شاهين، ١٩٩١. - ص
٦٢٠ (أطروحة دكتوراه - قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة
القاهرة).

(١٤) المصدر السابق. ص ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٥ .

مهرجان «القراءة للجميع» فى مصر تجربة رائدة فى مجال الترغيب فى المطالعة*

١- تقديم عن القراءة:

القراءة عملية فكرية عقلية، يتفاعل القارئ معها، يفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه فى حل ما يواجهه من المشكلات والانتفاع بها فى المواقف الحيوية. وبناءً على ذلك يمكن تحديد خمسة أبعاد لمفهوم القراءة، هى:

١- تعرف الحروف والكلمات والجمل والعبارات والنطق بها.

٢- فهم المادة المقروءة.

٣- نقد المادة المقروءة.

٤- استخدام القراءة فى حل المشكلات.

٥- الاستمتاع بالمادة المقروءة.

وتختلف أغراض القراءة تبعاً لاختلاف الدافع إليها، فضلاً عن اختلاف المادة المقروءة. ومن ثم فهناك القراءة التحصيلية، وهى التى تمكن القارئ من الدراسة والتزود بالمعلومات، التى يستخدمها فى المدرسة لاجتياز الاختبارات. وهناك القراءة التثقيفية، وهى التى تؤدى إلى الاستنارة والاستزادة من المعلومات العامة،

* الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تطويرها.

القاهرة، ١-٣ مارس ١٩٩٨.

والإحاطة بالأحداث الجارية، وهناك القراءة الترفيهية، وهى بغرض قضاء وقت الفراغ فى تسلية، تعود على القارئ بالنفع والفائدة^(١). وهناك القراءة لإعداد الدراسات، وهى التى تهدف إلى جمع المادة العلمية اللازمة لإعداد دراسة ما.

وعموماً. . فالقراءة توسع دائرة خبرة الأطفال، وتنميهم وتنشط قواهم العقلية، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة غيرهم، ومعرفة عالم الطبيعة، وما يحدث به، وما يوجد فى أزمنة وأمكنة بعيدة. والقراءة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة، وتحقق لهم التسلية والمتعة، وهى تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية، وتحديد الميول وتزويدها اتساعاً وعمقاً. والقراءة تساعد الطفل على الإعداد العلمى، كما تساعد على التوافق الشخصى والاجتماعى^(٢)، وهى فضلاً عن هذا تبعد الأطفال والشباب عن اهتمامات أخرى، قد لا تكون مفيدة لهم.

ونود الإشارة إلى أن القراءة فى عصرنا هذا لا تقتصر على الكتب أو الصحف أو الدوريات، وإنما تمتد إلى الانتفاع من مصادر المعلومات الأخرى، مثل: الإطلاع على قواعد البيانات المتاحة عبر الحاسوب، والإطلاع على الوثائق المحملة على الميكرو فيلم أو الميكرو فيش، والإطلاع على المعلومات المحملة على أقراص مدمجة.

والقراءة مهارة تكتسب، ويمكن أن يتم اكتساب هذه المهارة عبر وسائل ثلاث، هى: المدرسة والمكتبة والبيت. وإذا كانت المدرسة تعلم الطفل كيف يقرأ ويفهم ما يقرأه فإن المكتبة تعلمه كيف يحب القراءة، ويستخدمها فى كل حاجاته التربوية والشخصية والعلمية، أما البيت فله دوره هو الآخر فى تنمية عادة القراءة لدى الطفل.

والملاحظ بصفة عامة أننا فى عالمنا العربى لم نتعود على القراءة منذ الصغر، والشعب الذى لا يقرأ هو شعب منفصل عن حضاراته السابقة والتغيرات الحالية فى جميع المجالات، وإذا أعدنا جيلاً كاملاً من الأطفال، وتمت تربيته على حب

القراءة... فإن هذه العملية تعتبر استثماراً للمستقبل. ومن ثم فالحاجة ماسة لمشروع كبير... وفى هذا الإطار جاء مهرجان «القراءة للجميع» فى مصر.

٢- فكرة مهرجان القراءة للجميع وتطورها:

بدأت فكرة القراءة للجميع عندما كانت مشروع رسالة ماجستير للسيدة سوزان مبارك حرم رئيس جمهورية مصر العربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٧٩، وتم تطبيق المشروع على مدرسة السلام ببولاق (الجيزة، مصر)، ثم تضاعف بعد ذلك عدد المدارس، التى تم تطبيق التجربة عليها بنجاح.

وفى مؤتمر الاتحاد الدولى للناشرين الذى انعقد فى لندن عام ١٩٨٨.. ولدت فكرة المهرجان، حيث نوقشت فيه ظاهرة «مكتبات الأطفال» فى مصر، والدور الاجتماعى والثقافى الذى يمكن أن تلعبه فى حياة الأطفال والشباب ثم الأسرة والمجتمع ككل، وتبنت الفكرة السيدة سوزان مبارك، واستقر رأى على تسميته مهرجان القراءة للجميع.

وفى السابع من يونيه ١٩٩١، أقيم أول احتفال لمهرجان القراءة للجميع فى مكتبة «عرب المحمدى»، ولمدة ثلاثة أشهر تحت شعار «القراءة للجميع... ومجاناً... أيضاً»، وانتقلت فعاليات المهرجان، مستغلة أشهر الصيف وأجازة التلاميذ؛ ليتحول المهرجان لاحتفالات تشمل جميع محافظات ومدن وقرى مصر.

وفى عام ١٩٩٢، ومع عام «طفل القرية»، انطلق المهرجان ليأخذ بعداً جديداً من الاهتمام بأطفال مصر، سواء أبناء المدن أم القرى، وأعلنت السيدة سوزان مبارك - فى احتفال أقيم بقرية البراجيل بالجيزة - عن افتتاح المهرجان، وعن بدء تجربة جديدة فى مصر هى المكتبات المحمولة، ويأخذ المهرجان فى هذا العام بعداً جديداً بإعلان جوائز أدبية وثقافية فى صورة مسابقة قومية، إضافة إلى مسابقات أخرى.

أما مهرجان ١٩٩٣ فكان شعاره «مكتبة فى كل مكان»، وأعلنت السيدة

سوزان مبارك فى افتتاحه عن بدء إدخال الكمبيوتر، وتعليم اللغات الأجنبية ضمن نشاط المهرجان، ومن ثم انتشرت المكتبات فى كل مكان بمصر، لتشمل الحقل والحديقة والشارع والحي الشعبى حتى المستشفيات.

وبمرور الوقت، تطور المهرجان، ونجح فى شغل أوقات فراغ التلاميذ، وأصبح مناسبة وطنية، يحتفل بها الجميع لتنمية التفكير وتربية ملكة التعليم الذاتى لدى الأطفال، بل وامتدت ساحته لتشمل الشباب أيضاً، فكان شعار المهرجان عام ١٩٩٤ هو «للطفل . . للشباب . . للأسرة»، وافتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان من مدرسة الشيخة فاطمة بمدينة نصر بالقاهرة . . ولأول مرة تقدم جوائز مادية مجزية، مصحوبة بمجموعات من الكتب، ولأول مرة أيضاً تم إدخال مشروع «مكتبة الأسرة» فى المهرجان، وكان بمثابة أضخم مشروع للقراءة فى تاريخ مصر الحديثة، وهو يقوم على إعادة طرح التراث العربى، والإبداعات الفكرية فى الأدب، وكذلك تقديم الكتب والأعمال التى شكلت مسيرة الحضارة الإنسانية، على أن تطرح الكتب للبيع للجماهير بأسعار رمزية للغاية.

وفى الأول من يونيو ١٩٩٥، افتتحت السيدة سوزان مبارك - كعادتها - المهرجان الخامس للقراءة للجميع من قاعة يوسف السباعى بمسرح التلفزيون بمصر الجديدة، وكان شعاره «نحو قراءة عربية سليمة»، وشهد هذا المهرجان دخول مكتبات جديدة مثل مكتبات الشاطىء . . . ولم ينس المهرجان الطفل المعاق؛ حيث تم افتتاح المكتبة السمعية لفاقدى البصر^(٣).

وفى يونيو ١٩٩٦، افتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان السادس للقراءة للجميع، وفى ٨ يونيو ١٩٩٧ افتتحت السيدة سوزان مبارك المهرجان السابع عند افتتاحها لقصر ثقافة روض الفرج بالقاهرة، وذكر وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى أن مهرجان القراءة للجميع بلغ سن الرشد؛ فسيح سنوات متصلة من عمر المهرجان أثبتت - بالتجربة القاطعة - أنه عمل كبير يستحق أن نتوقف أمامه . وكان

خير تنويج لهذا الجهد تكريم اليونسكو للسيدة سوزان مبارك بفرنسا؛ حيث منحتها الميدالية الذهبية (ابن سينا) تقديراً لجهودها في مهرجان القراءة للجميع .

٣- أهداف مهرجان «القراءة للجميع» :

إن الأهداف الرئيسية من إقامة هذا المهرجان، هي تنمية الشعور بأهمية القراءة وحب الكتب، وتشجيع الأسرة على تنمية عادة القراءة لدى أطفالها ومشاركتهم متعة القراءة، وكذلك ربط الأطفال بالمكتبة والكتب، عن طريق عديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية^(٤).

وتستند هذه الأهداف إلى إيمان راسخ بقيمة القراءة، ودورها في صنع الأجيال، وحق الطفل المصرى فى القراءة وتنشئته؛ بحيث يستطيع أن يكون على مستوى العصر فى مجتمع القرن الحادى والعشرين، مسلحاً بالعقلية العلمية، عالماً بمصادر المعرفة، محباً للقراءة ومستفيداً منها.

٤- المشاركون فى المهرجان:

تضافرت جهود عديد من الهيئات الحكومية وغير الحكومية؛ من أجل إنجاح هذا المهرجان على امتداد سنواته السبع، فقد اشتركت فى هذا المهرجان مكاتب تابعة لعديد من الوزارات والهيئات، أبرزها المكتبات المدرسية التابعة لوزارة التربية والتعليم. ويشير الجدول رقم (١) إلى عدد مكاتب المدارس المشاركة فى المهرجان على امتداد سبع سنوات.

ويتبين من الجدول كبر عدد المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان من جهة وتزايد العدد من سنة لأخرى من جهة ثانية. ويلاحظ أن هذه المكتبات موزعة على المدن والقرى فى جميع محافظات مصر، البالغ عددها ٢٧ محافظة.

وعند توزيع المكتبات المشاركة فى المهرجان عام ١٩٩٧ على المدن والقرى، نجد أن هناك ٢٧٣٣ مكتبة فى المدن و ٥٤٦٤ مكتبة فى القرى، وهذه المكتبات موزعة على مراحل التعليم الابتدائى والإعدادى والثانوى^(٥).

وتعتبر المكتبات المدرسية مهياة - أكثر من غيرها - لتقديم الخدمات المكتبية

السنة	عدد المكتبات المشاركة	الزيادة	النسبة المئوية
١٩٩١	٥٢١	--	العام الأول
١٩٩٢	٥٤٥٠	٤٩٢٩	%٩٤٥
١٩٩٣	٦١٧٠	٧٢٠	%١٣,٢
١٩٩٤	٦٩٩٢	٨٢٢	%١٣,٣
١٩٩٥	٨٠٧٠	١٠٧٨	%١٥,٤
١٩٩٦	٨١٨٧	١١٧	%١,٥
١٩٩٧	٨١٩٧	١٠	%٠,٠١٢٥

للطلاب، الذين يكونون الغالبية العظمى من المجتمع القارئ المستفيد من المهرجان، وذلك للأسباب الآتية:

- انتشار المكتبات المدرسية فى مدن وقرى مصر كافة.
- توافر حيز مناسب داخل المدارس لممارسة الأنشطة المختلفة.
- توافر أمناء مدرسين ومؤهلين للعمل مع الأطفال والشباب.
- وجود إشراف مباشر من موجهى المكتبات والقيادات التعليمية على المكتبات المشاركة فى المهرجان^(٦).

وإضافة إلى المكتبات المدرسية، شاركت فى المهرجان مكتبات تابعة للهيئات التالية:

- وزارة الثقافة:

- * مكتبات قصور وبيوت الثقافة على مستوى الجمهورية، وهى تابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة، والمكتبات الفرعية التابعة لدار الكتب والوثائق القومية.

- المجلس الأعلى للشباب والرياضة:
 - مكتبات مراكز الشباب والنوادي
 - وزارة الشؤون الإجتماعية:
 - المكتبات التابعة للوزارة
 - وزارة الحكم المحلى
 - جمعية الرعاية المتكاملة
 - وزارة الإعلام والهيئة العامة للاستعلامات:
 - مكتبات نوادي الأطفال ومراكز الإعلام الداخلى
- وتشير إحصائيات عام ١٩٩٣ مثلاً إلى كبر عدد المكتبات المشاركة فى المهرجان، بالإضافة إلى كبر عدد المترددين عليها، ويمكن أن يتضح ذلك من البيان التالى:

٦١٧٠	مكتبة مدرسية
٩٣٠	مكتبة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة
٦٧٩	مكتبة للشئون الاجتماعية
٣٨٧	مكتبة قصور الثقافة
٣٤	مكتبة جمعية الرعاية المتكاملة
٣٩	مكتبة مراكز إعلام
١٦٧٨	مكتبات أخرى
<hr/>	
٩٩١٧	مكتبة

وكان عدد المترددين على المكتبات عشرة ملايين و ٧٢٠ ألف و ٦٦٤ طفلاً وشباباً.

ولم تكن المكتبات هى وحدها المشاركة فى هذا المهرجان، وإنما شاركت هيئات أخرى بعيد من الأنشطة؛ فقد شاركت الهيئة المصرية العامة للكتاب بتنفيذ

مشروع مكتبة الأسرة، الذى أضيف إلى المهرجان منذ عام ١٩٩٤ كما سبق أن ذكرنا^(٧). وشاركت الهيئة العامة للاستعلامات بتقديم إسهاماتها، من خلال نوادى الطفولة، وتبسيط أعمال كبار الكتاب لتكون فى متناول أطفال مصر.

كما شاركت الإذاعة والتلفزيون بالتغطية الإعلامية الواسعة للمهرجان، عبر شبكاتها وقنواتها المختلفة^(٨). فضلاً عن هذا شاركت المحافظات بعدد من الأنشطة والمسابقات.

وعموماً. فإن الفضل فى نجاح المشروع يرجع إلى الدعوة إليه أولاً، ثم الاستجابة الإيجابية والسريعة التى وجدها المهرجان من المسؤولين بالمحافظات، وأجهزة الإعلام، والهيئات المهتمة بالثقافة، إلى جانب الاستجابة المشجعة من الأطفال أنفسهم.

وقد تم تشكيل اللجنة العليا للمهرجان برئاسة السيدة سوزان مبارك، وعضوية مجموعة من الخبراء والمتخصصين، كما تم تشكيل لجان إقليمية على مستوى المحافظات؛ للإشراف على تنفيذ ومتابعة المهرجان داخل المحافظة.

٥- فعاليات المهرجان وأنشطته:

القراءة هى محور هذا المهرجان، ويدور حولها عديد من النشاطات والمسابقات والاحتفالات: القراءة فى المكتبة، القراءة فى المنزل، القراءة فى مخيم، القراءة فى أى مكان. وتعد وزارة التربية والتعليم خططها كل عام للمهرجان، وتشير خطة الوزارة لمهرجان القراءة للجميع صيف عام ١٩٩٧، إلى اختيار مكتبة واحدة - على الأقل - من مدارس التعليم الأساسى أو الثانوى بكل مربع سكنى فى المدن، وبكل قرية من قرى الجمهورية وتوابعها؛ بحيث يتوافر فى هذه المكتبات الإمكانيات المادية والبشرية المناسبة؛ وتكون لجنة بكل مديرية أو إدارة تعليمية من المستوى الأول؛ للإشراف على تنفيذ المهرجان محلياً، ويتم إعداد أخصائي المكتبات للمشاركة بالعمل فى المهرجان، عن طريق البرامج التدريبية

والاجتماعات الدورية والتوجيه خلال الزيارات الميدانية، التى يقوم بها موجهو المكتبات المدرسية. وتصدر الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم النشرات المنظمة للعمل بالمهرجان، ومنها:

أ / خطة الوزارة للمهرجان، مبيّناً فيها الإجراءات الفنية والإدارية والمالية.

ب/ كتاب مهرجان القراءة للجميع كدليل للمكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان.

ج/ خطة تقييم لمتابعة لمهرجان، وهذه يتم إبلاغها للمدارس المشاركة.

ويتضمن برنامج عمل المهرجان لصيف ١٩٩٧ (يونيه - يوليه - أغسطس) مايلى:

١ - تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية والقومية والثقافية، التى يشترك فيها عدد من المفكرين ورجال الدين، والتى تتعرض لما يشغل بال الطلاب والطالبات من قضايا العصر ومشكلات الحياة.

٢- الاحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.

٣- تنمية عادة القراءة والإطلاع لدى الطلاب، وتشجيعهم على تلخيص ما يتداولونه من كتب.

٤- توجيه الطلاب والطالبات للاشتراك فى مسابقات القراءة الصيفية، التى أعدتها الإدارة العامة للمكتبات.

٥- الاشتراك فى الأنشطة والمسابقة القومية، التى تعدها اللجنة التنفيذية للمهرجان.

وفيما يتعلق ببرامج الأنشطة . . فقد طلب من كل مكتبة من المكتبات المشاركة فى المهرجان تقديم أنشطة فنية ومتنوعة، مثل:

- مسابقات فى القراءة الحرة :

(تلخيص كتاب من الكتب، التى وردت بقائمة الكتب الصالحة لمكتبات المدارس، الصادرة عن الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم)

- كتابة بحوث أو مقالات وفق شروط معينة :

(طُلب من طلاب المدارس الإعدادية الكتابة عن الرياضة وأثرها فى بناء الجسم والعقل، التكنولوجيا وتقدم المجتمع، القراءة الحرة والمعلومات وأهميتها لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين)

- مسابقات فى الرسم والكتابة .

- رسم أغلفة الكتب ورسم القصص والحكايات بعد قراءتها .

- مسابقات فى المعلومات العامة أو ألعاب الذكاء والتفكير .

- حكاية القصص للأطفال .

- لقاءات مع نجوم الثقافة والأدب والفكر والفن .

- معارض كتب .

- معارض لرسم الأطفال .

- أحاديث ومناقشات عن الكتب :

(مثل استضافة أحد المؤلفين لكتاب موجود بالمكتبة؛ لمناقشة موضوع الكتاب، أو أن يقوم أحد التلاميذ بقراءة كتاب ما، ويناقشه فيه بقية التلاميذ)

ويعد أمين المكتبة بطاقة لكل مشترك، يدون بها الكتب التى قرأها ويقرأها بالمكتبة، موضحاً بها: العنوان - المؤلف - الناشر - تاريخ النشر - تاريخ القراءة^(٩).

ويوضح الجدول رقم (٢) إحصاء الخدمات والأنشطة لعام ١٩٩٧ في المكتبات المدرسية

النشاط	العدد
الندوات	٢٨٠٩٩
المحاضرات	٢٥٧٩٦
المناسبات	٢٤٢٤٨
صحافة المكتبة	٥٠٩٢٥
ملخصات الكتب	٩٣١٩٢٤
البومات	٢١٩٧٠٥
ساعة القصة	٨٣٢٢٩٤
الأنشطة:	
قراءة	٨٨٧٧٣
فنون	٤٧١٩٢
رسوم	١١٥٢٢٥

جدول رقم (٢): إحصاء الخدمات والأنشطة في المكتبات المدرسية، المشاركة في مهرجان صيف ١٩٩٧.

وقد بلغ إجمالي عدد المترددين على المكتبات المدرسية في صيف ١٩٩٧ (٨٨١٦٠٠٠)، كما بلغ عدد الكتب المتداولة (٩٩٩٤٧٠٥) (١٠).

وما تم في المكتبات المدرسية - تم بصورة أو بأخرى - في الأنواع الأخرى من المكتبات التي شاركت في المهرجان، وتشير إحدى الدراسات (١١) إلى أن أكثر الأنشطة التي أقبل عليها الأطفال خلال المهرجان، هي:

- المسرح وبالذات عروض مسرح العرائس .
- الرحلات .
- المسابقات بكافة أشكالها، وبالذات مسابقات المعلومات العامة وألعاب الذكاء .
- عروض الأفلام .
- الندوات والمناقشات الحرة .
- الرسم والتلوين .
- الاحتفالات، خاصة حفل عيد المكتبة .
- ساعة القصة .

وهناك بعض البرامج الجديرة بالتنويه منها مثلاً ما أنجزته الهيئة العامة لقصور الثقافة؛ من حيث إنشائها لمخيمات القراءة للجميع فى الحدائق العامة ببعض المحافظات، وإنشائها لقوافل القراءة المفتوحة فى القرى والمناطق النائية. وقد قدمت الإدارة العامة لثقافة الطفل بوزارة الثقافة، المكتبات المحمولة لمستشفيات الأطفال ببعض المحافظات، وهى مكتبات محمولة على نماذج معدة خصيصاً لذلك؛ حتى يمكن نقلها بسهولة إلى المستشفيات؛ لإشباع رغبة النزلاء بها فى القراءة^(١٢).

٦- نتائج المهرجان:

أسفر هذا المهرجان الذى ينعقد سنوياً منذ عام ١٩٩١ عن مجموعة من النتائج المفيدة، نشير إلى أهمها فيما يلى^(١٣):

- ١- دفع المهرجان الدماء فى شرايين مئات من مكتبات المدارس وقصور الثقافة ومراكز الشباب والاستعلامات وغيرها؛ للعمل بكامل طاقتها خلال العطلة الصيفية، وقد أدى ذلك إلى تجديد بعض المكتبات جزئياً أو كلياً خلال فترة المهرجان، بل إن المهرجان كان مناسبة جيدة لإنشاء مكتبات جديدة فى عديد من المناطق.

٢- زاد عدد المترددين على المكتبات بشكل واضح خلال فترة المهرجان، بحيث تراوحت الزيارة بين ٧٠٪ و ٢٠٠٪؛ طبقاً لموقع المكتبة ومكانها. وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن عدد الأطفال الذين ترددوا على المكتبات، التي طبقت بها الدراسة، خلال فترة المهرجان بلغ ١٠٤٦٢٤ طفلاً، بينما كان عددهم خلال الفترة نفسها من العام الماضى ٦٥٢٥٧ طفلاً؛ أى إن نسبة الزيادة فى عدد الأطفال خلال المهرجان، قد بلغت نحو ٦٠٪.

٣- مثل المهرجان لمئات الآلاف من الأطفال المنفذ إلى قضاء فترة العطلة الصيفية - أو جزء منها - فى جو جديد ومتميز ومحيط، يمنح له الكلمة الطيبة والمعلومة المبسطة. ويذكر أحمد نجيب أن الأطفال كانوا أكثر سعادةً بما كان. . لقد لقينا أطفالاً قرأوا نحو مائة كتاب.

٤- نتيجة لزيادة عدد المترددين على المكتبات، زاد أيضاً عدد المواد المقروءة زيادة كبيرة، تراوحت بين ٨٥٪ و ١٠٠٪.

٥- لم يقتصر المهرجان على إتاحة فرصة الإطلاع فحسب، وإنما قدم أيضاً ألواناً متعددة من الأنشطة الثقافية والفنية، شارك الأطفال فى معظمها، الأمر الذى أسفر عن مواهب حقيقية من الأطفال، يمكن لها أن تكون ذات مستقبل أدبى وفنى كبير.

٦- أبرز المهرجان ظاهرة إيجابية تتمثل فى مشاركة عدد من الأفراد والشركات الوطنية فى دعم المهرجان وأهدافه، سواء من خلال تقديم الجوائز للفائزين فى مسابقات المهرجان، أو تقديم الهدايا الرمزية للمترددين على المكتبات.

٧- أتاح المهرجان تعرفُ احتياجات الأطفال القرائية، والعمل على تلبيتها بأسرع وقت ممكن وبصورة مستمرة.

٨- قدم المهرجان بعض الأفكار الجديدة، التى يمكن الاستفادة منها، مثل: تجربة مخيمات القراءة بالحدائق العامة، ومواكب القراءة النيلية والبحرية، وتجربة حجرة العمارة التى نفذتها بعض المحافظات، وتجربة مكاتب الشاطئ.

- ٩- شجع الأدباء الشبان نحو الاهتمام بأدب الأطفال؛ حيث تمت مسابقات تحمسهم على التنافس الشريف، والعطاء الجيد لاختيار أحسن ما كتب للطفل.
- ١٠- أثار اهتمام الكبار بقراءات الأطفال، وجعل الأسرة كلها تهتم بالقراءة والكتب.

٧- مكتبة الأسرة:

يعتبر مشروع «مكتبة الأسرة» أكبر مشروع ثقافى، يتم فى مصر، تحت رعاية السيدة سوران مبارك، وتشرف على تنفيذه الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهو ثمرة للتعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة، ووزارات الثقافة والإعلام والتعليم، والحكم المحلى، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة. وقد سبق أن أشرنا إلى أن اللجنة العليا لمهرجان القراءة للجميع قد أقرت هذا المشروع فى دورة ١٩٩٤.

ويهدف هذا المشروع إلى بناء الثقافة العامة للمواطن المصرى من خلال الكتاب، فضلاً عن تقديم الثقافة الحقيقية والترفيه لجميع المواطنين بأسعار زهيدة. ويحتوى المشروع على نشر روائع الأدب العربى فى أعمال إبداعية وفكرية بأقلام عمالقة الأدب العربى، وكذلك تقديم الأعمال التى شكلت مسيرة الحضارة الإنسانية.

وفى المرحلة الأولى من المشروع تم طرح ٨١ كتاباً من الفروع الثلاثة لمكتبة الأسرة وهى:

١- الأعمال الإبداعية:

وهى من روائع الأدب العربى، والتى تقدم إبداعات الرواد العمالقة فى مصر والعالم العربى.

٢- تراث الإنسانية:

وهى تقدم المؤلفات المؤثرة، التى ساهمت فى تشكيل وعى ووجدان البشرية.

٣- الأعمال الفكرية:

وهى من روائع الفكر العربى، وهى الكتب التى تضم الفكر الخلاق، الذى واكب مسيرة مصر والوطن العربى.

وقد بلغ إجمالى عدد مجموعة مكتبة الإنسانية سنة ١٩٩٤ (٨١) كتابًا، وسنة ١٩٩٥ (١٦٩) كتابًا، وسنة ١٩٩٦ (١٧٥) كتابًا، وسنة ١٩٩٧ (١٦١) كتابًا.

وتشير أرقام التوزيع إلى أنها حققت أرقامًا قياسية، بلغت ١٠٠ ألف نسخة للكتاب الواحد، كما بلغ إجمالى عدد النسخ التى طرحت عام ١٩٩٦ (١٨) مليون نسخة، تقع فى ثمان سلاسل، هى:

- ١- روائع التراث الأدبى.
- ٢- كتابات شبابية.
- ٣- الأعمال الإبداعية.
- ٤- روائع الشعر.
- ٥- تراث الإنسانية.
- ٦- روائع التراث الإبداعى.
- ٧- الأعمال الفكرية.
- ٨- كتب التنوير.

وقد بلغ سعر المجموعة كاملة ١٢٤ جنيهًا مصريًا، لمئة وخمسة وسبعين كتابًا^(١٤).

وفى عام ١٩٩٧ نشرت كتب مكتبة الأسرة فى تسع سلاسل، هى:

كتاب الشباب، الأدب العالمى للناشئين، المصرىات، الأعمال الدينية، الأعمال الخاصة، التراث، الروائع، الأعمال الإبداعية، الأعمال الفكرية.

وهكذا يعتبر مشروع مكتبة الأسرة دفعة قوية فى الحياة الفكرية والثقافية فى مصر؛ حيث أتاح لجميع الأفراد مكتبة متكاملة بأسعار رمزية، ولذلك كان الإقبال على الكتب شديدًا؛ لدرجة أن بعض الكتب كانت نسخها تنفذ فى بضعة أيام.

المصادر

- ١- حسن عبد الشافى . القراءة: مفهومها وأهدافها وأغراضها وأنشطة المكتبة المدرسية. - صحيفة المكتبة. - مج ٢٧، ع ٣ (أكتوبر ١٩٩٥). - ص ٥-٩.
- ٢- حسن شحاته . الطفل والقراءة. - ص ١٥٥-١٥٧ .
فى الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٧ حول الطفل والقراءة. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ .
- ٣- أشرف عمار . مهرجان القراءة للجميع يضىء الشمعة الخامسة للإشعاع الثقافى. - رسالة المعلومات. - ع ١٨ (١٩٩٦). - ص ١٠٥-١٠٩ .
- ٤- سنية صالح . دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع. - ص ١٦ .
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ .
- ٥- مصر . وزارة التربية والتعليم . الإدارة العامة للمكتبات . تقرير عن مهرجان القراءة للجميع صيف ١٩٩٧ . - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧ . - ص ٢ .
- ٦- حسن عبد الشافى . المكتبات المدرسية ومهرجان القراءة للجميع. - ص ٩٨ .
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢ .
- ٧- مصر . وزارة الثقافة . سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية. - القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦ . - ص ٨٧-٩٩ .
- ٨- التغطية الإعلامية لمهرجان القراءة للجميع فى الإذاعة والتلفزيون. - عالم الكتاب. - ع ٣٢ (أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر ١٩٩١). - ص ٦٠-٦٤ .
- ٩- مصر . وزارة التربية والتعليم . الإدارة العامة للمكتبات . مهرجان

- القراءة للجميع: دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان، ١٩٩٧. -
القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧. - ٥٩ ص
- ١٠- مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. تقرير عن مهرجان
القراءة للجميع صيف ١٩٩٧. - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٧. - ص ٢-٥.
- ١١- لىلى كرم الدين. دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع. - ص ٣٧.
فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع. - القاهرة: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، ١٩٩٢.
- ١٢- مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية. -
القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦. - ص ٥٧-٥٩.
- ١٣- أ / مصطفى حجاج. تقييم الحملة القومية لمهرجان القراءة للجميع. - ص
٥٧-٦١.
- فى الندوة الدولية حول مهرجان القراءة للجميع. - القاهرة: جمعية الرعاية
المتكاملة، ١٩٩٢.
- ب/ لىلى كرم الدين. دراسة تقويمية لمهرجان القراءة للجميع. - مصدر
سابق. ص ٣١-٣٢.
- ج/ أحمد نجيب. الخطوة الأولى الرائدة فى طريق الألف ميل. - ص
٢٢١.
- فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع. . . .
- د/ يعقوب الشارونى. القراءة للجميع. . أمل المستقبل. - ص ٢٣٣-٢٣٥.
- فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع. . . .
- ١٤- أ / أشرف عمار. ثلاث شمعات من عمر مكتبة الأسرة. - رسالة
المعلومات. - ع ١٩ (١٩٩٦). - ص ٦-٧.
- ب/ مصر. وزارة الثقافة. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية. -
القاهرة: الوزارة، ١٩٩٦. - ص ٨٧-٩٤.

أضواء على تعليم المكتبات والمعلومات فى مصر*

١- لمحة تاريخية:

بدأ التعليم الأكاديمي للمكتبات فى مصر بإنشاء «معهد الوثائق والمكتبات» فى جامعة القاهرة، عام ١٩٥١. وكان إنشاء هذا المعهد وليد إحساس بالحاجة إلى مثل هذا النوع من الدراسة؛ من أجل النهوض بالمكتبات المصرية، التى كانت تزخر بشروة ضخمة من المخطوطات والوثائق البردية والكتب النادرة. وكانت الدراسة فى هذا المعهد لمدة أربع سنوات، وتقود إلى دبلوم فى المكتبات والوثائق.

وفى عام ١٩٥٤ أدمج المعهد فى كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأصبح قسمًا من أقسامها العلمية باسم (قسم المكتبات).

وقد تطورت برامج الدراسة بالقسم عدة مرات، منذ ذلك التاريخ، ومن أبرز لوائح التطوير، اللائحة التى صدرت عام ١٩٧٥، والتى بمقتضاها تم الفصل بين دراسة المكتبات ودراسة الوثائق فى شعبتين مستقلتين، لكل منهما مناهجها الدراسية، ابتداء من الفرقة الثانية تحت لواء قسم المكتبات والوثائق.

وفى عام ١٩٨٤، صدرت لائحة جديدة لتطوير الدراسة، وقد تضمنت هذه

* ترجمة معدلة لجزء من بحث، أعده الكاتب، ونشر بالاشتراك مع د. عبد المجيد بوعزة فى المصدر التالى:

A survey of education for Library and information science in Egypt, the Maghreb countries, and Sudan.

In Information and Libraries in the Arab World.- London: Library Association, 1994.

اللائحة تعديلات كبيرة فى مقررات الدراسة . وآخر لوائح التطوير اللائحة، التى تطبق ابتداء من العام الدراسى ١٩٩٤/٩٣ ؛ وحيث أصبحت الدراسة عامة فى القسم لمدة ثلاث سنوات، ثم يختار الطالب إحدى شعب ثلاث فى السنة الرابعة، وهى: شعبة المكتبات، وشعبة الوثائق، وشعبة تقنيات المعلومات، كما أصبح اسم القسم «قسم المكتبات والوثائق والمعلومات»؛ وقد اهتم التطوير الأخير بمقررات علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات مواكبة للاتجاهات الحديثة فى هذا التخصص.

وهكذا... كانت مصر أول دولة فى أفريقيا والشرق الأوسط تنشئ دراسات أكاديمية فى علم المكتبات، ويوجد بها الآن عشرة أقسام أكاديمية لدراسة علوم المكتبات والوثائق والمعلومات، بكليات الآداب بالجامعات المصرية فضلاً عن عدد من الأقسام أو الشعب الأخرى، التى تقدم دراسات ذات علاقة بالمكتبات من جانب أو آخر.

وبصفة عامة، تعمل هذه الأقسام التسعة على تخريج مكتبيين وأخصائيى معلومات ووثائق للعمل بالمكتبات، ودور الوثائق، والأرشيفات، ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها. ويساهم أعضاء هيئة التدريس بهذه الأقسام فى تقديم الاستشارات الفنية، المتعلقة بإنشاء أو تطوير مؤسسات المعلومات بمصر، فضلاً عن إعداد البحوث والدراسات، والتخطيط والإشراف والتدريس فى عديد من البرامج التدريبية، فى مجال المكتبات والمعلومات.

٢- البرامج الدراسية:

يمكن تقسيم البرامج المقدمة فى أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات فى مصر إلى مستويين: مستوى درجة الليسانس، ومستوى الدراسات العليا.

أ- درجة الليسانس:

ان الدراسة لدرجة الليسانس، هى لمدة أربع سنوات، ويلتحق بها الطالب الحاصل على الثانوية العامة. والدراسة عامة (علوم المكتبات والوثائق

والمعلومات)، طوال السنوات الأربع فى ست من هذه الأقسام. بينما الدراسة فى الأقسام الثلاثة الأخرى (آداب القاهرة، آداب أسيوط، آداب المنيا) عامة طوال السنوات الثلاث الأولى، ويتم التقسيم إلى ثلاث شعب فى السنة الرابعة، (المكتبات، الوثائق، تقنيات المعلومات).

وتعتمد الدراسة فى مختلف الأقسام على نظام الفصل الدراسى السائد الآن فى الجامعات المصرية.

وهناك بصفة عامة قدر من التشابه بين المقررات الدراسية فى أقسام المكتبات والوثائق، ولكننا سنختار مقررات الدراسة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة؛ لتحدث عنها ببعض التفصيل؛ باعتبار هذا القسم أقدم الأقسام الأكاديمية بمصر.

يدرس الطالب فى هذا القسم ٤٤ مقررًا، بواقع ٨٩ ساعة محاضرات، و١٣ ساعة تدريبات أسبوعيًا

الفرقة	عددالمقررات	المحاضرات	التدريبات
الفرقة الأولى	١١	٢٣	٣
الفرقة الثانية	١١	٢٢	٤
الفرقة الثالثة	١١	٢٢	٤
الفرقة الرابعة			
مكتبات	١١	٢٢	٢
وثائق	١٢	٢٤	٢
تقنيات المعلومات	١١	٢٢	١

جدول (١): الساعات الأسبوعية التى يدرسها الطالب فى قسم المكتبات بآداب القاهرة.

وتنقسم المقررات إلى قسمين رئيسيين: مقررات تخصصية، ومقررات من خارج التخصص.

الفرقة	المقررات التخصصية	المقررات من خارج التخصص
الأولى	٤	٧
الثانية	٧	٤
الثالثة	٩	٢
الرابعة		
مكتبات	١٠	١
وثائق	٧	٥
تقنيات المعلومات	١٠	١

جدول (٢): توزيع مقررات الدراسة بقسم المكتبات بآداب القاهرة.
وتمثل المقررات التخصصية حوالى ٦٨٪، بينما تمثل المقررات من خارج التخصص حوالى ٣٢٪، والمقررات غير التخصصية هى الغالبة فى السنة الأولى، وهى تتناقص من سنة لأخرى.

ويمكن توزيع مقررات التخصص على المجالات التالية:

- ١- المقررات الإطارية، مثل: مدخل إلى علوم المعلومات. علم الأرشيف.
- ٢- مقررات أوعية المعلومات، مثل: المواد السمعية والبصرية، والمراجع العامة
- ٣- المقررات الوظيفية، مثل: تنمية المقتنيات، والفهرسة الوصفية، والتصنيف، والفهرسة الموضوعية، والتكشيف والاستخلاص، وخدمات المكتبات والمعلومات، وإدارة المكتبات ومراكز المعلومات.

- ٤- مقررات المؤسسات، مثل: المكتبات النوعية، والأرشيفات المتخصصة.
- ٥- مقررات النظم والتكنولوجيا، مثل: نظم استرجاع المعلومات، وتحليل وتصميم النظم، والوسائط الحديثة

لاختزان المعلومات واسترجاعها، وشبكات المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات.

٦- مقررات النصوص، مثل: نصوص متخصصة باللغة الأجنبية الأولى.

أما المقررات غير التخصصية، فهي مثل: مبادئ الإحصاء، ومقدمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومقدمة في العلوم البحتة والتطبيقية، واللغة الأجنبية الأولى، واللغة العربية، والإدارة العامة، وعلم اللغة العام..

ويتم تدريب الطلاب أثناء الدراسة في بعض المقررات، مثل: الفهرسة الوصفية، والفهرسة الموضوعية، والتصنيف، ونظم استرجاع المعلومات، حيث يتلقى الطلاب دروساً نظرية في مثل هذه المقررات، ثم ينقسمون بعد ذلك إلى مجموعات صغيرة لإجراء التدريبات العملية اللازمة، هذا فضلاً عن مقرر في السنة الرابعة، خاص بالتدريب العملي الميداني؛ حيث يتنقل الطلاب للتدريب الفعلي في المكتبات ومراكز المعلومات.

ب- الدراسات العليا:

توجد - بصفة عامة - قناتان للدراسات العليا في مجال المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، القناة الأولى هي درجة الماجستير، ودرجة الدكتوراه.

ويدرس طالب الماجستير بعض المقررات المتقدمة، لمدة عام دراسي واحد، ثم يطلب منه إعداد أطروحة لمدة عام على الأقل. ويشترط في قيد الطالب بالسنة التمهيدية للماجستير، أن يكون حاصلاً على درجة الليسانس في التخصص بتقدير جيد على الأقل. ويشترط في قيد الطالب لدرجة الدكتوراه أن يكون حاصلاً على درجة الماجستير في التخصص، ويقوم الطالب بعمل بحث مبتكر لمدة سنتين دراسيتين على الأقل.

أما القناة الثانية.. فهي برنامج الدبلوم، وهو يقبل من حصل على الدرجة الجامعية الأولى، في أي تخصص موضوعي آخر. ويقدم قسم المكتبات بآداب

القاهرة دبلومين: أولهما دبلوم المكتبات والمعلومات، والثانى دبلوم الوثائق، ومدة الدراسة بكل منهما عامين دراسيين. ويمكن استكمال الدراسات العليا لدرجتى الماجستير والدكتوراه، لمن يحصل على الدبلوم، وذلك وفقاً لشروط معينة.

٣- هيئة التدريس:

يعمل بقسم المكتبات والوثائق بآداب القاهرة أكثر من ثلاثين عضو هيئة تدريس متفرغ، من الحاصلين على درجة الدكتوراه فى التخصص من مصر أو الولايات المتحدة أو بريطانيا، يساعدهم نحو عشرة مدرسين مساعدين، من الحاصلين على درجة الماجستير، والذين يُعدون لدرجة الدكتوراه، ونحو عشرة معيدين من الحاصلين على درجة الليسانس، ويعدون لدرجة الماجستير فى التخصص. ويتدرب القسم بعض الأساتذة من خارجه، عند الحاجة إلى بعض الخبرات غير المتوفرة به، أما المقررات غير التخصصية. . فيقوم بتدريسها لطلاب القسم أساتذة من أقسام أخرى أو كليات أخرى بالجامعة.

والعبء كبير على هيئة التدريس بهذا القسم، خاصة إذا علمنا أن سبعة من أعضاء هيئة التدريس، معارين لجامعات فى دول الخليج العربى، وإذا علمنا أيضاً الانشغال بالتدريس كذلك فى أقسام المكتبات والوثائق الأخرى بمصر؛ بسبب نقص واضح فى هيئة التدريس بهذه الأقسام؛ إذ يبلغ عدد هيئة التدريس فى هذه الأقسام الأخرى مجتمعة نحو ٢٠ عضو هيئة تدريس، من الحاصلين على درجة الدكتوراه، يضاف إليهم عدد من المدرسين المساعدين والمعيدين.

٤- الطلبة والخريجون:

رغم أن عدد الطلاب كان منخفضاً فى البداية (١٩٥١/٥٠) إلا أن العدد آخذ فى التزايد، من فترة لأخرى؛ حتى وصل العدد فى مرحلة الليسانس فى العام ١٩٩٧/٩٦ نحو ١٠٠٠ طالب، فى قسم المكتبات بآداب القاهرة، والعدد أقل من ذلك فى الأقسام الأخرى، وربما كان كبر عدد الطلاب راجعاً إلى توافر فرص

العمل لخريجي القسم، سواء في مصر، أو في بعض البلاد العربية الأخرى .
ويصل عدد طلاب الدراسات العليا في قسم المكتبات بآداب القاهرة إلى
حوالى ٢٥٠ طالباً، مورعين على الدبلومات والماجستير والدكتوراه، والأعداد
أقل من ذلك بكثير في باقى الأقسام.

وفيما يتعلق بالخريجين... فإن قسم المكتبات بآداب القاهرة قد منح درجة
الليسانس، منذ أول دفعة ١٩٥٤/٥٣، وحتى دفعة ١٩٩٧/٩٦ نحو ٤٣٠٠
خريج، بينما منحت الأقسام الأخرى درجة الليسانس (عدا ثلاثة أقسام لم تخرج
أحداً لحدائتها) لنحو ١٠٠٠ خريج.

فإذا انتقلنا إلى الخريجين في مرحلة الدراسات العليا . . . نجد أن قسم المكتبات
بآداب القاهرة، قد منح درجة الدبلوم في المكتبات والمعلومات أو الوثائق لنحو
٧٥٠ خريجاً، ومنح ١٢٠ درجة ماجستير، ونحو ٦٠ درجة دكتوراه، وأول
أطروحة أجازها القسم، كانت عام ١٩٦٠ وهى أطروحة الدكتوراه للأستاذ
الدكتور أحمد أنور عمر.

أما خريجو الدراسات العليا بالأقسام الأخرى غير قسم المكتبات بآداب
القاهرة، فعدددهم محدود، فقد منحت أربعة أقسام درجات الماجستير والدكتوراه
فى التخصص (قسم مكتبات بآداب اسكندرية، وقسم المكتبات بآداب بنى
سوف، وقسم المكتبات بآداب المنوفية، وقسم المكتبات بآداب طنطا)، وبلغ
عددها أربع للدكتوراه، واثنين وعشرين للماجستير.

٥- التسهيلات والمرافق:

تستفيد أقسام المكتبات والمعلومات من حجرات وقاعات ومدرجات الكليات
التي تتبعها بصفة عامة، وهناك بعض الغرف الخاصة بالأساتذة، كما أن الأقسام
تعتمد على بعض التسهيلات والمرافق الخاصة بها، مثل:

أ - معامل للحواسيب المصغرة والوسائل السمعية والبصرية.

ب - معامل بيليوغرافية، تشتمل على نماذج من الكتب المرجعية لتدريب الطلاب على استخدامها، كما تشتمل على كثير من الكتب فى الموضوعات المختلفة لأغراض التدريب العملى فى الفهرسة الوصفية والتصنيف والتحليل الموضوعى؛ اعتماداً على قواعد الفهرسة، ونظم التصنيف، وقوائم رؤوس الموضوعات.

ج - مكاتب متخصصة، تشتمل على الكتب والدوريات والأطروحات والتقارير فى مجال التخصص. وجدير بالذكر أن الطالب يمكنه أن يستفيد أيضاً من مكتبة الكلية والمكتبة الرئيسية للجامعة.

بعض المصادر

(١) عبد الستار الحلوجى .

Recent changes in Library education in Egypt.- Journal of education
for Library and information science.- Vol 33, No.3 (Summer 1992).

(٢) محمد فتحى عبد الهادى . إعداد وتدريب المكتبيين واختصاصي المعلومات
فى مصر. - مجلة المكتبات والمعلومات العربية. - س١١ ، ع ١ (يناير
١٩٩١). - ص ٢١-٧١.

(٣) منهج جديد لدراسة تخصص المكتبات والوثائق والمعلومات فى جامعة
القاهرة. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - ع ١ (١٩٩٤). -
ص ٢١٣-٢١٩.

نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر*

١- تفهيد:

يحظى نشر الكتب فى مجال المكتبات والمعلومات فى مصر بأهمية كبيرة فى السنوات الأخيرة، فالكتب مطلوبة للدارسين بأقسام المكتبات والمعلومات، التى انتشرت انتشاراً كبيراً فى الفترة الأخيرة؛ إذ بعد أن كان قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة هو القسم الوحيد حتى أوائل الثمانينيات، وصل عدد الأقسام الآن إلى عشرة أقسام، بالإضافة إلى عديد من الشعب، التى تدرس المكتبات والمعلومات بكليات التربية النوعية، والكتب مطلوبة لأخصائي المكتبات والمعلومات، كأدوات عمل، وكأدلة إرشادية. والكتب فضلاً عن هذا وذاك، وسيلة من وسائل نشر نتائج البحوث لأعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات، وهى - بالإضافة إلى ذلك كله - مطلوبة فى بعض الحالات لجمهور القراء بصفة عامة وخاصة فى تلك الموضوعات، التى تحظى باهتمام عام مثل أدب الطفل والقراءة.

ورغم رواج سوق النشر فى هذا المجال إلى حد ما، إلا أننا لانعرف على وجه الدقة حجم ما ينشر، ومن ينشر، ومن يكتب، وفى أى الموضوعات يتم النشر. إلخ. . ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى تعرف أبرز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر بصفة عامة، وفى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥) بصفة خاصة.

* الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج ٤، ع ٧ (يناير ١٩٩٧).

ومن أجل أن تتم هذه الدراسة، جرى الرجوع إلى عدد من المصادر والأدوات
البibliوجرافية، كما تم حصر الكتب التى نشرت فى مصر، أو نشرت خارج مصر
لمصريين، فى مجال المكتبات والمعلومات، فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥؛ اعتماداً
على عدد من المصادر، وذلك على النحو التالى:

(أ) سلسلة البibliوجرافيات، التى تغطى الكتب الصادرة فى مصر، منذ بداية
الطباعة حتى الآن، وهى:

الكتب العربية التى نشرت فى مصر فى القرن التاسع عشر.

الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٠٠-١٩٢٥.

الكتب العربية التى نشرت فى مصر بين عامى ١٩٢٦-١٩٤٠.

دليل المطبوعات المصرية ١٩٤٠-١٩٥٦.

النشرة المصرية للمطبوعات، أغسطس ١٩٥٥.

نشرة الإيداع (دار الكتب والوثائق القومية بمصر) ١٩٧٢.

وهذه البibliوجرافيات مصنفة الترتيب حسب تصنيف ديوى العشرى.

(ب) الدليل البibliوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات
والمعلومات (محمد فتحى عبد الهادى)، وهو يحصر أوعية المعلومات بمختلف
أشكالها، سواء بالنسبة لمصر أم غيرها من البلاد العربية. وقد صدر الدليل فى
عدد من المجلدات، تغطى الإنتاج الفكرى فى المجال على النحو التالى:

مج (١) ١٨٧٠-١٩٧٦، مج (٢) ١٩٧٦-١٩٨٥،

مج (٣) ١٩٨٦-١٩٩٠، مج (٤) ١٩٩١-١٩٩٦ (تحت الطبع)

(ج) قوائم مطبوعات الناشرين، وخاصة دور النشر، التى تهتم بنشر كتب
المكتبات والمعلومات، مثل:

المكتبة الأكاديمية، العربى للنشر والتوزيع، الدار المصرية اللبنانية، دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع، دار المريخ للنشر (الرياض)، مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض).

(د) المكتبات الشخصية للزملاء من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات.

وبعد ذلك تم عمل التوزيعات الإحصائية المتنوعة؛ للخروج ببعض المؤشرات، وقد استلزم الأمر فحص معظم الكتب الصادرة في الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥، بالإضافة إلى فحص بعض الكتب الصادرة في فترات سابقة؛ من أجل الحصول على البيانات اللازمة للدراسة.

ورغم أن هناك عدة دراسات، تتناول الإنتاج الفكري المصرى في مجال المكتبات والمعلومات (١-٤)، إلا أن هذه الدراسات تتضمن مختلف أوعية المعلومات، كما تركز على النواحي البيليوغرافية والبيليو مترية، بينما تركز الدراسة الحالية على سمات حركة نشر الكتب في مجال المكتبات والمعلومات؛ خاصة في الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

٢- حجم الكتب المنشورة:

أظهرت دراسة العكرش وحمادة^(٥) أن الكتب تحتل المرتبة الثانية بين أوعية المعلومات المستخدمة، من قبل الباحثين العرب لنشر أعمالهم، وبينت نتائج الدراسة أن الكتاب لا زال يتمتع باهتمام القراء والباحثين العرب في مجال المكتبات والمعلومات، وأن مصر ساهمت بـ ٤٦,٥٪ من مجمل الكتب العربية. وأرجع الباحثان ذلك إلى سببين رئيسيين، هما:

أ) استقطاب مصر لأكبر عدد من دور الطباعة والنشر في العالم العربى؛ باعتبارها أهم مركز للطباعة والنشر فيه.

ب) اهتمام مصر المبكر بالكتب والمكتبات، مقارنة بغيرها من الدول العربية.

وفى موقع اخر من الدراسة نفسها^(٦)، أشار الباحثان إلى أنه نشر فى مصر ٦٦٩ كتابًا، تمثل ١٥,٤٪ من مجمل إنتاجها منذ ١٨٧٠-١٩٩٠.

وقد أضافت الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥ م ١٤١ كتاباً، تم نشرها في مصر، وهى تمثل ١٧,٤٪ من مجمل الإنتاج من الكتب حتى نهاية ١٩٩٥. ويمكن أن نضيف إلى هذا العدد ٢٥ كتاباً، تم نشرها خارج مصر لمصريين، مع ملاحظة أن الباحث قد وضع قيوداً على الكتب التى تدخل فى نطاق الحصر، فقد اعتبر الكتاب متعدد المجلدات، والذى نشر عبر عدد من السنوات بمثابة كتاب واحد، كما اعتبر كافة الطبعات من العمل بمثابة عنوان واحد. ويلاحظ أن الإنتاج من الكتب فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥، قد زاد زيادة قليلة عن الإنتاج من الكتب فى الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥؛ إذ تشير دراسة أسامة محمود^(٧)، إلى أنه أنتج فى مصر من الكتب فى الفترة من ١٩٨١-١٩٨٥ عدد ١٢٧ كتاباً.

٣- ناشرو الكتب فى مصر:

يوضح الجدول رقم (١) توزيع الكتب على الناشرين فى مصر وقد بلغ عدد ناشرى الكتب ٣٥ ناشراً، إضافة إلى الكتب المنشورة على نفقة مؤلفيها، وهى تمثل نسبة كبيرة؛ إذ بلغت حوالى ١٤,٩٪، وربما يرجع ذلك إلى:

- أن بعض أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات يرغب فى الترقى، ويجد أن أسرع وسيلة للنشر هى النشر على نفقته الخاصة؛ حتى يمكنه تقديم إنتاجه العلمى فى الوقت المناسب.

- أن البعض لا يجد من ينشر له؛ فيضطر للنشر على نفقته الخاصة، وعادة ما يكون النشر فى هذه الفئة لغير المعروفين من الكتاب.

- أن بعض أعضاء هيئة التدريس ينشر كتبه الدراسية على نفقته الخاصة، ويوزعها على طلابه، وربما لا تجد مثل هذه الكتب طريقها إلى المكتبات أو معارض الكتب.

ومن الواضح أن دور النشر الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات، هى أربع دور:

الناشر	عدد الكتب	الناشر	عدد الكتب
على نفقة المؤلف	٢١	جمعية المكتبات المدرسية	١
الدار المصرية اللبنانية	١٥	مكتبة الأملجو المصرية	١
العربى للنشر والتوزيع	١٤	دار النهضة العربية	١
المكتبة الأكاديمية	١٤	دار الأمين	١
دار غريب	١١	مؤسسة الخليج العربى	١
الهيئة المصرية العامة	٨	جمعية الرعاية المتكاملة للطفولة	١
للكتاب		معهد الدراسات والبحوث	
دار الفكر العربى	٦	الإحصائية	١
مركز توثيق وبحوث أدب	٥	معهد التخطيط القومى	١
الأطفال		مكتبة السنة	١
مكتبة ممدوح	٥	جامعة القاهرة. مركز المعلومات	١
دار الثقافة للنشر والتوزيع	٥	المطابع الأميرية	١
وزارة التربية والتعليم	٤	مركز معلومات رئاسة	
دار سنابل للنشر والتوزيع	٣	مجلس الوزراء	١
الدار الدولية للنشر والتوزيع	٣	الهيئة العامة لقصور الثقافة	١
مكتبة الدار العربية للكتاب	٣	المجلس الأعلى للثقافة	١
الدار الشرقية	٢	مكتبة نهضة الشرق	١
دار المعارف	٢	عالم الكتب	١
دار الشروق	١	المكتبة القومية	١
مكتبة عين شمس	١	دار الكتاب المصرى	١
		المجموع	١٤١

جدول (١): الناشر للكتب فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

الدار المصرية اللبنانية، العربى للنشر والتوزيع، المكتبة الأكاديمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

وقد قدمت هذه الدور الأربع ٥٤ كتابًا بنسبة ٣٨,٣٪، من مجمل عدد الكتب. وأقدم هذه الدور تقديمًا لكتب المكتبات والمعلومات، هي دار غريب (كان اسمها مكتبة غريب)، فقد صدر أول كتاب لها فى المكتبات عام ١٩٧٨ (المكتبات الجامعية)، يليها العربى للنشر والتوزيع (أول كتاب صدر عام ١٩٧٩ وهو: الإنتاج الدولى للكتب: دراسة نوعية وعددية)، ثم الدار المصرية اللبنانية (أول كتاب صدر عام ١٩٨٦ وهو: الخدمة المكتبية المدرسية)، وأخيرًا المكتبة الأكاديمية (أول كتاب صدر عام ١٩٩٠، وهو: مصادر المعلومات فى المكتبات).

وهذه الدور لا تخصص فى نشر كتب المكتبات والمعلومات، وإنما تنشرها ضمن برنامجها العام للنشر. والطريف أن أصحاب دارين من هذه الدور من المتخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات (العربى للنشر والتوزيع، والمكتبة الأكاديمية).

ويمكن توزيع دور النشر إلى فئتين: دور النشر التجارية، والهيئات، ويلاحظ أن النشر التجارى هو الغالب فى مجال المكتبات والمعلومات؛ إذ قدمت ٢٤ دار نشر تجارية ١٢٣ كتابًا، بينما قدمت ١١ هيئة ١٨ كتابًا فقط. ويلاحظ أيضًا أن عشرين ناشرًا قد قدموا عشرين كتابًا؛ أى بمعدل كتاب واحد لكل ناشر، وهذا يبين أن نشر مثل هذه الكتب جاء بصورة عرضية، رغم أن لبعض دور النشر تاريخًا طويلًا، وإسهامًا واضحًا فى حركة النشر بمصر، مثل: دار الشروق، ومكتبة الأنجلو المصرية، ودار النهضة العربية.

وليس لجمعية المكتبات فى مصر دور يذكر، فى حركة النشر فى السنوات الأخيرة، فلم تنشر الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف كتبًا فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥، بينما نشرت جمعية المكتبات المدرسية كتابًا واحدًا فى الفترة نفسها، رغم أنها كانت نشيطة فى النشر، منذ عام ١٩٧٠، وكانت لها

سلسلة معروفة، هى سلسلة الفكر العربى فى أدب المكتبات، وأول كتاب فيها هو كتاب: لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات (صدر عام ١٩٧١).

٤- أماكن نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر:

يُظهر حصر الكتب الصادرة عن الناشرين المصريين فى السنوات من ١٩٩١-١٩٩٥، أن الكتب تُنشر فى مدينة القاهرة بصفة أساسية، وإن كان هذا لاينفى صدور قلة من الكتب فى مدن أخرى، هى: طنطا، والمنصورة، والزقازيق (انظر جدول ٢).

عدد الناشرين	عدد الكتب	مكان النشر
٣١	١٢٨	القاهرة
٢	٦	طنطا
١	٣	المنصورة
١	١	الزقازيق
على نفقة المؤلف	٣	دون مكان محدد
٣٥	١٤١	المجموع

جدول (٢) : أماكن نشر الكتب فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥

وربما كان السبب فى ذلك أن دور النشر تتركز فى القاهرة، كما أن المؤلفين يعملون فى الأساس بالقاهرة. وأبرز دور النشر خارج القاهرة، هى: مكتب ممدوح بطنطا، ودار سنابل للنشر والتوزيع بالمنصورة، وهما ينشران فى الأساس لموجهى المكتبات المدرسية. وعلى الرغم من كبر عدد دور النشر التجارية، وقدمها فى مدينة مثل الإسكندرية، إلا أن حداثة قسم المكتبات والمعلومات بها وعدم الإقبال على تأليف الكتب، من جانب المدرسين كان سبباً مباشراً فى عدم نشر كتب بالإسكندرية، وإن كان هناك بعض المدرسين بقسم المكتبات والمعلومات بالإسكندرية ألفوا كتباً، ولكنهم نشروها بالقاهرة (د. جمال الخولى، د. السيد

النشار، د. ناريمان متولى). والطريف فى هذا المقام هو صدور كتاب عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠ بمدينة الإسكندرية.

٥- مؤلفو الكتب المنشورة بمصر:

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع الكتب المنشورة حسب فئات أصحاب المؤلفات

النوع	عدد الناشرين	النسبة المئوية
أفراد		
أعضاء هيئة تدريس بأقسام المكتبات	١٢٦ {	٨٩,٤ %
عاملون بالمكتبات ومراكز المعلومات		
أشخاص من خارج مجال المكتبات		
هيئات		
مؤسسات	١٥ {	١٠,٦ %
مؤتمرات		
المجموع	١٤١	١٠٠ %

جدول (٣): مؤلفو الكتب فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

ويتبين من الجدول رقم (٣) أن الكتب التى قدمها الأفراد بنسبة ٨٩,٤ %، وهى أكبر بكثير من الكتب التى قدمتها الهيئات، ونسبتها ١٠,٦ %. ويلاحظ أن معظم مؤلفى الكتب من الأساتذة الذين يدرسون بأقسام المكتبات والمعلومات (٥٢,٤ % من مجموع الأفراد). وعلى الرغم من أن ذلك شئ مألوف وطبيعى، إلا أن كثرة الكتب لأعضاء هيئة التدريس وقلتها لغيرهم يلفت النظر. وربما كان السبب وراء ذلك، هو عدم وجود الدافع للتأليف لدى أمناء المكتبات، فضلاً عن عدم إقبال دور النشر التجارية على نشر أعمال مثل هؤلاء الأشخاص. وأبرز المؤلفين من أعضاء هيئة التدريس نشرأ فى الفترة موضوع الدراسة، هم:

د. شعبان عبد العزيز خليفة (١٣ عملاً)، د. محمد فتحى عبد الهادى (١٢ عملاً)، د. حشمت قاسم (أربعة أعمال).

وإذا انتقلنا إلى العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات، وهم يمثلون نحو ٢,٢٦٪ من مجموع الأفراد، فإننا نجد أن أبرزهم من حيث عدد الكتب، هم: د. حسن عبد الشافى (سنة كتب)، ومحمود محمد سالم (أربعة كتب). أما الأشخاص من خارج مجال المكتبات، وهم يمثلون نحو ٤,٢١٪، فإن إسهاماتهم متفرقة، وهم يكتبون فى موضوعات ليست من صميم التخصص، مثل: أدب الأطفال، والقراءة، والطباعة، والنشر. ومن أبرز الأشخاص فى هذه الفئة: عبد التواب يوسف، أحمد نجيب، د. ليلى كرم الدين، د. محمد حسام محمود لطفى، د. حسن شحاته.

وجدير بالذكر أن دور النشر المصرية لم تنشر للمصريين فحسب، وإنما نشرت بعض الكتب لغير المصريين، فقد نشرت الدار الدولية للنشر والتوزيع ثلاثة كتب لمؤلف لیبى، هو مفتاح محمد دياب، كما نشرت الدار المصرية اللبنانية كتاباً لمؤلف كويتى، هو أحمد عبد الله العلى.

أما الهيئات... فإن كتبها محدودة، كما قلنا من قبل، وأبرزها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم؛ حيث قدمت ثلاثة كتب. وتوجد ستة كتب، تجمع أوراق ندوات أو مؤتمرات، ثلاثة كتب منها لمؤتمرات عن قراءات الأطفال ومجلاتهم، وكتابان عن النشر، وواحد عن تكنولوجيا المعلومات.

وإذا وزعنا إنتاج المؤلفين، حسب نوع الإسهام، فإننا نجد مايلى:

التأليف والإعداد	الترجمة	التحقيق
١٣٣	٦	٢
		١٤١ =

ومن الواضح أن الترجمة محدودة إلى أبعد حد، أما التحقيق فهو لكتابى الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة لطاشكبرى زادة.

والاشتراك فى التأليف محدود، بالقياس إلى فردية التأليف كما هو واضح من
البيان التالى :

فرد واحد	١٢٢	كتاباً
فردان	١٥	كتاباً
ثلاثة أفراد	٤	كتب
المجموع	١٤١	

٦- التوزيع اللغوى والزمنى والموضوعى للكتب :

الظاهرة الواضحة هى قلة ما ينشر بلغة أخرى غير العربية، فلا يوجد سوى
كتابين باللغة الإنجليزية (أحدهما قاموس مصطلحات المجلزى عربى) فى الفترة
١٩٩١-١٩٩٥، وهما لمؤلف واحد، وهو ليس من كبار الكتاب فى المجال، كما
أنه ينشر أعماله فى دار نشر صغيرة خارج القاهرة.

وقد بدأ إنتاج الكتب فى الظهور فى أواخر القرن التاسع عشر، وأقدم عمل
نُشر، هو قانون الكتبخانة الخديوية المصرية. وقد صدر هذا العمل عن مطبعة
«جُرْنال وادى النيل» فى ٣٠ صفحة، عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م. ومعظم المواد
الصادرة فى أواخر القرن التاسع عشر، وفى أوائل القرن العشرين، تتعلق بدار
الكتب، وهى إما: قوانين ولوائح أو إرشادات أو تقارير، أو ما شابه. ومن أقدم
الكتب الصادرة فى مصر، كتاب بولس عويس، الذى صدر بالإسكندرية، عن
حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠، ثم كتاب حبيب بن نقولا الزيات بعنوان
خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها، وقد نشرته مطبعة المعارف عام ١٩٠٢ فى
٢٤٦ صفحة. ويلاحظ أن الكتب التى نشرت فى مصر فى فترة مبكرة (أواخر
القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين)، كانت من إعداد أشخاص مهتمين
بمجال المكتبات من الأدباء والمؤرخين، دون أن يكونوا متخصصين فيه.

وقد بدأت الكتب المهمة تصدر فى الأربعينيات من القرن العشرين، مثل :

* مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم / محمد أحمد حسين (١٩٤٣)

* التقسيم العشرى وتطبيقه فى المكتبة العربية / خالد الحديدى (١٩٤٩)

ومنذ الخمسينيات، بدأ المتخصصون فى المكتبات، يقدمون عديداً من الكتب المتخصصة، وبدأ نشر الكتاب يزداد بصورة مضطردة، حتى بلغ أوجه فى النصف الثانى من الثمانينيات، والنصف الأول من التسعينيات.

ومن أمثلة كتب الخمسينيات:

- فن المكتبات فى خدمة النشر / اثل فير ومحمد كفاى (١٩٥٢)

- المكتبة المدرسية الحديثة / وزارة التربية والتعليم (١٩٥٥)

- المعنى الاجتماعى للمكتبة / أحمد أنور عمر (١٩٥٨)

ويظهر الجدول رقم (٤) توزيع الكتب المنشورة، حسب السنوات فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥.

السنة	عدد الكتب
١٩٩١	١٦
١٩٩٢	٢٩
١٩٩٣	٣٨
١٩٩٤	٢٦
١٩٩٥	٣٢
المجموع	١٤١

جدول (٤): توزيع الكتب حسب السنوات (١٩٩١-١٩٩٥).

ويلاحظ قلة عدد الكتب المنشورة فى عام ١٩٩١، قياساً إلى الأعوام التى تلتها.

وبين الجدول التالى رقم (٥) توزيع الكتب المنشورة فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥ حسب موضوعاتها.

الموضوع	عدد الكتب	الموضوع	عدد الكتب
العمليات الفنية	٢٢	تاريخ المكتبات	٤
أنواع المكتبات	١٨	معاجم مصطلحات	٤
الأرشيف والوثائق	١٥	عام	٤
القراءة	١٣	تعليم المكتبات	٣
الطباعة والنشر وحقوق المؤلف	١٢	الاتصال العلمى	٢
الاستخدام الآلى وتقنيات المعلومات	٨	ببليوجرافيات	٢
علم المعلومات	٧	مخطوطات وتحقيق	٢
أدب الأطفال	٧	مواد غير مطبوعة	١
المراجع وخدمة المراجع	٦	إدارة المكتبات	١
دراسات ببليوجرافية وببليومترية	٥		
نظم وخدمات المعلومات	٥		
المجموع			١٤١

جدول (٥): توزيع الكتب حسب الموضوعات (١٩٩١-١٩٩٥).

- ومن الواضح تنوع الموضوعات، ومع هذا نسجل الملاحظات التالية:
- قلة ماكتب عن التزويد والخدمات والإدارة، مقابل ما كتب عن الفهرسة والتصنيف كأنشطة رئيسية، تتم فى المكتبات.
- كثرة الكتب المنشورة عن المكتبات المدرسية، ثم مكتبات الأطفال، بينما لانجد سوى كتاب واحد عن المكتبات الوطنية، وكتابين عن المكتبات الجامعية، وجزء من كتاب عن المكتبات العامة.

- نشر عدد لا بأس به من الكتب عن الأرشفة والوثائق والقراءة والطباعة والنشر.

٧- فئات الكتب المنشورة:

يوضح الجدول رقم (٦) فئات الكتب المنشورة في مصر، في مجال المكتبات والمعلومات، ويتبين منه أن سوق النشر قد قدمت في السنوات الخمس الأخيرة

العدد	الفئة	العدد	الفئة
٦	أدلة استخدامية	٣٥	كتب إرشادية وعامة
٦	ندوات ومؤتمرات	٣٣	كتب دراسية
٤	معاجم ومصطلحات	١٨	بحوث ودراسات
٤	مراجع بيلوجرافية	١٤	كتب تجميعية
٢	لوائح وقوانين	١٠	رسائل جامعية
٢	كتب أطفال	٧	أدوات عمل
١٤١	المجموع		

جدول (٦): فئات الكتب المنشورة (١٩٩١-١٩٩٥)

فئات متنوعة من الكتب. وعلى الرغم من صعوبة الفصل بين الفئات الثلاث الأولى، وهي: الكتب العامة والإرشادية، والكتب الدراسية والبحوث، والدراسات، إلا أنه من الواضح أن الكتب العامة أو الإرشادية والكتب الدراسية، هما أكثر الفئات نشرًا، وهما معًا يمثلان نحو ٤٨,٢٪ من مجموع الكتب. وقد لوحظ أن أغلب الكتب في الفئة الأولى من إعداد أمناء مكتبات، وأن نسبة غير قليلة منها تدور حول القراءة والكتابة للأطفال من ناحية، والمكتبات المدرسية من ناحية أخرى.

ومن أمثلة الكتب في هذه الفئة:

* الطفل والقراءة (فهم مصطفى)، ألوان من النشاط المكتبي (محمد سمير مسعد) المكتبات المدرسية والعامية (أحمد عبد الله العلي)، المكتبة المدرسية الشاملة (حسن عبد الشافي).

ومن الطبيعي وجود عدد كبير من الكتب الدراسية، التي يستخدمها الطلاب، وقد سبق أن أشرنا إلى زيادة عدد أقسام المكتبات والمعلومات وحاجتها إلى كتب، يُعتمد عليها في المقررات الدراسية المختلفة.

ومن الكتب في هذه الفئة:

* فذلكات في أساسيات النشر (شعبان خليفة).

* المصادر المرجعية المتخصصة (محمد فتحى عبد الهادى، نعمات مصطفى، أسامة السيد محمود).

* الحاسبات الإلكترونية وتطبيقاتها في مراكز المعلومات (كرم رمزى بشاى، شريف شاهين).

* نظم المعلومات (محمد أبو الفتح نصار).

والفئة الثالثة من الكتب هي فئة الدراسات والبحوث، ويلاحظ أن أغلب الكتب في هذه الفئة، هي أعمال، قدمها أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بغرض الترقية العلمية، ومن ثم فهي تتسم بالجودة والالتقان، ومن أمثلتها:

* وثائق الواحات: دراسة ونشر وتحقيق (سلوى ميلاد).

* الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات الجامعية والمعهدية: دراسة تحليلية (نعمات مصطفى) وتضم هذه الفئة بعض البحوث الميدانية الطيبة، ومن أمثلتها:

* اتجاهات الأطفال نحو المكتبة (ليلى أحمد كرم الدين)

* الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الاساسى (ليلى أحمد كرم الدين).

أما الفئة الرابعة من الكتب، فهي فئة الكتب التجميعية، وهى عبارة عن تجميعات لمقالات أو دراسات سبق نشرها فى دوريات أو تقديمها فى ندوات ومؤتمرات، ومن أمثلها:

* دراسات فى علم المعلومات (حشمت قاسم).

* دراسات فى تعليم المكتبات والمعلومات (محمد فتحى عبد الهادى، أسامة السيد محمود)

❖ التطورات الحديثة فى تكنولوجيا المعلومات (محمود عفيفى)

وتمثل الفئة الخامسة ظاهرة طبية، وهى نشر أطروحات قدمها أصحابها، للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، وقد تنشر الرسالة أو الأطروحة كاملة، أو ينشر جزء منها فقط، ومن أمثلتها:

❖ الاتصال العلمى فى التراث الإسلامى من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسى (ناصر محمد عبد الرحمن)

إدارة المكتبات الجامعية (حامد الشافعى)

التنمية المهنية للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات (محسن العرينى)

وعموماً... فإن الفئات الخمس السابقة هى الفئات الأساسية، وهى تضم ١١٠ كتاباً، بنسبة ٧٨٪ من مجموع الكتب. أما الفئات الأخرى... فكتبها قليلة العدد وأهمها أدوات العمل، وهى: نظم التصنيف (ثلاثة كتب)، وقوائم رؤوس الموضوعات (كتابان)، وقواعد الفهرسة (كتابان)، وهى كلها لناشرين تجاريين؛ خاصة المكتبة الأكاديمية والدار المصرية اللبنانية. وهناك ستة كتب عبارة عن أدلة استخدامية، مثل: نظام معلومات المكتبات، ودليل الاستخدام (مركز المعلومات برئاسة مجلس الوزراء)، ودليل مكتبات جامعة القاهرة ٩٤/١٩٩٥، كما أن هناك ستة كتب، تشتمل على الأوراق أو الدراسات المقدمة إلى ندوات أو مؤتمرات، وهى كلها فيما عدا كتاب واحد، من نشر هيئات حكومية أو خاصة ومن أمثلتها: ندوة قضايا الكتاب والنشر (المجلس الأعلى للثقافة).

وللمراجع نصيبها فى النشر أيضاً، إذ توجد أربعة قواميس مصطلحات متخصصة، كما أن هناك بيلوجرافيتين عامتين، وبيلوجرافيتين متخصصتين.

ونصل أخيراً إلى اللوائح والتشريعات (كتابان)، والكتب الموجهة للأطفال عن الكتب والمكتبات (كتابان).

٨- تعدد الطباعات:

تبين أن هناك ٢٥ كتاباً بنسبة ١٧,٧٪ من مجموع الكتب، قد صدرت منها

طبعت ثانية أو ثالثة أو رابعة، والبعض صدرت طبعته الأولى قبل عام ١٩٩١، والبعض الآخر صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩١ أو بعده، ثم صدرت منه طبعة ثانية أو طبعة ثالثة خلال فترة الدراسة (١٩٩١-١٩٩٥). والكتب التى يعاد طبعتها بإضافات أو دون إضافات، هى غالباً الكتب الدراسية، التى توزع على الطلاب (مثل: مصادر المعلومات وتنمية المقتنيات ط٣ عام ١٩٩٣)، أو الكتب الإرشادية التى توزع على المكتبات المدرسية فى الغالب (مثل: الخدمة المكتبية المدرسية ط٤ عام ١٩٩٣)، أو أدوات العمل الفنى فى المكتبات (مثل: قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى ط٢ عام ١٩٩٤). وقد تصل الفترة بين طبعة وأخرى إلى مايقرب من عشر سنوات، وقد تكون سنة واحدة فقط (مثل: مقدمة فى الفهرسة والتصنيف، الذى صدرت طبعته الأولى عام ١٩٩٤ وطبعته الثانية عام ١٩٩٥). والغالب هو صدور طبعة ثانية من الكتاب، بينما قلة من الكتب صدرت منها طبعتات ثالثة أو طبعتات رابعة.

٩- الكتب ضمن سلاسل:

صدرت بعض كتب المكتبات والمعلومات، ضمن السلاسل العامة (مثل: كتاب المكتبة الجامعية، ضمن سلسلة المكتبة الثقافية، التى تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب). وإذا كان هذا الأمر طبيعياً إلى حد ما، باعتبار أن بعض جوانب مجال المكتبات، له ارتباطات ثقافية عامة، إلا أن الظاهرة الملفتة للنظر، هى ظهور سلاسل متخصصة فى مجال المكتبات والمعلومات، بعضها باسم الناشر وبعضها خاص بمؤلفين معينين.

ومن هذه السلاسل:

* مطبوعات المكتبة العربية (دار المعرفة).

* الفكر العربى فى أدب المكتبات (جمعية المكتبات المدرسية).

* الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات (دار الثقافة للطباعة والنشر).

* دراسات فى الكتب والمعلومات (العربى للنشر والتوزيع).

* الوثائق والمعلومات (دار الثقافة للنشر والتوزيع).

* دراسات فى علم المكتبات والمعلومات (مكتبة الدار العربية للكتاب).

والمأمل لهذه السلاسل سوف يلاحظ ما يلى :

- قلة عدد الكتب المنشورة فيها بصفة عامة، ربما ما عدا سلسلة واحدة، هى «دراسات فى الكتب والمعلومات»، وربما كان السبب فى ذلك أن الناشر للسلسلة اختار أن يُصدر كل كتبه فى المجال، تحت عنوان هذه السلسلة.

- تعتبر سلسلة: مطبوعات المكتبة العربية، أقدم هذه السلاسل، وقد ضُمَّت عدة كتب (مثل: المواد السمعية والبصرية فى المكتبات)، صدرت كلها فى أوائل الستينيات من القرن العشرين، ويلي هذه السلسلة سلسلة «الفكر العربى فى أدب المكتبات»، ثم «الأعمال الأساسية فى علوم المكتبات». وقد توقفت هذه السلاسل الثلاث عن الصدور، منذ فترة رمنية طويلة.

- نشأت بعض هذه السلاسل؛ ليجمع فيها بعض المؤلفين أعمالهم المتناثرة فى الدوريات، بينما هدف البعض الآخر إلى التعريف بالتخصص فى كتب دراسية فى أغلب الأحوال، فيما هدفت سلاسل أخرى إلى نشر الفكر العربى فى المجال.

- تميزت بعض هذه السلاسل بشكل موحد للغلاف، مثل: مطبوعات المكتبة العربية، ودراسات فى الكتب والمعلومات، والفكر العربى فى أدب المكتبات.

وقد تبين من دراسة الكتب المنشورة فى مصر فى الفترة ١٩٩١-١٩٩٥ صدور ٢٤ كتاباً، فى عشر سلاسل، هى:

دراسات فى الكتب والمعلومات	١٣ كتاباً
تكنولوجيا التعليم والمعلومات	٣ كتب
أوراق فى المكتبات والمعلومات	١

١	الوثائق والمعلومات
١	دراسات فى علم المكتبات والمعلومات
١	الأسس الفنية لإعداد المكتبات
١	دراسات فى أدب الأطفال
١	اقرأ
١	قضايا التخطيط والتنمية بمصر
١	مكتبة الشباب

ومن الواضح أن هناك ست سلاسل متخصصة، أبرزها سلسلة: دراسات فى الكتب والمعلومات.

١٠- بيانات الكتب وإخراجها:

تبين بعد فحص الكتب أن أكثرها يصدر بغلاف ورقى، فمن بين ١٤١ كتاباً نجد ستة كتب فقط هى التى حظيت بتجليد. وقد اختار الباحث، عينة، تتكون من عشرين كتاباً، للنظر فى مدى اكتمال البيانات بها، فضلاً عن بعض الجوانب المتعلقة بالإخراج.

وقد اتضح مايلى:

- الاهتمام بإخراج أغلفة جيدة، عليها رسوم أو صور. وقد لاحظنا ذلك فى ١١ كتاباً من العشرين. وبعض هذه الأغلفة من إعداد فنانين تستعين بهم دور النشر التجارية. أما الكتب التى تستخدم أغلفة بيضاء فهى غالباً، كتب الهيئات، أو الكتب المنشورة على نفقة المؤلفين.

- لم يذكر اسم مكان النشر فى عشرة كتب، وهى نسبة كبيرة دون شك.

- لم يذكر الرقم الدولى الموحد فى خمسة كتب، وهى كتب هيئات. وقد تعدد مكان ذكر هذا الرقم، فهو فى الأغلب بالصفحة الأخيرة بالكتاب، وفى بعض الأحيان يوضع على ظهر صفحة العنوان، أو على الغلاف الخلفى للكتاب.

- لم يذكر أى بيان للطبعة فى عشرة كتب، بينما ذكر بيان الطبعة الأولى فى سبعة كتب، والطبعة الثانية فى ثلاثة كتب.
- لم يذكر تاريخ النشر فى أربعة كتب، رغم أهمية مثل هذا البيان بصفة عامة.
- لا توجد بطاقة الفهرسة أثناء النشر إلا فى كتاب واحد، وهو كتاب عن الفهرسة والبطاقة من إعداد مؤلف الكتاب.
- لا تشمل الكتب المختارة على كشافات هجائية، ماعدا كتاب واحد.

١١- نشر كتب المصريين خارج مصر:

يشير حصر الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فى الفترة من ١٩٩١-١٩٩٥، إلى وجود ٢٥ كتاباً، تم نشرها خارج مصر، إضافة إلى ١٤١ كتاباً تم نشرها داخل مصر، ومعنى ذلك أن نسبة الكتب المنشورة خارج مصر هى ١٥٪ من مجموع الكتب.

وقد نشرت الكتب فى الأماكن التالية:

الرياض (السعودية)	١٥ كتاباً
الكويت (الكويت)	٥ كتب
مسقط (عمان)	٢ كتابين
بيروت (لبنان)	٢ كتابين
الدوحة (قطر)	١ كتاب
المجموع	<u>٢٥</u> كتاباً

ومن الواضح أن النشر خارج مصر يتركز فى السعودية، ثم فى الكويت.

ويوضح الجدول رقم (٧) أسماء الناشرين وكتبهم

عدد الكتب	اسم الناشر	عدد الكتب	اسم الناشر
١	المجلس الوطنى للثقافة	٦	دار المريخ للنشر (الرياض)
١	والفنون والآداب (الكويت)	٤	مكتبة الملك فهد الوطنية (الرياض)
٢	ذات السلاسل للطباعة والنشر		جامعة الإمام محمد بن سعود
٢	معهد الإدارة العامة (مسقط)	٣	الإسلامية (الرياض)
١	دار الجليل (بيروت)	١	دار ثقيف للنشر والتأليف (الرياض)
١	مكتبة لبنان (بيروت)	١	جهاز تلفزيون الخليج (الرياض)
١	جامعة قطر (الدوحة)	٢	شركة المكتبات الكويتية (الكويت)
			المركز العربى للوثائق والمطبوعات
٢٥	المجموع	١	الصحية (الكويت)

جدول (٧) : أسماء ناشرى الكتب خارج مصر (١٩٩١-١٩٩٥) .

وهكذا . . فإن «دار المريخ للنشر» و «مكتبة الملك فهد الوطنية» هما أكثر الناشرين نشرًا لكتب المصريين خارج مصر، والكتب المنشورة فى الخارج هى فى الأغلب لأعضاء هيئة تدريس، أو لموظفين مصريين، عملوا فى تلك البلاد.

١٢- بعض التوصيات:

- ١- تشجيع الجمعيات المهنية على نشر الكتب المتخصصة فى المجال .
- ٢- تشجيع العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات على تأليف الكتب ونشرها؛ إثراء للفكر العربى فى مجال المكتبات والمعلومات .
- ٣- العمل على نشر مزيد من الكتب فى موضوعات حديثة، مثل: تكنولوجيا المعلومات، ومزيد من أدوات العمل الفنى، مثل: قوائم رؤوس الموضوعات، ونظم التصنيف .
- ٤- الاهتمام بصناعة الكتاب وإخراجه، والاهتمام باكتمال البيانات ودقتها؛

حتى يمكن الاعتماد عليها فى عملية الفهرسة، والدعوة إلى إنشاء برنامج للفهرسة، أثناء النشر للكتب المصرية.

٥- تشجيع إجراء الدراسات والبحوث عن النشر المتخصص.

خلاصة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أبرز سمات حركة نشر كتب المكتبات والمعلومات فى مصر، بصفة عامة، وفى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥) بصفة خاصة.

وقد اتضح من الدراسة مايلى:

أ - أن مصر أكبر دولة منتجة لكتب المكتبات والمعلومات، على مستوى العالم العربى، حيث ساهمت بـ ٨١٠ كتاباً، بما يمثل نحو ٥٠٪ من مجمل الكتب العربية فى هذا المجال، حتى نهاية عام ١٩٩٥. وقد قدمت فى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥) ١٤١ كتاباً بمتوسط ٢٨ كتاباً فى السنة.

ب - بلغ عدد ناشرى الكتب فى مصر فى السنوات الخمس الأخيرة ٣٥ ناشراً، إضافة إلى ما نشر من الكتب على نفقة مؤلفيها، والذى يمثل حوالى ١٤,٩٪ من مجمل الكتب المنشورة. ودور النشر الأساسية فى مجال المكتبات والمعلومات، هى: الدار المصرية اللبنانية، والعربى للنشر والتوزيع، والمكتبة الأكاديمية، ودار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

ويلاحظ قلة إسهام الهيئات والمؤسسات فى النشر، كما يلاحظ عدم وجود دار نشر متخصصة فى المجال. ويتركز النشر فى مدينة القاهرة بصورة واضحة، فقد نشر بها فى السنوات الخمس الأخيرة نحو ٩٠,٧٪ من مجمل الكتب.

ج - معظم مؤلفى الكتب من أعضاء هيئة التدريس، بأقسام المكتبات والمعلومات، بنسبة ٥٢,٤٪ من مجموع الأفراد، يليهم أمناء المكتبات بنسبة ٢٦,٢٪، ثم بعض الأشخاص من خارج مجال المكتبات بنسبة ٢١,٤٪.

وأبرز المؤلفين المصريين فى مجال المكتبات والمعلومات، من حيث عدد الكتب: د. شعبان خليفة، و د. محمد فتحى عبد الهادى، و د. حسن عبد الشافى، و د. حشمت قاسم.

د - أقدم عمل نشر فى مصر، هو قانون الكتبخانة الخديوية المصرية، وكان ذلك عام ١٨٧٠. ومن أقدم الكتب الصادرة فى مصر كتاب بولس عويس عن حريق مكتبة الإسكندرية عام ١٩٠٠، ثم كتاب حبيب الزيات: «خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها»، الذى نشر عام ١٩٠٢، ولم تظهر الكتب المتخصصة إلا فى أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وقد بدأ إنتاج الكتب يتزايد بعد ذلك من فترة لأخرى، حتى وصل أوجه فى السنوات العشر الأخيرة.

هـ - تنوعت فئات الكتب لدرجة كبيرة، وإن حظيت الكتب العامة الإرشادية والكتب الدراسية بالنصيب الأكبر، تليهما كتب البحوث والدراسات، ثم الكتب التجميعية، والرسائل الجامعية المنشورة فى كتب.

و - تمثل الكتب التى تصدر منها أكثر من طبعة نسبة قليلة؛ إذ لم تتجاوز فى السنوات الخمس الأخيرة ١٧,٧٪ من مجمل الكتب.

ز - تصدر بعض الكتب فى سلاسل عامة، أو فى سلاسل متخصصة، ورغم كثرة السلاسل المتخصصة، إلا أن أبرزها سلسلة «دراسات فى الكتب والمعلومات»، التى تصدر عن العربى للنشر والتوزيع.

ح - يصدر الكتاب غالبًا بغلاف ورقى، وقد اهتمت دور النشر فى السنوات الأخيرة بالإخراج الجيد للأغلفة. ويلاحظ عدم توافر بعض البيانات المهمة، بالنسبة للفهرسة فى عدد من الكتب، مثل: بيان الطبعة، واسم مكان النشر، وتاريخ النشر.

ط - يشير حصر الإنتاج الفكرى المصرى فى مجال المكتبات والمعلومات فى السنوات الخمس الأخيرة (١٩٩١-١٩٩٥)، إلى وجود ٢٥ كتابًا، تم نشرها خارج مصر، بما يمثل نحو ١٥٪ من مجموع كتب المصريين فى هذا المجال.

المصادر

- (١) أسامة السيد محمود. المكتبات والمعلومات فى الدول المتقدمة والنامية: الاتجاهات، العلاقات، المؤسسات، الإنتاج الفكرى. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧. - ص ٢٥٧-٢٧٩.
- (٢) محمد فتحى عبد الهادى. دراسة تحليلية للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، الصادر عام ١٩٨٧م. - عالم الكتب. - مج ١١، ع ١ (يناير ١٩٩٠). - ص ٢٠-٢٧.
- (٣) أسامة السيد محمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى فى المكتبات والمعلومات، ١٩٨١-١٩٨٥: دراسة بيبليومترية. - مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة. - ع ٥١ (مايو ١٩٩١). - ص ٧-٢٩.
- (٤) عبد الرحمن بن حمد العكرش. خصائص الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات، ١٨٧٠-١٩٩٠: دراسة بيبليومترية/ إعداد عبد الرحمن بن حمد العكرش، سمير نجم حمادة. - الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٩٩٤. - ص ٨١-٨٩.
- (٥) المصدر السابق. ص ٥٩، ٦٠.
- (٦) المصدر السابق. ص ٨٦.
- (٧) أسامة السيد محمود. نمو واتجاهات الإنتاج الفكرى المصرى فى المكتبات والمعلومات... ص ١٢.

نظام معلومات المكتبات LIS بين النظم الآلية المتكاملة للمكتبات*

١- تمهيد:

إن نظام المعلومات الآلى للمكتبات LIS، الذى أعده مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، برئاسة مجلس الوزراء بمصر، هو نظام جدير بالتقدير؛ حيث يحرص المركز على توزيعه على المكتبات واستخدامه بها من ناحية وتطويره على ضوء التطورات العالمية، الجارية فى هذا المجال، وظروف واحتياجات المجتمع المصرى والعربى من ناحية أخرى.

ومن هنا يبدو من الضرورى العمل بكل الطرق الممكنة من أجل دعم هذا النظام؛ باعتباره عملاً قومياً له طبيعته الخاصة. يستند هذا العرض إلى:

أ / الإطلاع على النظام فى ثلاث جهات مختلفة:

* مكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء.

* مكتبة كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة.

* المعمل الببليوجرافى لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة.

ب / النظر فى بعض مخرجات النظام، سواء بالمؤلف، أم بالموضوع، فضلاً عن عدد من الشاشات المطبوعة.

* تقرير قدم عام ١٩٩٦.

جـ / قراءة دليل استخدام النظام باللغة العربية، والتوصيف المختصر له باللغة الإنجليزية.

د / قراءة بعض المقالات عن النظام واستخدامه

مثل: النظام الآلى المتكامل لمكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى/
إعداد أمنية مصطفى صادق. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات
- ع ٢ (١٩٩٤).

٢- النظم الآلية المتكاملة للمكتبات:

حظيت السوق المصرية بعدد لا بأس به من النظم الآلية، المصممة للاستخدام فى المكتبات ومراكز المعلومات، ومن المنتظر أن تتزايد هذه النظم فى السنوات القادمة، ومن المنتظر أيضاً أن تشهد السوق تنافساً كبيراً بين النظم. وقد كان ذلك دافعاً لعقد ندوة علمية؛ لتدارس ومناقشة ما يتصل بالنظم الآلية المستخدمة فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية، فى أكتوبر ١٩٩٦ بالتعاون بين مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، وقسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة، والهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية.

ومن النظم الجارى عرضها و / أو استخدامها فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية إضافة إلى نظام معلومات المكتبات LIS:

(١) نظام CDS/ISIS، ونظام MINISIS:

وهذان النظامان متاحان مجاناً بصفة عامة للهيئات عن طريق مركز التوثيق والمعلومات بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وهما مستخدمان بالفعل؛ وخاصة النظام الأول فى بعض المكتبات ومراكز المعلومات المصرية.

(٢) نظام DOBIS/LIBIS :

وهذا النظام الذى تم تعريبه مؤخراً، شائع الاستخدام فى المكتبات الجامعية، بدول الخليج العربى، وكان مستخدماً حتى وقت قريب فى مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

(٣) نظام الأفق، وهو نظام معرّب لتحسيب المكتبات بالتعاون بين إحدى الشركات الأمريكية، وشركة النظم العربية المتطورة السعودية، وهو يُسوّق في مصر، عن طريق مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، ولم يستخدم هذا النظام بعد في المكتبات المصرية.

(٤) نظام Informix، وهو نظام محلي لشركة تكنولوجيا وخدمات المعلومات، ويستخدم في مكتبة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بالإسكندرية.

(٥) نظام VTLS، تم إعداد طبعة معربة من خدمة برمجيات VTLS؛ للاستخدام في المكتبة القومية الزراعية المصرية.

(٦) نظام المكتبة، وهو نظام محلي لشركة الجيزة للأنظمة، ويستخدم في مكتبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

وليس هنا مجال الدراسة المفصلة لهذه الأنظمة واستخداماتها، وإنما يمكن تسجيل بعض الملاحظات العامة عليها، على النحو التالي:

أ / بعض الأنظمة مصمم - في الأساس - للاستخدام في بيئات غربية، ثم عرّب للاستخدام في البيئة المصرية (انظر ١، ٢، ٣، ٥)، والبعض الآخر عبارة عن أنظمة محلية، صممت للاستخدام في بعض المكتبات (انظر ٤، ٦).

ب / بعض الأنظمة شائع الاستخدام في عدد غير قليل من المكتبات (انظر ١)، والبعض الآخر قليل الاستخدام في المكتبات، ولعله يقتصر - في أغلب الأحوال - على مكتبة أو مكتبتين (انظر ٤، ٥)، وهناك بعض الأنظمة، التي لم يبدأ استخدامها بعد في المكتبات المصرية (انظر رقم ٣).

ج / بعض الأنظمة يحظى بالتحديث المستمر (مثل ١)، والبعض الآخر لا يلقى عناية بالتحديث المستمر.

د / بعض الأنظمة يوزع مجاناً (انظر ١)، والبعض الآخر تكلفته عالية (انظر ٢)، والبعض الثالث تكلفته معقولة.

هـ / بعض الأنظمة له أدلة إرشادية جيدة (انظر رقم ١)، بينما لا تتوافر مثل هذه الأدلة بالنسبة للبعض الآخر.

و / بعض هذه الأنظمة لديه إمكانية استخدام أشكال الاتصال المعيارية، مثل: UniMarc و US Marc فى استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية (انظر ٣)، والبعض الآخر لا تتوافر له مثل هذه الإمكانيات؛ خاصة النظم المحلية.

ز / الكتابات العربية الجادة قليلة أو حتى نادرة بصفة عامة عن هذه النظم، ربما فيما عدا النظام الأول؛ فالكتابات العربية عنه كثيرة، بل أعدت أكثر من أطروحة جامعية عنه. وهناك دراسات محدودة جداً تقارن بين نظام وآخر (مثل دراسة محمد صالح عاشور التى تقارن بين نظام DOBIS/LIBIS، ونظام MINISIS).

٣- نظام معلومات المكتبات LIS :

أ / نظام محلى قومى، يستند إلى واحدة من أكبر مؤسسات المعلومات فى مصر؛ وهى مركز معلومات مجلس الوزراء، الذى يملك من الإمكانيات المادية والفنية والبشرية، ما يؤهله لدعم النظام وتطويره وتحديثه بصفة مستمرة.

ب / نظام حديث بدأ فى عام ١٩٨٩، فى نطاق مكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء، ثم بدأ يُستخدم خارجها فى أنماط مختلفة من المكتبات ومراكز المعلومات فى مصر، وعلى النطاقين العربى والإقليمى، وقد بلغ عدد الهيئات المستفيدة أكثر من (مئة) هيئة.

جـ/ نظام ثنائى اللغة (عربى وإنجليزى).

د / النظام متاح للهيئات، الرغبة فى استخدامه، ويشمل العمل التنفيذى:
إدخال وتركيب النظام، والتدريب عليه، وميزات أخرى.

هـ/ اشترك فى إعدادة خبراء فى الحاسوب، والمكتبات والمعلومات؛ مما يضمن
له استيعاب احتياجات المكتبات بكفاءة.

و / سهل الاستخدام من جانب المشغل والمستفيد، بل لعل هذه الميزة هى أبرز
مميزات النظام؛ فهو بسيط جداً وخال من تعقيدات البيانات والأوامر الكثيرة
الخاصة بالتشغيل والاستخدام، ويمكن لأى شخص - بعد تدريب بسيط -
الاستفادة من النظام.

وقد لاحظت ذلك بنفسى، عند استخدام النظام، وعند زيارة مكتبة
كلية الاقتصاد بجامعة القاهرة، إذ وجدت عديداً من الطلاب، يجلسون
إلى الأجهزة، يستخدمونها ببساطة، ودون حاجة إلى وسيط؛ فمن السهل
تعرف الحروف والرموز، ومن السهل قراءتها على الشاشة، ومن السهل
تنفيذ الأوامر.

ز / لا يرتبط النظام بأجهزة معينة، وإنما يمكن أن يستخدم منتجات مختلفة من
الأجهزة القليلة التكاليف نسبياً (IBM/ P C) أو أى جهاز P C متوافق
مع IBM).

ح / مخرجات النظام متنوعة، وتتوافر به إمكانية الضيافة للملفات، وهو يمثل
عديداً من الوظائف:

البحث فى قاعدة البيانات الجغرافية، ومهام الاستعارة، ومهام الحجز،
والاستعلام والتقارير، والإحصاءات، وضبط الدوريات، وتحديث النظام
وصيانه.

والبحث فى النظام يتم عبر وسائل متعددة:

الكلمات الدالة، والمؤلف، وسنة النشر، ورقم التصنيف، والسلسلة،
والعنوان، والناشر، وعناصر مختلفة.

ط / يحظى النظام بالتحديث المستمر؛ فقد ظهرت الإصدار الأولى LIS 1 عام ١٩٨٩، ثم ظهرت الإصدار الثانية LIS 2 نحو عام ١٩٩٤، ثم ظهرت الإصدار الثالثة LIS 3 بعد ذلك.

ويحظى النظام بتوثيق جيد؛ فقد صدر دليل الاستخدام (LIS 2) باللغة الإنجليزية، ثم باللغة العربية فى طبعة مفصلة، وهى جيدة، ويمكن الاعتماد عليها، وفهمها واستخدامها بسهولة.

ى / توجد ملفات استناد بالأسماء وبالموضوعات.

ومع هذا يستخدم النظام فورمات محلية، لا تتوافق مع فورمات مارك MARC، وهذا يجعل من الصعب استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية؛ بسبب عدم استخدام أشكال الاتصال المعيارية، كما أن شاشة العرض للبيانات ليست هى الصيغة المعيارية المعتادة لتسجيلة الفهرسة.

ويلاحظ أن استخدامات النظام - حتى الآن - ترتبط بالمكتبات الصغيرة غالباً والمتوسطة أحياناً، ولم يطبق النظام بعد فى المكتبات الكبيرة أو الضخمة، التى تقتنى مئات الآلاف من المواد المتنوعة وبلغات كثيرة. ولم يستخدم النظام فى شبكات المكتبات، التى تضم عدة مكتبات، ترتبط ببعضها البعض.

٤- مقترحات:

إن نشأة النظام فى أحضان مركز معلومات مجلس الوزراء، هى ميزة كبيرة، يجب استغلالها والاستفادة منها، كما قلنا من قبل، ولذلك... فإننا نقترح إنشاء مكتب خاص بالنظام فى المركز، هو «مكتب تطوير نظام معلومات المكتبات». ويمكن أن يأخذ هذا المكتب فى اعتباره ما يلى:

أ / تشغيل عدد صغير من العاملين فى هذا المكتب، يجمعون بين خبرة الحاسوب، وخبرة المكتبات، وتسند إليهم مهمة تطوير النظام وتحديثه بصفة مستمرة بالتنسيق مع العاملين بالمركز والهيئات الأخرى.

ب / إنشاء جماعة مستخدمى النظام، الذين يجتمعون من حين لآخر؛ لمناقشة المشاكل والمسائل المرتبطة بتطبيقات النظام.

جـ / دراسة إمكانية استخدام أشكال الاتصال المعيارية؛ حتى يتوافق النظام مع غيره من النظم، وحتى يمكنه استيراد وتصدير التسجيلات الببليوجرافية لمختلف مواد المعلومات.

د / دراسة إمكانية استخدام قوائم الاستناد الموضوعية المقننة، أو تزويد مهارة المفهرسين فى استخراج الكلمات الدالة، إذا أبقي على قوائم استناد الكلمات الدالة غير المضبوطة.

هـ / العمل على تطبيق النظام فى مكتبات كبيرة أو ضخمة؛ من أجل معرفة إمكانات النظام ومشكلات التطبيق للعمل على حلها.

و / العمل على تسويق النظام بمختلف الوسائل، مثل:

* تقديم المزيد من الدورات التدريبية وعقد الحلقات والندوات.

* تدريس النظام ضمن مقررات أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات.

* تشجيع إجراء الدراسات الأكاديمية والبحوث الميدانية والتجريبية على النظام.

المصادر

- (١) أمنية مصطفى صادق. النظام الآلى المتكامل لمكتبة مركز معلومات مجلس الوزراء المصرى. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج ١ ، ع ٢ (يونيو ١٩٩٤). - ص ٣٦-٦٣.
- (٢) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. النظام الآلى للمكتبة: دليل المستخدم (ط١ - ١). - القاهرة: المركز، ١٩٩١. - ٥١ ص.
- (٣) مصر. مجلس الوزراء. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار. متطلبات النظام الآلى للمكتبة. تقرير داخلى. - القاهرة: المركز، ١٩٩٢. - ٤٥ ص.

نظرات فى البليوجرافيا أو علم الكتاب*

١- تمهيد:

تربطنى بالبليوجرافيا علاقة حميمة أو صلة وطيدة، سواء فى جانب التدريس أم البحث أم حتى الممارسة؛ فقد شاركت باستمتاع فى إلقاء عديد من المحاضرات والدروس، سواء فى جامعة القاهرة أو فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة أو فى جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، أو فى عديد من الدورات التدريبية، كما كتبت عدة دراسات حول الموضوع، منها الدراسات التى نشرت مجمعة فى كتاب صدر عام ١٩٨٧ بعنوان: دراسات فى الضبط البليوجرافى، أما جانب الممارسة.. فقد حظى منى باهتمام شديد، دون أن أدري ودون تخطيط، ولعل ذلك بدأ فور حصولى على درجة الليسانس فى أوائل الستينيات من القرن العشرين، وبدء الاستعداد للدراسات العليا، وكان ذلك دافعاً لاكتشاف ما كُتب بالعربية فى مجال المكتبات والمعلومات، وأذكر أنى بدأت بتكشيف مجلة «عالم المكتبات»، التى كنت مولعاً بها - بدأت بتكشيفها لنفسى، ثم اتسعت العملية رويداً رويداً؛ حتى صار حصر الإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات مهمة من المهام اليومية تقريباً حتى الآن.

وكان من بين أمنيأتى إعداد كتاب شامل عن البليوجرافيا، خاصة مع قلة عدد

* البليوجرافيا، أو، علم الكتاب: دراسة فى أصول النظرية البليوجرافية وتطبيقاتها: النظرية العامة/ تأليف شعبان عبد العزيز خليفة. - ط١. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٦. - ٥٢٤ ص. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج٣، ع٦ (يوليه ١٩٩٦).

الكتب العربية فى هذا المجال، ولذلك سعدت كثيراً عندما تلقيت نسخة من كتاب ريملى الفاضل الأستاذ الدكتور شعبان خليفة عن البليوجرافيا، وسارعت بقراءته بتأنٍ، رغم ضخامته، وقد شدنى الكتاب كثيراً. وبعد أن انتهيت من قراءته ووضعتة على المكتب، طافت فى ذهنى بعض الخواطر حول الكتاب وموضوعه، وها أنذا أسجل هذه الخواطر عن الكتاب، وبالتالي فليس ما أقدمه هو العرض الكامل والشامل للكتاب، وإنما مجرد خواطر أو نظرات فى الكتاب وموضوعه.

٢- الكتب العربية عن البليوجرافيا:

على الرغم من أنه صدر بالعربية نحو عشرين كتاباً عن موضوع البليوجرافيا من جوانبه المختلفة، إلا أن الكتب التى تتناول الموضوع تناولاً عاماً قليلة، وهى خمسة كتب حسب علمنا. أول هذه الكتب: كتاب «قوائم المؤلفات أو البليوغرافيات»، الذى ألفه نزار محمد على القاسم، ونشره ببغداد عام ١٩٧٢^(١)، والكتاب يركز على كيفية إعداد البليوجرافيات، مع تناول مفصل لأسلوب الوصف البليوجرافى (يشغل معظم الكتاب)، وفصل تمهيدى موجز عن ماهية البليوجرافيا وقوائم المؤلفات وأغراضها وأنواعها ومعايير تقييمها. والملفت للنظر فى هذا الكتاب عنوانه الرئيسى: «قوائم المؤلفات»، وتعريفه لعلم البليوجرافيا بأنه علم الكتابة عن الكتب والمواد المكتبية والإنتاجات الفكرية، أو أنه فن جمع المعلومات عن هذه المؤلفات وتقديمها إلى الآخرين بتسجيلها فى قوائم، والتعريف بها إن اقتضى الأمر.

والكتاب الثانى هو كتاب مترجم عن الفرنسية، بعنوان: «البليوغرافيا» لمؤلفته لويز - نويل مالكليس، أمينة مكتبة جامعة باريس، وقد نُشرت الترجمة ببيروت عام ١٩٧٤ فى سلسلة «ردنى علما»^(٢)، وهذا الكتاب يبدأ بمدخل، تذكر فيه المؤلفة أن تاريخ البليوجرافيا - أو الفهرسة - [هكذا] لم يدون بعد إلا لمأماً، ولذلك فالكتاب فى أساسه مجرد استعراض تاريخى للبليوجرافيا، أو لخصيلة الأعمال فى هذا الحقل، ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادى حتى نهاية

النصف الأول من القرن العشرين تقريباً، مع فصل تمهيدى عن غرض البليوграфия وتحديداتها. ومن الملاحظ أن الاستعراض التاريخى كان للبليوجرافيات الغربية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة.

أما الكتاب الثالث، فهو من أهم الكتب العربية فى هذا المجال، وهو كتاب: «البليوجرافيا ودراساتها فى علوم المكتبات» للأستاذ الدكتور سعد محمد الهجرسى، وقد نشر الكتاب بالقاهرة عام ١٩٧٤^(٣)، وهو كتاب عظيم القيمة؛ فمؤلفه من الأساتذة المشهود لهم فى المكتبات بصفة عامة وفى البليوجرافيا بصفة خاصة، حيث أرسى أسس أو دعائم هذا العلم، ودرسه لسنوات طويلة بقسم المكتبات بجامعة القاهرة. والكتاب فى أصله دراسة مطولة، قدمها صاحبها للمؤتمر الأول للإعداد البليوجرافى للكتاب العربى، الذى انعقد بالرياض عام ١٩٧٣.

وينقسم الكتاب إلى قسمين: أولهما عبارة عن مدخل مقترح لدراسة البليوجرافيا، أو المدخل العام للبليوجرافيا، الذى يضع الحدود العامة للبليوجرافيا ممارسة ودراسة، ويرسم الخطوط التى تفصل بينها وبين غيرها من الدراسات، ويقدم خريطة شاملة لكل ما يدخل ضمن الحدود البليوجرافية؛ بهدف إعطاء الدارسين صورة متكاملة للمجال. ويتكون هذا المدخل من أربعة أبعاد، هى: التعريفات والعلاقات، وتاريخ البليوجرافيا، وتقسيمات البليوجرافيا وأنواعها، والمنهج العلمى لإعداد القائمة البليوجرافية.

وفى الجزء الثانى من القسم الأول، اختار المؤلف إحدى المسائل لكى يتم بحثها وحدها، وكانت بليوجرافيات العالم العربى تاريخاً وتقييماً والبليوجرافيا بالعالم العربى علماً وتخطيطاً.

أما القسم الثانى من الكتاب فقد اختار المؤلف أن يعرض فيه نموذجاً مفصلاً للوحدة الأولى من وحدات المدخل العام للبليوجرافيا، وهى التعريفات والعلاقات؛ حيث يتناول أصل الكلمة وتعريفها، والنشأة الاصطلاحية، ومنطقاتها، والبليوجرافيا وعلوم الكتاب، ووظيفة إعداد القوائم، والبليوجرافيا وعلوم المكتبات.

والكتاب الرابع هو كتاب أبو بكر الهوش بعنوان: «المدخل إلى علم البليوграфия»، وقد صدرت طبعته الأولى بليبيا عام ١٩٨١، وطبعته الثانية بتونس

عام ١٩٩٢^(٤)، وهو كتاب دراسى صغير، يشتمل على خمسة فصول: أولها عن علم البليوجرافيا وتطور معناه تاريخياً، والثانى عن أنماط البليوجرافيات وأشكالها، والثالث عن كيفية إعداد القوائم البليوجرافية، والرابع عن البليوجرافيات فى التراث العربى الإسلامى، أما الفصل الخامس فعن استخدام الحاسب الآلى فى إعداد القوائم البليوجرافية.

والكتاب الخامس بعنوان: «علم الوراق: البليوجرافيا المتخصصة»، لمؤلفه نزار عيون السود، وقد صدر بدمشق عام ١٩٨٨^(٥)، ولم تتح لى فرصة الإطلاع على هذا الكتاب، وإن لفت نظرى عنوانه الرئيسى حيث استخدم المؤلف كلمة «وراق»؛ للإشارة إلى البليوجرافيا.

أما الكتب العربية الأخرى.. فهى تتناول جوانب معينة أو مسائل وقضايا محددة فى البليوجرافيا، ومنها كتاب سعد الهجرسى: «دراسات بليوجرافية لأوعية الفكر العربى» (١٩٧٥)، الذى يتناول الضبط البليوجرافى للدوريات والأطروحات الجامعية، وكتاب محمد فتحى عبد الهادى: «دراسات فى الضبط البليوجرافى» (١٩٨٧).

ومن الكتب مايختص بنوع من أهم أنواع البليوجرافيا هو البليوجرافيا الوطنية، مثل: كتب ليندر المترجم إلى العربية بعنوان: «نشأة البليوجرافيا القومية الشاملة الجارية» (١٩٨٤) وكتب فؤاد فرسونى بعنوان: «البليوجرافية الوطنية الراجعة» بين المصادر الاقتنائية والمصادر غير المباشرة» (١٩٩٤).

وكتابتنا هذا (البليوجرافيا أو علم الكتاب)، هو الكتاب الأول من كتابين، وهو يعالج النظرية العامة للبليوجرافيا من منطلق أن البليوجرافيا، هى علم قوائم الإنتاج الفكرى، أو العلم الذى يدرس ما أنتج من قوائم والتعريف بها وتيسير سبل الاستفادة منها؛ كما يدرس خطوات وقواعد إعدادها وإنتاجها. أما الكتاب الثانى فيتناول النظرية الخاصة للبليوجرافيا، من منطلق أن البليوجرافيا هى علم الكتاب، أو العلم الذى يدرس الكتاب من ثلاث روايا، هى: الرمز والوسيط والفكر.

وأنقل هنا عن المؤلف تلخيصه البليغ لمحتويات الكتاب الأول، حيث ذكر أنه يبدأ بتأصيل المصطلح وتطوره فى الزمان والمكان، ثم يضع الموضوع على خريطة المعرفة البشرية فى التصنيف المختلفة، وبعد ذلك يقدم الكتاب تفاصيل ما وصل إليه علم البليوجرافيا فى تخطيط عامة، متبوعة بشرح قليل. ثم ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى دراسة ممارسة الضبط البليوجرافى من أقدم العصور مروراً بالعصور الإسلامية والعربية الحديثة، ثم يلتفت الكتاب إلى الضبط البليوجرافى فى الغرب من العصور الوسطى حتى الآن. وينتهى الكتاب ببيان كيفية إعداد مشروع بليوجرافى.

ومن الواضح بعد الاستعراض السابق مدى شمولية هذا الكتاب ومدى تناوله المفصل، إذا قارناه بالكتب السابقة عليه.

والكتاب لعاشق منغمس فى حب البليوجرافيا، فقد مارس المؤلف النشاط البليوجرافى، منذ أن كان طالباً فى قسم المكتبات، وهو قارئ دؤوب لما كتب عن البليوجرافيا، وهو - بالإضافة إلى هذا وذاك - منتج لعديد من الأعمال عن البليوجرافيا، فقد كانت أطروحته للماجستير عن أدوات اختيار الكتب فى المكتبات (١٩٦٦)، كما أعد قاموساً بمصطلحات البليوجرافيا ونشره فى «عالم المكتبات» عام ١٩٦٦، وأصدر «الفهرست» لابن النديم فى شكل جديد (١٩٩١)، وكذلك الأمر بالنسبة لمفتاح السعادة لطاشكبرى زادة (١٩٩٣).

٣- موضوع البليوجرافيا قديم وقصته طويلة:

ربما أقدم وأطول من علم المكتبات نفسه، والرحلة شاقة عبر بلاد كثيرة فى الغرب وفى الشرق، والمفاهيم الخاصة بالبليوجرافيا، تتسع أحياناً، وتضيق فى أحيان أخرى، عبر هذه الرحلة الطويلة.

تحس بكل ذلك، وأنت تقرأ المقولة الأولى من الكتاب الخاصة بتأصيل مصطلح البليوجرافيا وتطوره، وتعجب عندما تقرأ عن كتب دراسية عن علم

البليوجرافيا، فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وتعجب أيضاً للاختلافات فى مفهوم العلم بين علماء من ألمانيا وفرنسا وإنجلترا، وأنه مع نهاية القرن العشرين لم يستقر المصطلح على مفهوم واحد متفق عليه، بل يختلف المفهوم من بلد إلى بلد، وأنه كلما نشأ فرع جديد يبدأ بمقطع «بليو» اليونانى، انضم هذا الفرع إلى مجال المصطلح.

٤- استخدام مصطلح بليوجرافيا وليس وراقة:

يتحيز مؤلف الكتاب لمصطلح بليوجرافيا العرب، وذلك واضح فى عنوان الكتاب، وفى متنه بصفة عامة، وعند استعراضه لنشأة المصطلح وتطوره فى العالم العربى بصفة خاصة (ص ٦٩-٧٦).

ويذكر المؤلف أن كلمة وراقة، كانت تدل عند العرب - منذ القرن الأول للهجرة؛ خاصة فى النصف الثانى منه - على نسخ الكتب، وهو المعنى المحدود نفسه لكلمة بليوجرافيا فى بداية استخدامها، وتطور مصطلح «الوراق» الذى كان مرادفاً للبليوجرافيا، بمعنى نسخ الكتب فى الحقبة اليونانية؛ ليأخذ معنى النشر فى عصر التدوين وتطور مصطلح الوراق ليعنى الناشر وبقي مصطلح النسخ والناسخ ليدل على عملية محدودة من النشر أو الوراق.

إلا أن معنى الكلمة لم يتطور بعد ذلك فى العربية بصورة مناظرة لتطور معنى كلمة بليوجرافيا فى العالم العربى، ولم يستخدمها العرب لعملية وصف الكتب، كما حدث بالنسبة لمصطلح البليوجرافيا فى القرن السابع عشر الأوروبى، وإنما استخدم العرب منذ القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) المصطلح الفارسى «الفهرسة»، واستخدموا الفهرست أو الفهرس؛ للدلالة على القائمة التى تضم الحصر والوصف؛ أى ناتج عملية الوصف.

كما استخدم العرب كلمات، مثل: برنامج ومشيخة، ومعجم، إلى جانب فهرست؛ للدلالة على نوعيات محددة من القوائم طوال عصر الخطاطة العربية. وقد حدث الشئ نفسه تقريباً فى القرن التاسع عشر الميلادى؛ فقد تم استخدام

كلمة فهرس القديمة، كما استخدمت كلمة معجم، وكلمات أخرى، مثل: قائمة (المطبوعات)، نشرة، إلخ.

ومن المعلومات المهمة والجديدة فى الوقت نفسه - فى هذا الصدد - ما ذكره المؤلف من أن أحمد زكى باشا، صاحب كتاب «موسوعات العلوم العربية» الصادر عام ١٣٠٨هـ، هو أول من استخدم كلمة «ببليوجرافيا» المنقحرة عربياً فى نحو سنة ١٨٩٧، وقد كان مترجماً، وتأثر بهذا العلم الفرنسى ونقحر الاسم الأجنبى، وأطلق عليه بالعربية «علم الكتب»، وهو علم يُبحث فيه عن المؤلفات ووصفها والكلام عليها وترتيبها..

وجاء بعده يوسف اليان سركيس؛ حيث ذكر فى كتابه «جامع التصانيف الحديثة»، الصادر سنة ١٩٢٧، أن هذا العلم الذى سمته إحدى المجلات علم الفهرسة أو علم الببليوغرافيا، أصبح من العلوم الضرورية للسير فى سبيل التقدم والنجاح.

وقد ظهرت كلمة «ببليوجرافيا» لأول مرة فى لائحة سنة ١٩٥٤، لمعهد الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة «مواد الدراسة بمعهد الوثائق والمكتبات: مشروع اللجنة سنة ١٩٥٤». إلا أنه حدث أن عقدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حلقة دراسية عن المكتبات بدمشق عام ١٩٧١، وجاء عنوان هذه الحلقة على النحو التالى:

الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة «الببليوجرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية، والوثائق القومية. وذلك يشير إلى استخدام كلمة وراقة بصورة أساسية، واستخدام كلمة «ببليوجرافيا» الواسعة الانتشار، فى ذلك الوقت على هيئة مرادف لها، ورغم أن المنظمة تخلت عن كلمة «وراقة» فى أعمالها التى صدرت بعد ذلك، إلا أنه سيراً فى اتجاه استخدام كلمة «وراقة» عمد بعض الكتاب، مثل: الدكتور حشمت قاسم إلى استخدام كلمة وراقة ومشتقاتها - منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين - كبديل لكلمة ببليوجرافيا ومشتقاتها.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك بعض الكتب، التى تصدر فى الوقت الحاضر عن الوراقة بمفهومها القديم، وتحمل فى عناوينها كلمة الوراقة؛ للدلالة على

ذلك، مثل: كتاب لطف الله قارى: الوراقة والوراقون فى التاريخ الإسلامى (١٩٨٢)، وكتاب على النملة: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة فى النشر القديم ونقل المعلومات (١٩٩٥).

ولاشك أن كلمة بيبليوجرافيا هى الأكثر شيوعاً عن كلمة وراقة، ولكننا لانعرف ماذا تخبئ لنا السنوات القادمة:

٥. البيبليوجرافيا لها موقعها المحدد على خريطة المعرفة البشرية:

يتناول الدكتور شعبان خليفة - وبالتفصيل - موقع علم البيبليوجرافيا على خريطة المعرفة البشرية، رغم غموض مفهوم العلم واتساعه أو ضيقه من حين لآخر. ولايكفى المؤلف بيان موقع البيبليوجرافيا فى نظم التصنيف الحديثة، مثل: تصنيف ديوى العشرى، أو تصنيف مكتبة الكونجرس، وإنما عمد إلى تتبع هذا الموقع عبر التاريخ، عندما بحث عن وضع القوائم أياً كنت تسميتها فى الفهارس والبيبليوجرافيات المصنفة.

ومن أقدم ما أشار إليه وضع «قوائم الكتب» فى «المكتبة الشاملة»، أو مانسميها الآن البيبليوجرافية العالمية، والتى أعدها كونراد جزنر فى مجلدها الأول بالمؤلفين سنة ١٥٤٥، وفى مجلدها الثانى المصنف سنة ١٥٤٨، ونشر كليهما فى زيورخ، وقد ذكر المؤلف [ص ٩٦] أنه «يمكننا القول مطمئنين بأنه مع بداية الأربعينيات من القرن السابع عشر، بدأ تجميع «القوائم» فى شعبة خاصة بها، داخل «قسم التاريخ الفكرى من خطط التصنيف». ولم يهتم المؤلف ببيان الموقع فحسب، وإنما اهتم كذلك بتقسيمات علم البيبليوجرافيا فى الأدوات المختلفة.

ورغم هذا الاستعراض المفيد وغير المسبوق.. إلا أنه كان يودنا أن نقرأ شيئاً عن موقع البيبليوجرافيا، أو الفهارس أو القوائم فى البيبليوجرافيات العربية الإسلامية المصنفة، مثل: فهرست ابن النديم أو مفتاح السعادة لطاشكبرى زادة، أو غيرهما إن كان هناك ذكر فيها لمثل هذه القوائم أو الفهارس.

٦- رؤية لمحتويات مصطلح الببليوجرافيا ومفهوم خاص بكتابة المصادر:

قدم البحث خريطة تشتمل على تقسيم الببليوجرافيا إلى ثلاثة قطاعات عريضة، هى: الببليوجرافيا التاريخية، والببليوجرافيا البحثية، والببليوجرافيا التطبيقية. وتندرج تحت كل منها شعب، وتتفرع بعض الشعب إلى فروع. وقد أتبع هذه الخريطة بشرح مفصل بعض الشئ لمحتوياتها من الأصول والشعب والفروع. وهذا التقسيم هو جهد طيب، لكننا كنا نود أن نقرأ شيئاً عن علاقة علم الببليوجرافيا بغيره من العلوم؛ حتى يكتمل اتضاح الصورة.

ورغم اعتماد الكاتب على كثير من المصادر، باللغات الأجنبية وباللغة العربية - والتي ذكرها، فى نهاية كل مقولة من مقولاته الست - إلا أنه - وعن عمد - لا يوثق المعلومات توثيقاً دقيقاً بمعنى ذكر رقم الصفحة أو أرقام الصفحات، التى رجع إليها فى مصدر ما عند استشهاد به، وإنما يكتفى بالبيانات الببليوجرافية المعروفة، دون أرقام الصفحات المحددة، وحتى الاقتباسات التى أخذها من المصادر، لا تشير صراحة إلى موقعها المحدد بالمصادر (انظر ص ٩٤، ٩٥ على سبيل المثال).

وعندما سألناه ذات مرة عن السبب فى ذلك، قال إنه فعل ذلك بعد أن لاحظ أن بعض الباحثين ينقلون فى دراساتهم المعلومات ومصادرها، بما فى ذلك أرقام الصفحات، دون الإشارة إلى الوسيط، وكأن الباحث قد اطلع بنفسه على هذه المصادر، علماً بأن بعضها ليس فى متناول يده.

وعلى العموم فكتابة المصادر بهذا المفهوم، تكاد تجبر المستفيد على الاستشهاد بالوسيط، أو العودة إلى المصادر مرة أخرى؛ لتحديد أرقام الصفحات.

ويلاحظ أن المؤلف مُعْرم بالمصطلحات الفريدة وبالطرائف فلم يستخدم المؤلف كلمة «تقديم» أو «مقدمة»، كما اعتاد على ذلك أغلب المؤلفين فى بداية كتبهم، وإنما استخدم «تبصرة وبصر»، كما أنه قسّم الكتاب إلى ست مقولات، وليس

سنة فصول أو ستة أبواب كما درج المؤلفون على ذلك. وعلى العموم . . . فإن لغة الكتاب تدل على مقدرة لغوية فائقة.

وعلى الرغم من أن المؤلف قد أورد معلومات مهمة كثيرة، إلا أن بعضها يتسم بالطرافة، مثل:

- « . . . وكل ينظر إليها [البليوجرافيا] من زاوية خاصة ويطورها لخدمة وجهة نظره؛ لدرجة أن نابليون بوناپرت أدلى بدلوه فيها وأن وزير داخلية فرنسا - فى يوم من الأيام - تدخل فى توجيهها. . . » ص ٧.

- «ومن الطريف أن بعض الفهارس (فهارس الشيوخ) يقتصر على «النسوان» الأستاذات أو الشيوخ وحدهن. ومن ثم تتلون المعلومات فى هذه الفهارس بلون أنثوى». ص ١٧٩.

- «كان من بين المؤلفين المحصورين فى الفهرست (لابن النديم) اثنتان وعشرون مؤلفة أنثى بنسبة ١٪ فقط؛ مما يكشف عن أن مجال التأليف عند المسلمين كان مجال ذكور بالدرجة الأولى». ص ٢٠٣.

إن هذا الكتاب الموسوعى هو عمل شامل كبير، يحتوى على معلومات غزيرة ومتنوعة. والكتاب تلمح فيه شخصية الكاتب، رغم اعتماده على العشرات من المصادر، وتلمح فيه أيضاً الحس التاريخى المرهف لصاحبه، فضلاً عن أشياء أخرى كثيرة.

إن الكتاب جدير بالقراءة من جانب فئات متعددة، فهو لطالب المكتبات والمعلومات، وهو لأخصائي المكتبات والمعلومات، وهو للبليوجرافى، ويمكن أن يستمتع به المثقف العام أيضاً.

المصادر

- (١) قوائم المؤلفات، أو، الببليوغرافيات: تخطيطها، إعدادها، أساليب وصفها وإدراجها/ تأليف نزار محمد علي القاسم. - بغداد: وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢. - ٢١٦ ص.
- (٢) الببليوغرافيا/ لويز - نويل مالكليس؛ ترجمة بهيج شعبان؛ مراجعة هنري رغب. - بيروت: منشورات عويدات، ١٩٧٤. - ١٦٦ ص.
- (٣) الببليوجرافيا ودراساتها في علوم المكتبات/ سعد محمد الهجرسي. - القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤. - ١٠٨ ص.
- (٤) المدخل إلى علم الببليوغرافيا/ أبو بكر الهوش. - ط٢، مزينة ومنقحة. - تونس: المعهد الأعلى للتوثيق، ١٩٩٢. - ١١٦ ص.
- (٥) علم الوراثة: الببليوغرافيا المتخصصة/ نزار عيون السود. - دمشق: جامعة دمشق، مديرية الكتب الجامعية، ١٩٨٨. - ٢٨٨ ص.

خطة إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة*

١- تمهيد:

شهدت حركة الترجمة العربية ثلاثة عصور مزدهرة، كان أولها العصر الإسلامي، الذي امتد من منتصف القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) حتى نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). أما العصر الثاني، فكان النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، والذي عرف بعصر محمد علي. والعصر الثالث هو العصر الذي نعيشه الآن؛ أي النصف الثاني من قرننا العشرين.

وتعتبر الترجمة (النقل كما كان المسلمون يسمونها) أهم عناصر التلاقح الفكري بين الشعوب والحضارات؛ إذ هي تنقل الفكر من قوم إلى قوم لا يمكنهم قراءة هذا الفكر بلغته الأصلية. ولهذا السبب وحده نجد أن ١٠٪ من الإنتاج الفكري العالمي، الصادر في كل سنة عبارة عن مترجمات (نحو مائة ألف عنوان سنوياً من مليون عنوان، هي مجموع ما يصدر من كتب في العالم كل سنة).

والحقيقة أن عملية الترجمة ليست بالأمر الهين؛ إذ إنها تحتاج إلى وقت

* هذه الدراسة من إعداد محمد فتحي عبد الهادي وشعبان عبد العزيز خليفة. المجلة العربية للثقافة. - س١٦، ع٣٣ (سبتمبر ١٩٩٧).

وجهد، وأهم من هذا وذاك تحتاج إلى أن يسيطر المترجم على اللغتين: اللغة التى يترجم منها واللغة التى يترجم إليها، بل وأن يعيش المترجم الظروف والبيئة التى عاشها المؤلف أثناء تأليفه الكتاب. ومن ثم قد يحتاج إلى قراءة عديد من الكتب عن المؤلف وبيئته، قبل شروعه فى ترجمة العمل.

ونظراً لأهمية الترجمة وخطورتها، يتطلب الأمر إنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة وتوثيق الكتب المترجمة.

والشبكة هى - بصفة عامة - مجموعة من النقاط أو الحلقات المترابطة أو المتصلة اتصالاً بينياً، وهى تعنى اشتراك مؤسستين أو أكثر معاً فى غمط عام لتبادل المعلومات عن طريق وصلات للاتصال؛ لتحقيق هدف مشترك معين. والهدف الرئيسى من الشبكة هو تسهيل الوصول إلى أو الحصول على المعلومات والبيانات، واستغلال التكنولوجيا والموارد المعلوماتية المتاحة، فضلاً عن زيادة إنتاجية القوى العاملة.

وتتناول هذه الدراسة الأسباب التى تدعو إلى إنشاء شبكة عربية للاتصال فى مجال الترجمة ودعائمتها ومقرها ومهامها، فضلاً عن التخطيط لثلاث قواعد بيانات، تتعلق بالترجمة من زوايا: المؤسسات المعنية بالترجمة، والمترجمين، والكتب المترجمة من وإلى العربية.

٢ - التخطيط لإنشاء شبكة اتصال عربية حول الترجمة:

١/٢ الأسباب التى تدعو إلى إنشاء شبكة للاتصال فى مجال الترجمة:

(١) تنسيق الأنشطة المتعلقة بالترجمة على المستوى العربى.

(٢) أهمية الكتب المترجمة إلى اللغة العربية فى المجالات العلمية، بسبب قلة الكتب المؤلفة باللغة العربية فى هذه المجالات، فضلاً عن أن هذه الكتب المترجمة عندما تكون حديثة. . فإنها تنقل لنا أحدث الاتجاهات العالمية فى فروع العلم

المختلفة، أما الكتب الأدبية المترجمة فهي تتيح أمام القارئ العربى فكر وإبداع كبار الكتاب فى الدول المختلفة.

(٣) تجنب تكرار الترجمات بين أكثر من شخص واحد فى القطر نفسه، أو بين عدة أشخاص من عدة أقطار عربية مختلفة.

(٤) اكتشاف الثغرات أو الفجوات التى نحتاج إلى الترجمة فيها.

(٥) تعرف الكتب الجيدة التى نحتاج إلى ترجمتها إلى العربية أو منها.

(٦) تعرف الأشخاص القادرين على الترجمة.

(٧) تعرف دور النشر والمؤسسات التى تستطيع نشر الكتب المترجمة.

٢ / ٢ دعائم شبكة الاتصال:

تقوم الشبكة على إنشاء مجموعة من قواعد البيانات، أبرزها:

(١) قاعدة بيانات بيبليوجرافية للكتب المترجمة:

(أ) إلى العربية (ب) من العربية

(٢) قاعدة بيانات للمؤسسات ودور النشر، التى تخصص فى نشر الكتب المترجمة، أو تلك التى تهتم بنشر مثل هذه الكتب، أو تدعم مثل هذا النشاط.

(٣) قاعدة بيانات بالأشخاص المترجمين، وهؤلاء القادرين على الترجمة أو مراجعة الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية والعكس (انظر الشكل ١).

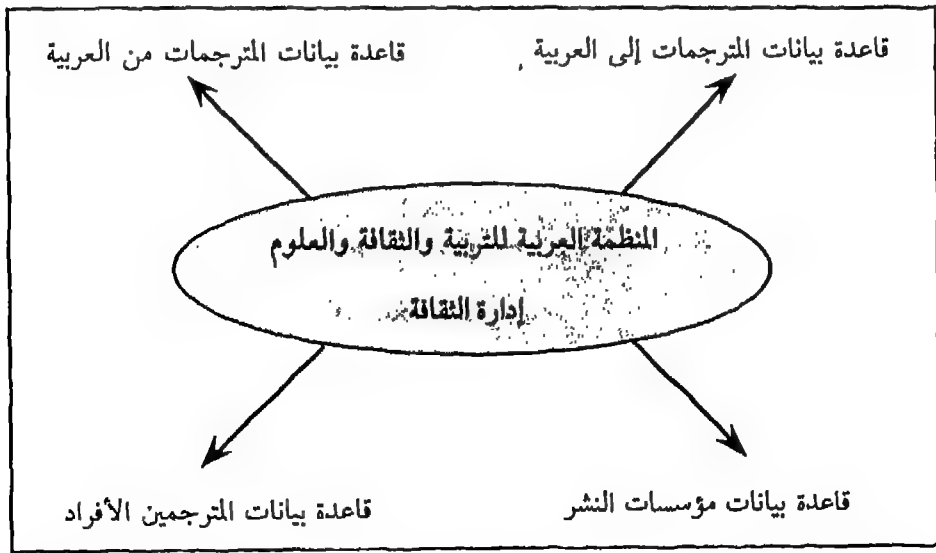
وسوف نتناول هذه القواعد فى عنصر لاحق.

وجدير بالذكر أن إنشاء هذه القواعد وتشغيلها وإتاحتها يعتمد على عنصرين مهمين، هما:

(١) استخدام الحاسوب لما له من دور كبير فى اختزان كميات هائلة من المعلومات وتسهيل استرجاعها.

(٢) استخدام وسائل الاتصال الحديثة؛ إذ إن عملية نقل المعلومات - عبر مسافات طويلة داخل البلد الواحد وخارجه - تعتمد على وجود تكنولوجيا الاتصال المتقدمة، والتي بلغت ذروتها فى الأقمار الصناعية وشبكات الاتصال مثل إنترنت.

كما أنه من الممكن وبسهولة - إلى جانب اختزان هذه القواعد على أشرطة، أو أقراص ممغنطة داخل أو خارج القواعد - أن تطبع تلك القواعد على أوراق



شكل (١): قواعد بيانات الترجمة.

مطبوعة، ويتم توزيعها لمن لا يملكون أو لا يرغبون فى استخدام الحاسبات الآلية؛ للتعامل مع تلك المعلومات. ومن المؤكد أن العنصرين المذكورين يساعدان مساعدة فعالة فى إنتاج المطبوعات المطلوبة.

٣/٢ مقر الشبكة ومهامها:

يتبغى أن يتوافر للشبكة جهاز للإدارة والإشراف على الأنشطة المرتبطة بالترجمة. ومن ثم يقترح إنشاء وحدة ذات طابع خاص تتبع إدارة الثقافة بالمنظمة لهذا الغرض، ويمكن أن تحدد أجهزة بالدول العربية، تقوم بالاتصال والتعامل

مع وحدة الإدارة والإشراف بالمنظمة.

ويقترح أن يتم ذلك عن طريق الشعبة القومية لليونسكو فى كل دولة عربية أو ما شابه.

ومن مهام الوحدة المركزية أو وحدة الإدارة والإشراف:

(١) إتاحة قواعد البيانات المشار إليها سابقاً لجميع المشتركين أو المتفعين من هذه الخدمة.

(٢) إتاحة الاتصال بشبكات الاتصال الدولية، فيما يتعلق بأنشطة الترجمة.

(٣) اقتراح مشروعات الترجمة الكبيرة، التى تحتاج إليها المنطقة العربية والاتفاق على حقوق المؤلفين والمترجمين.

(٤) تنسيق أنشطة الترجمة فى المنطقة العربية.

(٥) إنشاء مستودع بالمواد المترجمة، أو إسناد هذه المهمة إلى إحدى المكتبات الوطنية أو الكبيرة بالأقطار العربية (مثل: المكتبة المركزية العربية، أو دار الكتب المصرية).

(٦) إصدار نشرة تعريفية بأخبار الشبكة.

(٧) عقد الحلقات والمؤتمرات فى مجالات الاهتمام.

(٨) التكليف بإجراء الدراسات اللازمة حول الترجمة وقضاياها المختلفة.

أما مهام الأجهزة الفرعية بالبلاد العربية، فيمكن أن تكون على الوجه التالى:

(١) تجميع بيانات عن الكتب المترجمة الصادرة فى القطر، وإدخالها فى قاعدة البيانات المشتركة.

(٢) تجميع بيانات عن المؤسسات والمترجمين فى القطر، وإدخالها فى قاعدة البيانات المشتركة.

(٣) استقبال البيانات من قواعد البيانات المشتركة وبثها للمتفعين منها.

(٤) التكليف بالترجمة عند الحاجة إلى ذلك.

(٥) العمل على تنسيق أنشطة الترجمة فى القطر العربى .

٣- التخطيط لإنشاء قواعد بيانات الترجمة:

١ / ٣ قاعدة بيانات الكتب المترجمة إلى العربية:

تتضمن هذه القاعدة وتسجل وتصف ما تمت ترجمته إلى العربية .

١ / ١ / ٣ الأهداف:

تحقق هذه القاعدة عديداً من الوظائف، ومن ثم عديداً من الفوائد، التى من بينها أنها:

أ - جزء من الضبط البليوجرافى العام للإنتاج الفكرى، والذى تركز عليه الدراسات البليومترية بمختلف أنواعها ودرجاتها .

ب - تمنع التكرار غير المقصود فى ترجمة العمل الواحد .

ج - تكشف عن الفجوات الموضوعية فى عملية الترجمة، كما تكشف عن الفجوات اللغوية فى الوقت نفسه .

د - تكشف عن مستويات ترجمة العمل الواحد فى حالة تكرار الترجمة، فثمة ترجمة كاملة، وأخرى مختصرة، وثالثة محشاة ومعلق عليها .

هـ - ترشد عملية الترجمة داخل البلد الواحد والأمة العربية ككل .

ونظراً للماضى العريق للأمة العربية فى مجال الترجمة والتاريخ الطويل - رغم أنه متقطع - وحاجة الأمة العربية إلى دفع عملية الترجمة وترشيدها . فإننا فى مسيس الحاجة إلى دليل بليوجرافى مطبوع ومحسب فى آن واحد بالترجمات، التى نشرت حتى الآن؛ وذلك لتحقيق كل الفوائد التى أشرنا إليها سابقاً .

ونصور فيما يلي حدود هذا المشروع البليوجرافى الكبير وأبعاده .

٣ / ١ / ٢ حدود التغطية:

أولاً: الحدود الزمنية:

نقترح أن يضم هذا الدليل ما تمت ترجمته إلى العربية سواء فى عصر الخطاطة أم عصر الطباعة . ومن المؤكد أن ما تمت ترجمته فى عصر الخطاطة لن يكون عديم الفائدة ، بل قد يضيف أبعاداً جديدة إلى حركة الترجمة والنقل فى عصر الطباعة ، ويمكن أن تعزل مترجمات عصر الخطاطة فى ملحوظ خاص إذا كان ذلك مرغوباً . أما المترجمات فى عصر الطباعة . . فإنها تضم ما طبع فى القرنين التاسع عشر والعشرين حتى نهاية عام ١٩٩٥ ، ويمكن أن تتم تغطية هذه الفترة الطويلة بتقسيم العمل فيها إلى مراحل .

ثانياً: الحدود الموضوعية:

طالما أننا فى حاجة إلى دليل شامل ، يحقق أقصى استفادة من كل الجهود التى بذلت فى هذا المضمار . . فإن الدليل يجب أن يتضمن جميع المترجمات ، التى وقعت فى جميع فروع المعرفة البشرية ، دونما استثناء .

ثالثاً: الحدود اللغوية:

يجب أن يشمل الدليل المقترح كل المترجمات من جميع اللغات ، سواء كانت لغات أصلية أم لغات وسيطة .

رابعاً: الحدود الجغرافية:

طالما أن الدليل المقترح هو دليل قومى . . فإنه حتماً سوف يسجل ما ترجم إلى اللغة العربية فى جميع أقطار الوطن العربى ؛ أى الدول الأعضاء فى الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

خامساً: الحدود الشكلية:

يقترح أن يبدأ الدليل فى مرحلته الأولى بالكتب وما فى حكمها، ثم يتطرق بعد ذلك إلى المقالات طبقاً لأولويات موضوعية فى مراحل تالية، يخطط لها رمنياً.

سادساً: مستوى التغطية

طالما أننا بصدد مشروع متكامل، ترعاه مؤسسة كبيرة كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. . فيجب أن تكون التغطية شاملة وليست انتقائية؛ فالهدف فى هذه المرحلة هو الحصر الشامل.

٣ / ١ / ٣ جمع المفردات ومصادره:

يقدر عدد الكتب التى ترجمت إلى العربية فى العصور الثلاثة - المشار إليها فى بداية هذه الدراسة - بنحو عشرة آلاف عنوان. وتنقسم أدوات جمع هذا العدد من الكتب لأغراض الدليل المقترح إلى مجموعتين:

أ - أدوات مباشرة، وهى أساساً فحص الكتب المترجمة على الطبيعة، واستقاء عناصر الوصف البليوجرافى منها مباشرة، سواء كان ذلك من على رفوف المكتبات أم من مخازن الناشرين، أم معارض الكتب.

ب - أدوات غير مباشرة، ونعنى بها القوائم البليوجرافية المطبوعة أو قواعد البيانات البليوجرافية.

ومن بين الأدوات غير المباشرة تظهر:

أولاً: فهارس المكتبات

وتأتى على رأس هذه الفهارس، فهارس المكتبات الكبرى؛ خاصة المكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية.

ثانياً: البليوجرافيات العامة

وعلى رأسها البليوجرافيات الوطنية العربية المختلفة، مثل: النشرة المصرية

للمطبوعات، وقائمة الإنتاج الفكرى القطرى.

كذلك تأتى فى هذا الصدد النشرة العربية للمطبوعات، التى تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وهى الببليوجرافية الإقليمية العربية.

ثالثاً: الببليوجرافيات التجارية

ومن بينها قوائم الناشرين، وخاصة الناشرين المعروفين باهتمامهم بعمليات الترجمة، مثل: مركز الأهرام للترجمة والنشر. كذلك يدخل فى هذه الفئة كتالوجات معارض الكتب الكبرى، مثل: معرض القاهرة الدولى للكتاب، وغيره من المعارض التى تقام سنوياً فى عديد من الاقطار العربية.

رابعاً: أدلة المترجمات

والتى سبق وأن نشرت وتغطى فترات، ولو محدودة من الفترة التى نتناولها فى عملنا هذا. ومن الأمثلة عليها Idex Translationum، وثبت الأعمال المترجمة (حسين بدران وزملاؤه)، والأعمال التى قام بها جاك تاجر، وجمال الدين الشيال، وغيرها.

خامساً: الببليوجرافيات المتخصصة

وهى كثيرة جداً، وتتناول قطاعاً محدداً من قطاعات المعرفة البشرية، تنحصر وتسجل وتصف ما نشر فيه سواء من كتب مؤلفة أم مترجمة.

سادساً: قواعد البيانات الببليوجرافية

التي انتشرت هذه الأيام انتشاراً كبيراً فى كثير من الدول العربية، مثل: قواعد الشبكة القومية للمعلومات فى مصر، وشبكة الجامعات المصرية وغيرها، ويمكن لشبكة الشبكات العالمية (انترنت) أن تسهم فى هذا الشأن؛ خاصة وأنها تتصل بنحو خمسة ملايين حاسب آلى.

سابعاً: عروض الكتب فى الدوريات

تعتبر العروض التى تقدم فى دوريات الكتب، مثل: عالم الكتب، عالم الكتاب، . . . وكذلك العروض التى تقدم فى الدوريات العامة والمتخصصة من الأدوات غير المباشرة، التى يمكن الاستفادة منها فى هذا المشروع.

ويتطلب جمع البيانات الببليوجرافية عن الكتب إعداد نموذج موحد، أو استمارة موحدة لجمع البيانات المطلوبة، وهو ما سنعرضه فى العنصر التالى:

٣/ ١/ ٤ الوصف:

من الضرورى إعطاء أكبر قدر ممكن من البيانات الببليوجرافية عن كل كتاب، يدرج بالمشروع، وكذلك تنظيم هذه البيانات بطريقة مقننة؛ لأن وجود مثل هذه البيانات يتيح تعرفاً كاملاً لكل كتاب، كما أنه ييسر عملية إعداد الكشافات اللازمة.

ومن الضرورى أن يعتمد الوصف على قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية فى أحدث طبعاتها، وهى طبعة ١٩٨٨ المراجعة.

وقد وقع الاختيار على هذه القواعد نظراً لما يلى:

- (أ) أنها من أشهر قواعد الوصف الببليوجرافى على المستوى العالمى.
 - (ب) أنه يجرى استخدامها فى الفهارس والببليوجرافيات على نطاق واسع فى المنطقة العربية، ومن ثم تعود المفهرسون على استخدامها وتطبيقها.
 - (ج) أنها تشتمل على أوفى بيانات وصف عن كل مادة.
 - (د) أنها مترجمة إلى العربية ترجمة دقيقة وكاملة.
- ويتطلب الأمر تصميم استمارة جمع بيانات كما سبق أن أشرنا، ويمكن أن تكون البيانات الببليوجرافية المطلوبة على النحو التالى:

* اسم المؤلف (فرد أو هيئة)

* العنوان والبيانات الأخرى للعنوان (عند وجودها)

* بيانات المسئولية المتمثلة فى اسم أو أسماء المؤلفين، والمترجم والمراجع والمقدم، فى حالة وجود مثل هذه الأسماء كلها أو بعضها.

* بيان الطبعة.

* مكان النشر واسم الناشر وتاريخ النشر.

* عدد المجلدات أو الصفحات وبيان الإيضاحيات فى حالة وجودها، وحجم العمل.

* السلسلة التى صدر الكتاب كحلقة منها.

* الرقم الدولى الموحد للكتاب.

* عنوان الكتاب ومؤلفه باللغة الأصلية وبيانات نشره، فى حالة توافر مثل هذه البيانات.

* أى ملاحظات لإيضاح البيانات السابقة أو لتكملتها.

مثال:

٤ . . رولى، جنيفر.

رو. أسس تقنية المعلومات/ تأليف جنيفر رولى؛ ترجمة وتعليق عبد الرحمن بن حمد العكرش؛ تقديم عباس صالح طاشكندى. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٣. - ٢١٢ص: إيض؛ ٢٤سم. - (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. السلسلة الثانية؛ ١٤)

تدمك ٤ - ٠٠٤ - ٠٠ - ٩٦٦٠

الأصل: The Basics of Information Technology/ by J. Rowley

٣/١/٥ التنظيم:

تحقيقاً لأهداف إنشاء هذا المشروع البليوجرافى، الذى يرصد الانتاج الفكرى المترجم إلى العربية، وتيسيراً على الباحثين والدارسين، فى الوصول إلى المواد

المطلوبة التى يحتاجونها. . فإنه من المفضل اتباع نظام موضوعى لتنظيم الكتب به. وأفضل النظم المتاحة الآن بالنسبة لهذا المشروع، هو تصنيف ديوى العشرى، ولذلك يمكن استخدام هذا النظام فى تنظيم المفردات، حيث يقسم المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام على النحو التالى:

المعارف العامة	٠٠٠
الفلسفة وعلم النفس	١٠٠
الديانات	٢٠٠
العلوم الاجتماعية	٣٠٠
اللغات	٤٠٠
العلوم الطبيعية والرياضيات	٥٠٠
العلوم التطبيقية والتكنولوجيا	٦٠٠
الفنون	٧٠٠
الآداب	٨٠٠
الجغرافيا والتاريخ والتراجم.	٩٠٠

وهناك بعض العناصر التى يجب مراعاتها، وهى:

(أ) يفضل الأخذ بأحدث طبعة صدرت من النظام، وهى حتى الآن الطبعة الـ ٢١.

(ب) ضرورة إجراء بعض التعديلات على النظام، بما يتوافق مع متطلبات العالم العربى؛ خاصة فى مجال الدين واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا وغير ذلك، ويمكن ضم اللغة مع الأدب فى قسمين متتابعين.

وسوف يعطى فى بداية الدليل ملخص للنظام أو قائمة محتويات، تستعرض الأبواب الرئيسية وتفرعاتها.

وإذا كان هذا التنظيم الموضوعى يلبي الاحتياجات الرئيسية لعدد من الباحثين . . فإن هناك حاجة إلى عدد من المداخل الإضافية أو الكشافات، التى تلبي احتياجات إضافية لعدد من الباحثين .

ويقترح أن تكون الكشافات على النحو التالى :

- (أ) كشاف هجائى برؤوس الموضوعات التى تشتمل عليها البليوجرافية .
 - (ب) كشاف هجائى بأسماء مؤلفى الأعمال المترجمة، ومن الممكن أن يعد هذا الكشاف بالأسماء بالأحرف العربية، وأن يعد كشاف آخر بالألفبائية الرومانية .
 - (ج) كشاف هجائى بأسماء المترجمين .
 - (د) كشاف هجائى بأسماء المراجعين فى حالة وجودهم، ويمكن دمج الكشافين الثالث والرابع معاً فى كشاف واحد .
 - (هـ) كشاف هجائى بعناوين الكتب المترجمة، وكشاف آخر بالعناوين الأصلية .
 - (و) كشاف بالسلاسل فى حالة وجودها .
 - (ز) كشافات باللغات المترجم منها، ومن ثم يعد كشاف للمواد بالإنجليزية، وآخر للمواد بالفرنسية وهكذا .
- ويجب مراعاة أن الرابط بين الجسم الرئيسى والكشافات فى الدليل فى شكله المطبوع هو الرقم المسلسل للمواد .
- على أنه من الضرورى الأخذ فى الاعتبار أن إعداد بعض الكشافات السابقة يتوقف على مدى توافر البيانات المطلوبة، مثل : كشاف المؤلف الأصيل، وكشاف العنوان الأصيل، وكشافات اللغات .
- والحقيقة أن كشاف المؤلف الأصيل بلغته يحتاج إلى جهد كبير فى تتبعه؛ حيث إن كثيراً من الأعمال المترجمة لا تكلف نفسها عناء تسجيل اسم المؤلف

بلغته الأصلية، وفي الأعم الأغلب يسجل الاسم بالحروف العربية عن طريق النقحرة، وقد تختلف هذه النقحرة من بلد عربى إلى آخر، بل ومن وقت إلى آخر داخل البلد الواحد. كذلك. . فإن كشف العنوان الأصلي يحتاج هو الآخر إلى الجهد نفسه وأكثر للأسباب نفسها السابق شرحها، وفي كثير من الأحيان قد يبعد العنوان المترجم كثيراً عن العنوان الأصلي، وربما يكون من وضع المترجم ليكون أكثر مواءمة في اللغة العربية، التي ترجم إليها. وعلى سبيل المثال كتاب عنوانه الأصلي Book Hunger ترجم إلى العربية «حركة نشر الكتب في الدول النامية»، وهذه مشكلات أساسية ستواجه القائمين على أمر هذا العمل، ولا بد من الاحتياط لها سلفاً.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا بد أن يعد برنامج اختزان المعلومات في قاعدة البيانات المُحَسَّبة؛ بحيث ييسر استرجاع البيانات بكل العناصر سالفة الذكر، بل أو أكثر من هذا يمكن إضافة عناصر استرجاع أخرى، مثل: ناشر الترجمة، ومكان نشرها، وتاريخ النشر، والرقم الدولى الموحد للكتاب. وفي هذا الصدد يمكن تطويع برنامج CDS/ISIS أو MINISIS للقيام بعمليات الاختزان والاسترجاع بناء عليه.



وإذا كانت قاعدة البيانات الببليوجرافية السابقة تختص بالكتب المترجمة إلى العربية. . فإنه من الضروري أيضاً إنشاء قاعدة بيانات ببليوجرافية، تختص بالكتب المترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى. وعدد الكتب في هذه الفئة قليل إذا ما قورن بالعدد في الفئة الأولى.

ولهذه القاعدة الببليوجرافية فوائد عديدة، أبرزها أنها تعرف العالم بالإسهام الفكرى العربى في المجالات المختلفة، وخاصة مجال الأدب، كما أنها تبين لنا الأولويات، التى يجب أن نركز عليها فى نقل تراثنا الفكرى للأمم الأخرى.

وتكاد تنطبق هنا العناصر السابقة الإشارة إليها، فيما يتعلق بمشروع الكتب

الترجمة إلى العربية، مع بعض الاختلافات فى حدود التغطية، وفى مصادر جمع المفردات، وما إلى ذلك.

٢ / ٣ قاعدة بيانات المترجمين:

وهى تضم بيانات عن الأفراد المترجمين القادرين، أو - بمعنى أدق - العاملين فى مجال الترجمة من وإلى العربية.

١ / ٢ / ٣ الهدف:

(أ) حصر وتسجيل أسماء المترجمين العاملين فى المجال، وبيانات مستفيضة عنهم، وذلك لإسناد ترجمة أعمال بعينها - كشف عن الحاجة إليها الدليل البيليوجرافى بالترجمات - سواء من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية أم من اللغة العربية إليها.

(ب) دراسة الاتجاهات العددية والنوعية لمن يوجد بالفعل فى المجال؛ لمعرفة الفجوات القائمة بينهم، من حيث اللغات، التى لا يوجد مترجمون للترجمة منها أو إليها، وكذلك المجالات الموضوعية، أى التخصصات التى لا يوجد فيها مترجمون، أو يندر وجودهم فيها. ومن ثم عندما نطالب بإنشاء برامج دراسية للترجمة، أو معاهد لإعداد المترجمين.. تكون البيانات المساعدة فى هذا الصدد جاهزة ودالة.

(ج) المساهمة الفورية فى الاستعانة بأى من المترجمين؛ لسد حاجة فعلية، تتطلبها مواقف بعينها لترجمة عاجلة أو قصيرة الأمد أو طويلة الأمد.

٢ / ٢ / ٣ البيانات وجمعها:

نقدم فيما يلى صورة عن البيانات المطلوبة عن المترجم الفرد.

١ - اسم المترجم:

٢ - مكان وتاريخ الميلاد:

- ٣ - العنوان الحالي :
 - ٤ - الوظيفة الحالية :
 - ٥ - الوظائف السابقة :
 - ٦ - عنوان مكان العمل :
 - ٧ - المؤهلات :
 - ٨ - اللغة أو اللغات التي يترجم منها :
 - ٩ - اللغة أو اللغات التي يترجم إليها :
 - ١٠ - الموضوعات التي يترجم فيها :
 - ١١ - الجمعيات والاتحادات المهنية التي ينسب إليها :
 - ١٢ - أهم الأعمال التي ترجمها عن اللغات الأجنبية إلى العربية (مشفوعة باللغة التي ترجم عنها) :
 - ١٣ - أهم الأعمال التي ترجمها عن اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية (مشفوعة باللغة التي ترجم إليها) :
 - ١٤ - نوع الترجمة (فورية، عادية) :
- ومن المفروغ منه أن البيانات الخاصة بالترجمين فى هذا القسم، سوف تجمع عن طريق استمارة؛ بحيث تتضمن العناصر التى يستوفىها الأفراد بأنفسهم، والرأى عندنا أن ترسل الاستمارات إلى الأفراد فى أماكن تجمعهم المعروفة، وهى :
- الجامعات - مراكز البحوث - المؤسسات الصحفية - محطات الإذاعات والتليفزيونات - وكالات الأنباء - دور النشر المهتمة بالترجمة - مؤسسات الترجمة (الرسمية والخاصة) - الإدارات والمصالح الحكومية المنوط بها عمليات الترجمة (مثل مصلحة الاستعلامات فى مصر) - السفارات - المكتبات الكبرى وخاصة الوطنية - الجمعيات العلمية والنقابات المهنية .

أما عن عملية توزيع الاستثمارات لجمع البيانات. . فينصح ألا ترسل بالبريد إلى الأماكن المذكورة على سبيل التعميم، وإنما يجب أن يعهد بها إلى مندوبين في كل دولة عربية، حيث يكون المندوب مسئولاً عن قطاع معين، يتصل به اتصالاً مباشراً، يوزع الاستثمارات على أفرادها، ويجمعها منهم، ويبعث بها إلى مكان تجميع الاستثمارات، وهو مقر المنظمة. وعند الانتهاء من العمل تختزن المعلومات الخاصة بالأفراد على حاسب آلي يمثل قاعدة البيانات المتعلقة بالترجمين الأفراد. ويمكن استخدام هذه القاعدة في عمل تقارير مطبوعة ونشر الدليل المطبوع منها.

٣/٢/٢ الترتيب:

نقترح أن يرتب المترجمون هنا هجائياً داخل الدولة العربية الواحدة، بعد ترتيب الدول العربية، حسب بروتوكول الجامعة العربية، مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة.

٣/٣ قاعدة بيانات مؤسسات الترجمة ونشر المترجمات:

هناك مؤسسات خاصة بالترجمة، سواء كان عملها الوحيد هو الترجمة أم كانت الترجمة جزءاً من نشاطات متعددة لها. وهذه المؤسسات ليست بالضرورة مؤسسات ناشرة، وإنما قد تترجم فقط لصالح أفراد أو هيئات أو مؤسسات ليست بالضرورة مؤسسات ناشرة، وإنما قد تترجم فقط لصالح أفراد أو هيئات أو مؤسسات أخرى، وتعتمد مثل هذه المؤسسات بالضرورة على موظفين دائمين متفرغين بها، أو موظفين لبعض الوقت، أو تستأجرهم بالقطعة.

وهناك مؤسسات ناشرة للمترجمات فقط، تكلف أفراداً بترجمة كتب معينة، تحدد لها لهم أو تقبلها منهم، ولا تتدخل في تحديدها حسب مقتضيات الأحوال. وهناك مؤسسات غير عربية، تمارس نشاطها في بعض الدول العربية وتسعى إلى نقل تراث بلادها وثقافتها إلى العالم العربي، ومن ثم فهي التي تحدد ما يترجم من الإنتاج الفكري الخاص ببلادها، وتدفع للمترجم، بل وقد تمول نشر تلك

المترجمات مع ناشر وطنى .

ولعله من نافلة القول التذكير بأن كثيراً من دور النشر التجارية، ينشر قدراً - كبر أو صغر - من المترجمات؛ وهو الآخر يدخل فى عداد المؤسسات الناشرة للمترجمات؛ حيث تكون الترجمة وسيلة من وسائل الحصول على الأصول، التى تنشر وإعداد قائمة متوازنة. ويجب أن توضع تلك الدور موضع الاعتبار، أيضاً إلى جانب المؤسسات التى تقصر نفسها على نشر المترجمات وحدها.

ويجب ألا يغيب عن بالنا أيضاً أن الجامعات ومراكز البحوث والمؤسسات الصحفية ووكالات الأنباء، هى - بالقطع - من المؤسسات المهمة بالترجمة؛ بل إن كبرى المكتبات الوطنية فى الوطن العربى، تعتمد فى بعض الأحيان إلى تنظيم برامج ترجمة قوية، ومن ثم يجب إدراجها فى الدليل المقترح.

٣/٣/١ الهدف:

إن الهدف من حصر مؤسسات الترجمة فى الوطن العربى، يمكن بلورته فى النقاط الآتية:

- ١ - رسم الصورة العامة لتلك المؤسسات، ومعرفة نقاط القوة والضعف فى نسيج مؤسسات الترجمة فى العالم العربى؛ لمن يريد التخطيط لتلك المؤسسات.
- ٢ - تنسيق التعاون فيما بين تلك المؤسسات، لمنع التكرار غير المقصود فى جهود الترجمة فى عالمنا العربى.
- ٣ - الاستعانة بها فى نشر ما يترجم عن طريق الجهات، التى تترجم فقط، وتوجيه المترجمين إليها.
- ٤ - سد الثغرات القائمة بينها عند إنشاء مؤسسات ترجمة جديدة.

٣/٣/٢ البيانات وجمعها:

إن البيانات المطلوبة عن كل مؤسسة من مؤسسات الترجمة والنشر، يمكن أن تسير على النحو التالى:

- ١ - اسم المؤسسة باللغة العربية:
- ٢ - اسم المؤسسة بإحدى اللغات الأجنبية:
- ٣ - عنوان المؤسسة وصندوق البريد:
والتليفون والفاكس:
- ٤ - صفة المؤسسة: حكومية
صحفية
خاصة
- ٥ - الجهة الأم التي تتبعها:
- ٦ - تاريخ التأسيس:
- ٧ - تاريخ بدء نشاط الترجمة:
- ٨ - اسم المسئول الرئيسى:
- ٩ - مجالات الترجمة: (عامة، أدبية، علمية، متخصصة فى موضوع)
- ١٠ - عدد المترجمين الذين يعملون بها:
* متفرغون
* غير متفرغين
* بالقطعة
* متعاونون
- ١١ - متوسط عدد الكتب التى تترجم فى السنة الواحدة:
- ١٢ - عدد الكتب التى تمت ترجمتها ونشرت حتى الآن:
- ١٣ - اللغات التى تترجم منها المؤسسة:

✳ إلى العربية

✳ من العربية

١٤ - إمكانات نشر المترجمات:

✳ مطابع خاصة

✳ مطابع خارجية

١٥ - النشاطات الأخرى غير الترجمة:

ونقترح أن تعد استثمارا خاصة، تتضمن البيانات السابق ذكرها، بالترتيب نفسه، وترسل مع مندوبين إلى تلك المؤسسات - حيث لا نحبذ إرسالها بالبريد - لاستيفاء بيانات كل مؤسسة على الطبيعة.

وهذه المؤسسات يمكن أن تقع في الفئات الآتية:

- الجامعات والكليات الجامعية.

- وكالات الأنباء.

- محطات الإذاعة والتلفزيون.

- النقابات والجمعيات العلمية.

- دور النشر.

- مراكز البحوث الرسمية والخاصة.

- المكتبات الوطنية.

وعندما تجمع الاستثمارات، يمكن إعداد قاعدة بيانات محسّنة بها، كما حدث بالنسبة للأفراد، ويستعان بها في إعداد الدليل المطبوع.

٣/٣/٣ الترتيب:

نقترح أن ترتب المؤسسات هجائياً بأسمائها، تحت كل دولة عربية، مع إعداد المداخل الإضافية اللازمة.

ونحن نقدر عدد المترجمين الأفراد في الوطن العربي، بما لا يقل عن خمسة آلاف مترجم فعلى، منهم ألفان - على الأقل - من أصحاب الباع الطويل والإنتاج المترجم الغزير. وكذلك هناك نحو ألف مؤسسة ترجمة ونشر، ذات وزن علمي واقتصادي في مجال الترجمة، وبالتالي فإن قاعدة بيانات الأفراد، يجب أن تضم هذه الآلاف الخمسة، إذا أردنا لها الشمول، ويجب أن تضم قاعدة بيانات المؤسسات، هذه المؤسسات الألف في محاولتنا للحصر الشامل.

٣/٤ الإخراج والتحديث

٣/٤/١ الإخراج

لتيسير الاستفادة من البيانات عن الكتب المترجمة والمترجمين ومؤسسات الترجمة واستخدامها على أكبر نطاق ممكن.. فإنه يقترح تعدد الوسائط التي تحمل البيانات، والتي يمكن أن تكون على النحو التالي:

- الشكل المطبوع على هيئة مجلد أو عدة مجلدات، وهذا الشكل التقليدي هو الشكل المألوف، والذي يمكن تداوله بسهولة ويسر، في مختلف أنواع المكتبات، وبين أيدي القراء.

- الشكل المحسب بإتاحة العمل على أقراص ممغنطة أو غيرها؛ لاستخدامها في الحواسيب لمن يملك مثل هذه الحواسيب، والشكل المليزر بإتاحة العمل على قرص ضوئي CD-ROM لمن يملك الأجهزة التي تتيح التشغيل.

وجدير بالذكر أنه ليست هناك صعوبات كبيرة في إعداد الوسائط المتعددة.. ذلك أن اختزان البيانات في صورة آلية وفق البرامج الخاصة بذلك يتيح إنتاج الشكل المطبوع، حسب الحاجة.

٣/٤/٢ التحديث:

من المرغوب فيه ألا تقف هذه القواعد عند تاريخ معين، فتلك هي مشكلة المشاكل بالنسبة لكل المشروعات السابقة، ولذلك يجب التخطيط منذ البداية لاستمرارية العمل.

وما دامت البيانات مختزنة في شكل إلكتروني.. فإنه من الممكن - ومن السهل - التحديث المستمر لهذا العمل، بصرف النظر عن الوسيط المادي.

والمقصود بالتحديث هنا:

- تصحيح بيانات تبين أنها كانت غير صحيحة.

- إضافة بيانات عن مواد لم تحظ بالتغطية في فترات سابقة.

- إضافة بيانات المواد الجديدة بصفة مستمرة.

ويمكن أن يكون التحديث على النحو التالي:

* الشكل المطبوع:

إصدار أدلة سنوية تتجمع كل خمس سنوات، إضافة إلى المجلدات الأساسية.

* الشكل المحسب:

إنتاج قرص ممغنط جديد كل سنة.

* الشكل المليزر:

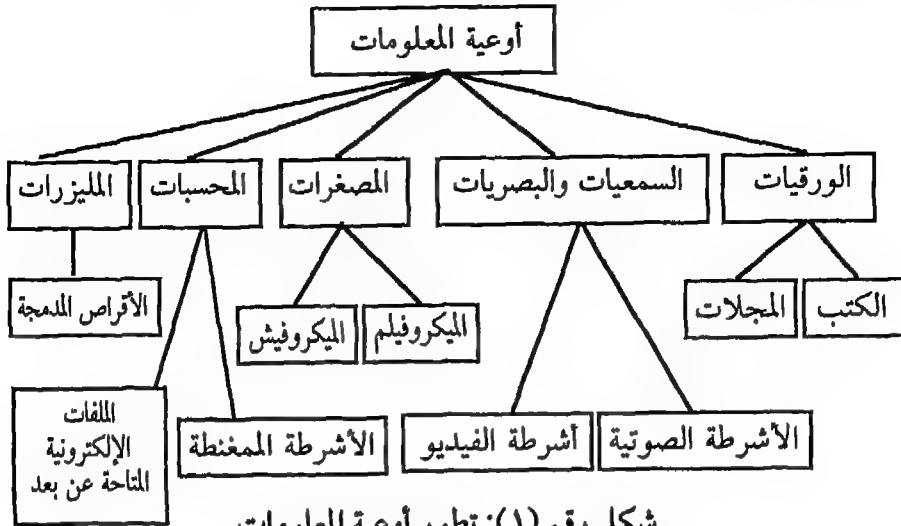
إنتاج قرص مليزر جديد كل ستة أشهر.

بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني للطفل*

١- تمهيد:

إن المعلومات المقدمة للطفل سواء على هيئة حقائق أم بيانات أم مفاهيم أم خيال أدبي أم رسوم أم صور، إلخ، تُسجل على وسيط مادي.. هذا الوسيط المادي قد يكون فى شكل ورق [كتاب، مجلة]، أو شريط صوتي، أو شريط فيديو، أو شريط ممغنط، أو قرص مدمج يعتمد على حاسب إلكترونى.

ويوضح الشكل رقم (١) تطور أوعية المعلومات، مع الأخذ فى الاعتبار أن الأنواع الموجودة تحت كل فئة من الفئات الرئيسية هى مجرد نماذج فقط.



* الحلقة الدراسية حول مستقبل ثقافة الطفل بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني، القاهرة ٢٨ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٧.

وهكذا فالكتاب الإلكتروني ما هو إلا حلقة من حلقات تطور الوسائط المادية،
التي تحمل معلومات مفيدة للأطفال... حلقة سبقتها عدة حلقات، وستأتي
بعدها حلقة أو عدة حلقات وفقاً لسنة التطور.

وقد يحل وسيط مادي محل وسيط مادي آخر، كما في حالة الورق الذي
حل محل البردي والرق أو الجلود، وقد يتزامن وسيط مادي مع وسيط مادي
آخر، مثل: تواجد الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني معاً في الوقت الحاضر.
لكن، ما الفرق بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني؟ وما دور كل منهما؟
وما مميزات وعيوب كل منهما؟ وماذا عن احتمالات المستقبل؟ هذا ما سنحاول
الإجابة عنه في هذه الدراسة.

٢ - الكتاب المطبوع للطفل:

عرّف العالم الببليوجرافي (روبير ستيفال) الكتاب بأنه: «تسجيل للفكر عن
طريق تقنيات الكتابة، بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل
المستخدمة»^(١)

وإذا انتقلنا من هذا التعريف العام إلى تعريف كتاب الطفل... فإننا نجد أن
كتاب الطفل هو عمل مقدم للطفل، يراعى خصائصه وحاجاته ومستويات نموه،
أي إنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال من مواد تجسد المعاني والأفكار
والمشاعر.^(٢)

وفي مؤتمر عقدته اليونسكو عام ١٩٦٤، عرّف الكتاب بأنه مطبوع غير دوري،
يشتمل على ٤٩ صفحة على الأقل بخلاف صفحات الغلاف والعنوان. وهذا
التعريف ينطبق على الكتاب المطبوع الموجه للطفل، فيما عدا ما يتعلق بعدد
الصفحات، إذ إن كتب الأطفال عادة ما تكون صغيرة من حيث عدد الصفحات،
ونسبة غير قليلة منها تشغل أقل من ٤٩ صفحة.

وعلى أي حال... فقد استفادت كتب الأطفال في السنوات الأخيرة من التقدم

الكبير، الذى حدث فى تكنولوجيا الطباعة، والذى أسفر عن طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة وبمواصفات جيدة، وبلغت مستوى عالياً من الإخراج الفنى الأنيق، الذى يجذب الأطفال إلى القراءة، ونادراً ما نجد الآن كتاباً للأطفال يخلو من الصور أو الرسوم الملونة التى تلعب دوراً كبيراً فى إيضاح مادة الكتاب. (٣)

وتنقسم كتب الأطفال - بصفة عامة - إلى قسمين، هما: كتب القصص والكتب غير القصص. والقصص هى كتب سرد الخيال، وهى تحتل نسبة غير قليلة من كتب الأطفال؛ بسبب إقبال الأطفال عليها واستمتاعهم بقراءتها. والقصص على أنواع؛ فهناك القصص العلمية والتاريخية والاجتماعية، وقصص البطولة المغامرات، والقصص الشعبية والفكاهية والخيالية، والقصص البوليسية.

أما الكتب غير القصص فهى كتب الحقائق والمعلومات، وهى ذات فائدة كبيرة للأطفال؛ لأنها تقدم لهم تفسيرات للعالم، الذى يعيشون فيه فى مختلف نواحي الحياة، ولذلك فإنها تلعب دوراً كبيراً فى تكوين شخصية الطفل وتنمية ميوله. وهذه الكتب على أنواع، فهناك الكتب العلمية التى تهدف إلى توصيل الأفكار العلمية للأطفال، والإجابة عن تساؤلاتهم فى موضوعات العلوم، وهناك الكتب ذات الطبيعة الدينية، التى تعمل على تبسيط الأفكار والمعلومات الدينية وتقديمها للأطفال بشكل مبسط، وهناك أيضاً كتب الرحلات والجغرافيا والتاريخ وكتب السيرة والتراجم لحياة المشاهير من القادة والزعماء والمفكرين، والكتب التى تعالج الهوايات والحرف والفنون. (٤)

وهناك نوع متميز من الكتب المقدمة للأطفال هى الكتب المرجعية، وهى الكتب التى لا تُقرأ من أولها إلى آخرها قراءة تتابعية كاملة، وإنما يرجع إليها، أو تستشار بشأن معلومة معينة أو حقيقة محددة.

وعادة ما تكون مثل هذه الكتب مرتبة بطريقة ألفبائية أو بطريقة أخرى، تتيح الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة ويسر. ومن أمثلة هذه الكتب: القواميس

الميسرة للأطفال، وموسوعات الأطفال، ومعاجم البلدان، والأطالس. ولمثل هذا النوع من الكتب أهميته فى تدريب الطفل وإكسابه مهارة البحث والحصول على المعلومات منها.

وتمتاز الكتب المطبوعة الموجهة للأطفال بما يلى:

١ - يرتبط الكتاب المطبوع بعادة القراءة والاطلاع للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات، ومن ثم فالكتاب المطبوع يرسخ عادة القراءة والاطلاع، أكثر من غيره من أوعية المعلومات.

٢ - صمد الكتاب المطبوع على امتداد فترة زمنية طويلة، ينهل منه الفرد ما يحتاجه من معلومات.

٣ - تمثل الكتب المطبوعة أكبر نسبة من مقتنيات المكتبات المدرسية والمكتبات العامة، التى يتردد عليها الأطفال، ومن ثم فهى الأكثر شيوعاً والأكثر استخداماً.

٤ - يقدم الكتاب الحقائق والمعلومات والمفاهيم والأفكار إلى الطفل، مثبتة على الورق؛ الأمر الذى يجعل الطفل يتعامل معها وقتاً طويلاً بأناة تامة، كما يمكن للطفل أن يعود إلى هذه الحقائق والمعلومات فى أى وقت يشاء. (٥) هذا فضلاً عن أن القارئ لا يحتاج إلى جهاز أو وسيط للاستفادة من الكتاب.

٥ - الكتاب المطبوع سهل الحمل، ويمكن التجول بين صفحاته بحرية، كما يمكن التنقل به من مكان إلى مكان آخر بسهولة.

ومع هذا فهناك بعض العيوب المرتبطة بالكتاب المطبوع، منها أن معلوماته تتقادم فى بعض الحالات بصورة أسرع من غيره من المصادر، التى تحظى بالتحديث المستمر، وهو قابل للتمزق والتلف من جانب الطفل، وقد يكون من الصعب الحصول على الكتب المطبوعة فى أماكن بعيدة، والاستفادة منها تعتمد على القراءة فقط، بينما تتيح المصادر الإلكترونية الحديثة امكانية الاستماع إلى الأصوات أو الرؤية للصور، إضافة إلى الاطلاع على النص.

٣ - الكتاب الإلكتروني:

مصطلح يستخدم لوصف نص مناظر أو مشابه لكتاب، ولكنه فى شكل رقمى DIGITAL ليعرض على شاشة كمبيوتر. ويمكن للأقراص المدمجة - CD ROMs اختزان كميات هائلة من البيانات فى شكل نصى، وأيضاً فى صور رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى، وغيرها من الأصوات لتكميل هذا النص (٦)

وعموماً. . فإن مصادر المعلومات الإلكترونية هى مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية، مخزنة إلكترونياً على وسائط ممغنطة أو مليزرة، أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة أيضاً إلكترونياً حال إنتاجها من قبل مصدريها أو نشرها (مؤلفين وناشرين) فى ملفات قواعد بيانات، متاحة عن طريق الاتصال المباشر ON - LINE ، أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة CD-ROMs ويشير هذا المفهوم إلى اتجاهين:

(أ) استخدام الحاسبات الإلكترونية مع وسائل الاتصال عن بعد؛ لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلاً على ورق إلكترونياً إلى المستخدم. وغالباً ما تكون معلومات بيلوجرافية عنها، أو نصوصاً كاملة مثل بث آلى مباشر لموسوعة معينة .

(ب) أن مصدر المعلومات سيكون غير ورقى منذ البداية، وسيظهر على شكل فقرات متعددة؛ لأن كل مؤلف - ومن خلال منفذ Terminal الكمبيوتر الخاص به - سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه، ووفق برامجيات خاصة تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة فى الفصول المختلفة من الكتاب الواحد؛ لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين فى موضوع محدد. وهكذا سيكون باستطاعة الفرد التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له، عبر شبكات المعلومات، التى تربط بين المؤلفين والمستخدمين والناشرين ووسطاء المعلومات فى حلقة اتصالية إلكترونية متكاملة (٧).

٤ - نماذج من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية:

هناك عديد من مصادر المعلومات الإلكترونية العربية، نورد فيما يلي بعض الأمثلة منها^(٨).

قواميس:

* قاموس أبجد هوز/ أنظمة المعلومات العربية.

قاموس عربي/ إنجليزي، إنجليزي/ عربي يعتمد على قواعد الصرف العربية والإنجليزية ويقوم آليا برد الكلمات إلى أصولها والبحث عنها وإعطاء معانيها دون الحاجة إلى تجريدها من روائدها، ويقوم باقتراح كلمات بديلة عند كتابة كلمة غير صحيحة، وبيئة العمل هي ويندوز.

* قاموس المورد الإلكتروني 2.0/ العريس للكمبيوتر.

موسوعات:

* موسوعة الرياضيات للمرحلة الابتدائية/ مجموعة خليفة للكمبيوتر

موسوعة تضم كل ما يجب أن يعرفه طالب المرحلة الابتدائية عن الرياضيات، وقد تمت صياغة المادة العلمية، باستخدام الرسوم المتحركة والصوت والألعاب المسلية، وبيئة العمل هي ويندوز.

* موسوعة التاريخ الإسلامي/ المركز الهندسي للأبحاث التطبيقية

موسوعة تاريخية للشباب والناشئة، تتضمن تراجم لمئات الشخصيات المؤثرة في التاريخ الإسلامي، وتعريفات بعشرات المدن والدول الإسلامية، ومئات الإنجازات الحضارية والفنية، بالإضافة إلى نصوص عن أهم المعارك والفتوحات الإسلامية، مدعومة بالمخططات التوضيحية.

كتب:

* صورة الإسلام/ المستقبل الإلكتروني

يتضمن هذا القرص المدمج كثيراً من الصور الجميلة لبعض روائع الفن الإسلامى من عمارة وزخرفة وخط. وقد قسمت المعلومات فيه إلى ستة أبواب، ويستخدم فى تقديمها مزيج من النصوص والخرائط والصور والرسوم المتحركة ولقطات الفيديو، وبيئة العمل هى ويندوز - ماكنتوش.

* سلسلة المناهج المبرمجة/ صخر لبرامج الحاسب

مجموعة من المناهج المدرسية على أقراص مدمجة، تضم مواد الرياضيات والأحياء والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا، المقررة فى مختلف المراحل التعليمية فى دول مجلس التعاون الخليجى، وبيئة العمل هى ويندوز.

* قواعد اللغة العربية/ صخر لبرامج الحاسب

برنامج لتعليم اللغة العربية لطلبة المرحلة الابتدائية، وبيئة العمل هى ويندوز.

* الصلاة/ المعلم للحاسب الآلى

يحتوى القرص المدمج على الأدلة التفصيلية لشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وسننها، وعلى قسم لتعليم الوضوء وسننه وفرائضه بالصوت والصورة، وعلى عرض من صلاة التراويح فى المسجد الحرام والمسجد النبوى، وبيئة العمل هى كافة إصدارات ويندوز العربية.

٥ - مزايا الكتاب الإلكتروني وعيوبه:

هناك عديد من المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكتروني، سواء أكان متاحاً على أقراص مغمطة أم عن طريق نظام الاتصال المباشر On - line، أم باستخدام نظام الأقراص المدمجة CD - ROM * ومن هذه المزايا: (٩)

١ - طاقة اختزان عالية للمعلومات؛ حيث تستخدم الأقراص المدمجة لنشر الأعمال الكبيرة مثل الموسوعات وغيرها، وهذا يؤدي إلى توفير كبير فى الحيز،

* بدأت الأقراص المدمجة تصدر فى الأسواق منذ حوالى منتصف الثمانينيات، وتصنع الأقراص أساساً من الزجاج النقى الذى يكسى بعد ذلك بطبقة من معدن التليريوم الفضى العاكس للضوء، وتسجل المعلومات على هذه الأقراص بواسطة أشعة الليزر.

ويغنى عن كثير من رفوف الكتب المطبوعة فى المكتبات .

٢- تكاليف اختزان واسترجاع منخفضة نسبياً، فإن دائرة معارف من عشرين مجلداً تسجل على قرص واحد، يباع بتسعين دولاراً، بينما يزيد سعر المجلد الواحد المطبوع عن مئة دولار، وعلى الرغم من أنه من الضرورى توافر تجهيزات ملائمة لعرض الكتاب الإلكتروني.. فإن مثل هذه التجهيزات متوافرة الآن بأسعار معقولة.

٣ - إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى مكان آخر بعيد، ويمكن أن يتم الاتصال فى اللحظة نفسها، التى تطلب فيها المعلومات، عن طريق وسائل الاتصال عن بعد.

٤ - أضافت التكنولوجيات الجديدة - خاصة تكنولوجيا النص الفائق -HY PERTEXT - إمكانات هائلة فى البحث فى عدة مصادر فى وقت واحد* أى القدرة على البحث فى مصادر عديدة للربط الموضوعى وفتح مجالات واسعة أمام المستفيد، كما أضافت التكنولوجيا أيضاً عن طريق الوسائط الفائقة -HYPERMEDIA، والوسائط المتعددة MULTIMEDIA إمكانية التعامل مع النصوص والصور والأصوات فى وقت واحد؛ مما يساعد على تجاوية أكثر وأكثر بين المستفيد والنظام.

٥ - سهولة الإتاحة للمستفيدين المعوقين بالنسبة لاسترجاع المعلومات، واستخدام الحاسوب الشخصى.

٦ - جنباً تسجيل واسترجاع المعلومات على الأقراص، ومنها بواسطة شعاع الليزر، استخدام الأحبار والأوراق والرصاص بالنسبة للمطبوعات، واستخدام الكيماويات والتحميض بالنسبة للمصغرات الفيلمية.

* النص الفائق هو وسيلة للربط بين كلمات ومصطلحات محددة داخل الوثيقة الواحدة؛ بحيث يمكن للمستخدم من خلالها تعرف معلومات إضافية وجديدة عن كل من تلك الكلمات والمصطلحات الإضافية، التى يطلق عليها البقع الساخنة Hotspots، وتكون مثل هذه المعلومات الجديدة فى وثائق أخرى، يصل إليها المستخدم عند التأشير على البقع الساخنة بواسطة الفأرة (١٢).

٧ - تقديم معلومات أكثر حداثة مما تقدمه المطبوعات.

وإذا كانت تلك هى المزايا التى يقدمها الكتاب الإلكتروني . . فإن هناك بالطبع بعض العيوب التى ترتبط به، منها:

أ - أن الكتب الإلكترونية المتاحة الآن قليلة العدد، إذا قيست بالكتب المطبوعة.

ب - أن الكتاب الإلكتروني فى حاجة إلى جهاز أو وسيط، يساعد على استخدامه والاستفادة منه وهناك بعض المشكلات التى قد تحدث بهذا الوسيط.

ج - أن التكلفة عالية إلى حد ما سواء ما يتعلق بالاختزان أم الاسترجاع للمعلومات.

د - أن الاستخدام الفعال يتطلب تدريباً من قبل المستفيد، هذا فضلاً عن أن الاستخدام يتطلب وجود الفرد فى المكان الذى يوجد فيه الجهاز.

٦ - اتجاهات المستقبل:

إن جميع وسائط أدب الأطفال لها أهميتها، كل حسب الطريقة، التى تقدم بها على الرغم من اختلاف الآراء فى أهمية بعضها دون الآخر . . . ويرى دياب أن الكلمة المطبوعة تبقى هى الأساس فى تقديم أدب الطفل، سواء كانت هذه الكلمة هى كتاب أم مجلة؛ حيث تبقى الكلمة المطبوعة مع الطفل، يرجع إليها متى شاء ويصطحبها إلى أى مكان يريد. (١٠)

وهناك من يرى أنه سيمضى وقت طويل، قبل أن يكون كل شىء منشوراً فى شكل إلكترونى، وسيكون الورق هو المفضل بالنسبة للمواد الترويحية خصوصاً القصص، فكل ما تطلبه من القصة هو قراءتها، وليس البحث أو تطوير النص، كما هو الحال بالنسبة للمواد الأخرى. (١١)

لكن مما لاشك فيه أن التكنولوجيا الجديدة قد قدمت إمكانات أفضل، واحتمالاتها المستقبلية أكبر، فقد أخذت من مصادر المعلومات السابقة عليها، أبرز مميزات، وحاولت تجنب سلبياتها، وأضافت مزايا جديدة لم تكن موجودة من

قبل، ولذلك ترى إيمان السامرائي^(١٣) أن المستقبل سيكون لمصادر المعلومات الإلكترونية، وستكون هي المسيطرة والغالبة خلال السنوات القادمة، مع بقاء المصادر الورقية والسمعية والبصرية والمصغرات، ولكن باستخدام أكثر محدودية. والكتب الإلكترونية المتوفرة حالياً هي الأعمال المرجعية، التي يمكن البحث فيها كالقواميس وغيرها

ويحتوى الكتاب الإلكتروني المثالي على مواد مهيكلة structured، والتي تتطلب عدة بدائل للوصول للمعلومات. وأجهزة قراءة الكتب الإلكترونية - والتي يمكن استخدامها في قراءة النص على الأقراص المدمجة CD - ROM، أو غيرها من الأوساط التي يمكن أن تتحول من شكل إلى آخر - تدخل حالياً في الأسواق، وإذا ما أمكن بيعها على نطاق واسع.. فستنخفض أثمانها، وستكون ناجحة جداً خصوصاً بالنسبة لسوق التعليم. ومن المتوقع أن تحتل الوسائط المتعددة Multimedia نصيباً أكبر في الأسواق، خصوصاً مع توفر أجهزة التشغيل أو إمكانية تأجيرها. (١٤)

ومع هذا كله هل سيختفى الورق كلية في المستقبل القريب؟
الإجابة لا

هل ستسود المصادر الإلكترونية كلية في المستقبل القريب؟
الإجابة لا

إذاً سيشهد المستقبل القريب استمرار استخدام الكتاب المطبوع، مع احتمالات قائمة في الانخفاض بالنسبة للكتب المرجعية خاصة، مثل: القواميس والموسوعات والكشافات والبليوجرافيات، ومع بقاء الكتب الترويحية على ما هي عليه.

وسيشهد المستقبل القريب ازدياداً في استخدام الكتاب الإلكتروني، وخاصة بالنسبة للكتب المرجعية وكتب البحث، وارتفاعاً أكثر بإمكانات تكنولوجيا النصوص الفائقة والوسائط المتعددة والوسائط الفائقة.

على أنه من الضروري الأخذ في الاعتبار أن الوضع ليس متساوياً بين الدول المتقدمة والدول النامية، فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات.

المصادر

- (١) كما جاء فى: محمد جلال سعيد غندور. المدلول اللغوى والاصطلاحى للكتاب: دراسة تحليلية. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - ع٣ (١٩٩٥). - ص٥١.
- (٢) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... [وأخ]. - القاهرة: مكتبة غريب، [١٩٨٨]. - ص٥٥.
- وأنظر أيضاً: أحمد محمد الشامى. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزى - عربى/ أحمد محمد الشامى، سيد حسب الله. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨. - ص٢٣٩.
- (٣) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... ص٤٧، ٤٨.
- (٤) مفتاح محمد دياب. مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال. - ط١. - القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥. - ص٧٧.
- (٥) المصدر السابق. ص ٧٦.
- (٦) International Encyclopedia of Information And Library Science / edit-ed by John Feather and Paul Sturges.- London: Routledge, 1997.- p.130
- (٧) إيمان فاضل السامرائى. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات. - المجلة العربية للمعلومات. - مج ١٤، ع ١ (١٩٩٣). - ص ٦٠، ٦١.
- (٨) عبد المجيد بوعزة. البحث والتنقيب عن المعلومات. - الدوحة، ١٩٩٧ (الدورة التدريبية لأمناء وأمينات المكتبة المدرسية)
- (٩) أ/ شعبان عبد العزيز خليفة. التربية المكتبية فى المدرسة العربية. - ط٢، مزيدة ومنقحة. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. - ص ٦٤ - ٦٦.

- ب/ عبد المجيد بوعزة. البحث والتنقيب عن المعلومات... ص ٨
- (١٠) مفتاح محمد دياب. مقدمة فى ثقافة وأدب الأطفال... ص ١٠٧
- (١١) ديبونز، أنتونى. علم المعلومات والتكامل المعرفى / تأليف أنتونى ديبونز، إستر هورن، سكوت كرونيويز؛ تعريب أحمد أنور بدر، محمد فتحى عبد الهادى. - ط ١. - القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٧. - ص ٢٨٠، ٢٨١
- (١٢) عامر إبراهيم قنديلجى. شبكة إنترنت وتطبيقاتها فى المكتبات ومراكز المعلومات. - المجلة العراقية للمكتبات والمعلومات. - مج ٣، ع ١ (حزيران ١٩٩٧). - ص ١١، ١٢
- (١٣) إيمان فاضل السامرائى. مصادر المعلومات الإلكترونية وتأثيرها على المكتبات... ص ٦٨.
- (١٤) ديبونز أنتونى. علم المعلومات والتكامل المعرفى... ص ٢٨١، ٢٨٢

مكتبات الأطفال بين الواقع والمستقبل قراءة فى الإنتاج الفكرى العربى فى عشر سنوات (١٩٨٦-١٩٩٥)*

١- تمهيد:

إن الخدمات المكتبية للأطفال من الخدمات الأساسية التى يجب توافرها وإتاحتها لكل طفل. وتهتم كثير من الدول بنشر وتوسيع نطاق مكتبات الأطفال، باعتبارها مؤسسات تعليمية وثقافية فى آن واحد. وهناك ثلاثة أنواع من المؤسسات، التى تقدم الخدمات المكتبية للأطفال، هى:

أ) المكتبات العامة:

وهى تقدم خدماتها للأطفال، من منطلق أن المكتبة العامة خدمة عامة، تؤديها الدولة لكل أبنائها صغاراً وكباراً، وقد يكون ذلك من خلال قسم من أقسام المكتبة، يخصص للأطفال، أو من خلال مكتبة تقدم خدماتها بالكامل للأطفال.

ب) المكتبات المدرسية فى المرحلة الابتدائية:

وهى تقدم خدماتها للأطفال، باعتبار أنهم يتلقون تعليمهم الرسمى فى هذه المرحلة، وأن المكتبة يمكن أن تقوم بدور فعال فى العملية التعليمية والتربوية، وفى إكساب الأطفال مهارات التنمية الذاتية.

* المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات. - ع ١، ٢ (مايو ١٩٩٧).

ج) الهيئات الخاصة على اختلاف أنواعها:

فهناك الكثير منها، التي تقدم خدمات متنوعة للأطفال، ومن ضمنها الخدمة المكتبية. وعادة ما يتم ذلك في الجمعيات، التي تنشأ لغرض خدمة الطفولة بصفة عامة، أو في مكتبات مؤسسات أخرى، مثل: الأندية الرياضية والاجتماعية، وما إلى ذلك^(١).

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الإنتاج الفكرى العربى الصادر عن مكتبات الأطفال فى عشر سنوات (١٩٨٦-١٩٩٥)؛ لتعرف واقع الحال فى هذا المجال، واستشراف المستقبل فيه.

وقد بدأ العمل بحصر الكتابات عن مكتبات الأطفال، اعتماداً على «الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات» بإصداراته المختلفة، ثم جرى عمل التوزيعات الإحصائية المختلفة، وفحص معظم الكتابات؛ من أجل الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة.

٢- بعض المؤشرات الببليوجرافية

١/٢ حجم المواد:

بلغ عدد المواد التى تم حصرها فى الفترة، موضوع الدراسة (١٩٨٦-١٩٩٥) ١٠١ مادة، وهو عدد صغير بصفة عامة، ولا يمثل أكثر من ١,٤٪ من مجمل ما أنتج من مواد خلال السنوات العشر، فى مجال المكتبات والمعلومات ككل (حوالى ٧٠٠٠ مادة). إلا أنه من ناحية أخرى، أكثر مما أنتج من قبل عن مكتبات الأطفال على مدار نحو خمسين عاماً (١٩٣٥-١٩٨٥)، وهو ٨٧ مادة^(٢)، وعلى ذلك.. فإن ما أنتج فى هذه الفترة، يمثل نحو ٥٣,٧٪ من مجمل الإنتاج الفكرى العربى عن مكتبات الأطفال. وتوضح هذه الزيادة فى الإنتاج الفكرى مدى الاهتمام بالخدمات المكتبية، التى تقدم للأطفال، خاصة مع إنشاء عديد من المكتبات الجديدة للأطفال، وعقد الحلقات والندوات ومهرجانات القراءة للجميع.

٢/٢ التوزيع الزمني للمواد:

يوضح الجدول (١) التوزيع الزمني للمواد حسب السنوات

السنة	النوع	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من كتب	المجموع
١٩٨٦		١		١	١			٣
١٩٨٧		١		٤		٣		٨
١٩٨٨		٢		٢		٤		٨
١٩٨٩		٢	٢	٣		٦		١٣
١٩٩٠		١	١	٧	١			١٠
١٩٩١				٣	٢	٣		٨
١٩٩٢		٢		٢	١	١٣		١٨
١٩٩٣		٢		١	٤	١١		١٨
١٩٩٤		٢		٢	١		١	٦
١٩٩٥		٢		٣	١	١	٢	٩
المجموع		١٥	٣	٢٨	١١	٤١	٣	١٠١

جدول (١): التوزيع الزمني للمواد حسب السنوات.

وبصرف النظر عن تذبذب الإنتاج من سنة لأخرى، إلا أن السنوات الخمس الأخيرة، أكثر من السنوات الخمس الأولى، ومعنى ذلك أن الإنتاج يتزايد كل خمس سنوات بطريقة واضحة، على النحو التالي:

١٩٩٠-١٩٨٦ ٤٢ مادة

١٩٩١-١٩٩٥ ٥٩ مادة

ومن الواضح تزايد الإنتاج بصورة كبيرة في سنتي ١٩٩٢، ١٩٩٣ (١٨ مادة

فى كل سنة)، وكان ذلك بسبب الحلقات والندوات، التى عقدت فى هاتين السنتين.

٣/٢ التوزيع الجغرافى للمواد:

يوضح الجدول (٢) أماكن نشر مواد الإنتاج الفكرى

النوع	كتب	كتيبات	مقالات	أطروحات جامعية	دراسات مؤتمرات	أجزاء من بحث	المجموع
مصر	١٢	-	٨	٤	٢٩	٢	٥٥
تونس	-	-	٣	٣	٩	-	١٥
الأردن	١	٣	٥	-	١	-	١٠
الكويت	١	-	٥	-	-	-	٦
السعودية	١	-	٢	٢	-	-	٥
ليبيا	-	-	٣	١	-	-	٤
قطر	-	-	١	-	١	-	٢
البحرين	-	-	١	-	-	-	١
العراق	-	-	-	-	١	-	١
الجزائر	-	-	-	١	-	-	١
بريطانيا	-	-	-	-	-	١	١
المجموع	١٥	٣	٢٨	١١	٤١	٣	١٠١

جدول (٢): التوزيع الجغرافى لمواد الإنتاج الفكرى.

ويتبين من الجدول ما يلى:

- يتوزع الإنتاج على ١١ دولة، منها عشر دول عربية، مع ملاحظة أنه من الممكن أن تكون هناك بعض المواد، التى صدرت بالفعل، ولكنها غير مدرجة بالدليل، الذى اعتمد عليه صاحب الدراسة فى الحصر.

- قدمت مصر ٥٤,٥٪ من المواد، تليها تونس بنسبة ١٤,٨٪، ثم الأردن بنسبة ٩,٩٪، ومعنى ذلك أن هذه الدول الثلاث هي صاحبة أكبر نصيب في الإنتاج الفكرى عن مكتبات الأطفال؛ حيث قدمت معاً ما نسبته ٧٩,٢٪ من مجمل الإنتاج الفكرى. ويعود كبر إنتاج مصر إلى كثرة ما عُقد بها من حلقات وندوات، تتصل بالأطفال بصفة عامة ومكتبات الأطفال بصفة خاصة، إضافة إلى رواج سوق نشر الكتب بها، بينما كان الاهتمام فى تونس منصباً على عقد الحلقات والندوات، فيما تمثل إسهام الأردن أساساً فى المقالات المنشورة برسالة المكتبة، إضافة إلى بعض المواد الأخرى.

٢/ ٤ التوزيع اللغوى للمواد:

يشير حصر المواد عن مكتبات الأطفال إلى:

٩٧ مادة بالعربية

٣ مواد بالإنجليزية

١ مادة بالفرنسية

ومعنى ذلك أن الإنتاج الفكرى هو فى أغلبه باللغة العربية.

٢/ ٥ التوزيع الوعائى:

يوضح الجدول (٣) توزيع الإنتاج الفكرى وفقاً لنوعيات أوعية المعلومات.

نوع وعاء المعلومات	العدد	النسبة المئوية
الكتب	١٥	١٤,٨٪
الكتيبات	٣	٣, -٪
أجزاء من كتب	٣	٣, -٪
مقالات الدوريات	٢٨	٢٧,٧٪
الاطروحات الجامعية	١١	١٠,٩٪
دراسات المؤتمرات	٤١	٤٠,٦٪
المجموع	١٠١	١٠٠٪

جدول (٣): نوعيات أوعية المعلومات.

تحتل الدراسات والأوراق المقدمة إلى حلقات دراسية وندوات ومؤتمرات المرتبة الأولى بين أوعية المعلومات بنسبة ٤٠,٦٪، وهى نسبة عالية، وتدل على أن التركيز فى هذا المجال، ينصب على مايقدم من أعمال فى الاجتماعات واللقاءات.

وتتوزع الدراسات الـ ٤١ على خمسة عشر ندوة، هى:

- | | |
|-------|---|
| العدد | |
| ١٠ | ١- الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل (القاهرة، ١٩٩٣) |
| ٨ | ٢- ندوة جبل الوسط: الطفل والمطالعة (تونس، ١٩٩١) |
| ٥ | ٣- الحلقة الدراسية الإقليمية حول الطفل والقراءة (القاهرة، ١٩٨٧) |
| ٣ | ٤- الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع (القاهرة، ١٩٩١) |
| ٣ | ٥- الندوة الدولية لكتاب الطفل (القاهرة، ١٩٨٦) |
| | ٦- ندوة الخدمات التربوية المقدمة لتلميذ المدرسة الابتدائية (القاهرة، ١٩٨٨) |
| ٣ | ٧- الندوة العربية الخامسة حول وضعية دراسات المكتبات فى الوطن العربى (تونس، ١٩٩٤). |
| ١ | ٨- المؤتمر العلمى الثامن للمعلومات (بغداد، ١٩٨٩). |
| ١ | ٩- المؤتمر الثانى للمكتبيين الأردنيين (عمان، ١٩٩١) |
| ١ | ١٠- ندوة نحو تربية أفضل لتلميذ المرحلة الابتدائية، فى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الدوحة، ١٩٩٢) |
| ١ | ١١- الحلقة الدراسية حول عقد حماية الطفل المصرى ورعايته (القاهرة، ١٩٨٩) |
| ١ | ١٢- الندوة الدولية حول القراءة للجميع (القاهرة، ١٩٩٢) |
| ١ | ١٣- اجتماع خبراء التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى (القاهرة، ١٩٩٣) |

١٤- الحلقة الدراسية نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى (القاهرة،

١٩٨٨)

١

١٥- المؤتمر العلمى حول نحو تعلم أفضل باستخدام تكنولوجيا التعليم

فى الوطن العربى (القاهرة، ١٩٩١)

١

٤١ المجموع

ومن الواضح أن الحلقات التى عقدتها الهيئة المصرية العامة للكتاب (أرقام ١، ٣، ٤، ٥، ١١)، هى التى ساهمت بالنصيب الأكبر (٢٢ دراسة).

وقد احتلت مقالات الدوريات المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٧٪، وتوزعت

المقالات على الدوريات التالية (١٢ دورية):

العدد

٥

رسالة المكتبة (عمان)

٥

الطفولة العربية (الكويت)

٤

صحيفة المكتبة (القاهرة)

٣

المجلة العربية للمعلومات (تونس)

٣

الناشر العربى (ليبيا)

٢

رسالة المعلومات (القاهرة)

١

الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات (القاهرة)

١

دنيا المكتبات (البحرين)

١

عالم الكتاب (القاهرة)

١

عالم الكتب (الرياض)

١

الخفجى (السعودية)

١

التربية (الدوحة)

٢٨

المجموع

ومن الواضح أن أكثر الدوريات نشرًا، هي: «رسالة المكتبة»، و«الطفولة العربية»، ثم «صحيفة المكتبة».

وقد احتلت الكتب المرتبة الثالثة بنسبة ٨,١٤٪، وعدد الكتب لا بأس به، وإن لوحظ أن معظمها (١٢ من ١٥) صادر في مصر، أما الأطروحات فقد احتلت المرتبة الرابعة بنسبة ٩,١٠٪، وتتوزع الأطروحات على النحو التالي:

٤ أطروحات ختم الدروس الجامعية (مستوى الليسانس)، ثلاث منها مقدمة للمعهد الأعلى للتوثيق بتونس، وواحدة مقدمة لمعهد المكتبات والمعلومات بقسنطينة بالجزائر

٧ أطروحات لدرجة الماجستير، مقدمة لجامعات في مصر والسعودية وليبيا.

ويتبقى بعد ذلك ثلاثة كتيبات (أقل من ٥٠ صفحة)، وثلاثة فصول من كتب.

٦/٢ توزيع المسئولية الفكرية:

تتوزع مداخل المواد على النحو التالي:

٨٦ مداخلًا للأفراد

٥ مداخل بعنوانين مقالات

١٠ مداخل لهيئات ومؤتمرات

ومعنى ذلك أن إسهام الأفراد هو الغالب بصورة واضحة. وتبين أن التأليف يغلب عليه الطابع الفردى وليس الجماعى؛ إذ لا توجد سوى سبع مواد شارك في إعدادها أكثر من شخص واحد. والإنتاج الفكرى الغربى عن مكاتب الأطفال مؤلف فى معظمه؛ إذ لا توجد سوى ثلاثة أعمال مترجمة إلى العربية، أما أكثر الأشخاص كتابة فى مجال مكاتب الأطفال، فهم:

د. سهير محفوظ ٩ مواد (أستاذ مساعد بقسم المكتبات بجامعة حلوان)

د. محمد فتحى عبد الهادى ٥ مواد (أستاذ بقسم المكتبات بجامعة القاهرة)

د. حسن عبد الشافى ٥ مواد (وكيل أول وزارة التربية والتعليم بمصر)

د. ليلى أحمد كرم الدين ٥ مواد (أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس)

وقد ساهم هؤلاء الأشخاص بنحو ٢٣,٧٪ من مجمل الإنتاج الفكرى.

٣- صور من الواقع:

تضاعف الاهتمام على المستويين الرسمى والشعبى بالخدمات المكتبية للأطفال، إيماناً بدورها فى تنشئة الأطفال، وتكوينهم على أفضل نحو ممكن. ونستعرض فيما يلى بعض الصور من الواقع، معتمدين فى ذلك على قراءة فاحصة للإنتاج الفكرى العربى، الصادر فى السنوات العشر الأخيرة حول مكتبات الأطفال.

١/٣ صدور عدد من الأدلة الإرشادية لإنشاء المكتبات للأطفال وتشغيلها:

شهدت السنوات العشر الماضية صدور عدد من الكتب، التى تهدف إلى إرشاد أمناء مكتبات الأطفال إلى كيفية إنشاء المكتبات وتشغيلها وإدارتها.

ومن أفضل هذه الكتب، كتاب «مكتبات الأطفال»^(٣)، الذى أعده أربعة من المتخصصين فى المكتبات، وهو موجه إلى المسئولين عن مكتبات الأطفال والمسئولين عن ثقافة الأطفال، فضلاً عن دارسى المكتبات والمعلومات. ويشتمل الكتاب على اثنى عشر فصلاً، تتناول الجوانب المختلفة لمكتبات الأطفال، من حيث: أنواع الخدمات المكتبية للأطفال وأهدافها، والموارد المادية والبشرية للمكتبات، ومواد الأطفال واقتنائها وفهرستها وتصنيفها، فضلاً عن الأنشطة المتنوعة والخدمات المتعددة، التى تقدمها المكتبات للأطفال.

ويعتبر الدكتور حسن عبد الشافى من أبرز المتخصصين، الذين أسهموا إسهاما جيدا في هذا المجال؛ حيث قدم كتابين، أولهما: عن الخدمة المكتبية في المدرسة الابتدائية^(٤)، والثاني: عن مكتبة الطفل^(٥). وهذا الكتاب الثاني هو أحدث الأعمال في المجال، وهو يتكون من تسعة فصول، تتناول أسس وأهداف الخدمة المكتبية للأطفال، وفئات المستفيدين منها، ومبنى وتجهيزات مكتبة الطفل، والمواد وتكوين المجموعات وتنميتها وفهرستها وتصنيفها، والخدمات والأنشطة، والقراءة والإرشاد القرائي للأطفال، وأخيرا التربية المكتبية للأطفال.

٢/٣ الاهتمام الكبير بعقد الحلقات الدراسية والندوات والمؤتمرات المتعلقة بثقافة الأطفال وأدبهم وقراءاتهم ومكتباتهم:

من أبرز هذه الحلقات الدراسية، الندوة الدولية لكتاب الطفل، التي انعقدت في القاهرة في ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦، ونشرت أعمالها في كتاب صدر عام ١٩٨٧^(٦).

وقد شارك في هذه الندوة خبراء في المجال من بلاد عربية وأجنبية بدراسات متعلقة بكتاب الطفل ووسائل الإعلام، والكتابة الأدبية والعلمية للأطفال، والخدمة المكتبية للأطفال، وصناعة كتاب الطفل، وثقافة الطفل في البلاد العربية.

وهناك حلقة أخرى اختصت بمكتبة الطفل، وهي الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، التي انعقدت في القاهرة في ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٩٣. وقد استهدفت الحلقة الدراسية إثارة الوعي بأهمية مكتبات الأطفال في تنمية المجتمع، وفي تنمية ملكات الإبداع عند الأطفال، وفي تنمية وعيهم بالثقافة العلمية، وفي الاهتمام بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة من الموهوبين أو من المعاقين.

وقد أثمرت الحلقة عن عدد من التوصيات، أهمها: الاستفادة من المكتبة في ممارسة هوايات فنية، وإعادة حصة المكتبة في جميع مراحل التعليم، وإعداد

دورات تدريبية لأمناء المكتبات، وضرورة قيام المكتبة بدور إيجابي فيما يتعلق بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة^(٧).

٣/٣ توافر معايير مصرية لإنشاء وتكوين مكتبات للمدارس الابتدائية:

إضافة إلى لائحة المكتبات المدرسية، التي تنسحب على كافة أنواع المكتبات المدرسية، ومنها: مكتبات المدارس الابتدائية، والتي صدر النص الجديد منها بالقرار الوزاري، رقم ٧٨ بتاريخ ٢٢/٣/١٩٩٣، بدلاً من اللائحة الصادرة في يناير ١٩٥٦، هناك المعايير الموحدة للمكتبات المدرسية المصرية، التي صدرت بتاريخ ١١/٢/١٩٩٠. وهي تشمل على الحد الأدنى من الإمكانيات المادية والبشرية، التي يجب تطبيقها على جميع المكتبات المدرسية في المراحل التعليمية المختلفة، ومنها: مكتبة المدرسة الابتدائية، والتي خصصت لها بنود مستقلة تتعلق بمبنى المكتبة، والأثاث والتجهيزات، ومجموعات المقتنيات والموظفين والخدمات التي تقدمها المكتبة^(٨).

٣/٤ الاهتمام بإكساب كل من الطفل والمعلم مهارة استخدام المكتبة والإفادة من مصادرها وخدماتها^(٩).

٣/٥ أصبحت مكتبات الأطفال من الموضوعات، التي تخضع للدراسة الأكاديمية؛

إذ توجد إحدى عشر رسالة متنوعة المستوى حول مكتبات الأطفال، منها: ثلاث أطروحات تتناول مكتبات الأطفال (مدرسية وعامة) في تونس، وأطروحة عن مكتبات الأطفال في الجزائر، وأخرى عن مكتبات الأطفال في ليبيا، وثالثة عن الخدمات المكتبية العامة للأطفال في الرياض بالسعودية، ورابعة عن التخطيط لمكتبات المدارس الابتدائية في دولة البحرين.

وهناك أربع أطروحات عن مكتبات الأطفال في مصر، إحداها عن الدور التربوي لمكتبة الطفل، والثانية عن تحديد العقبات التي تحول دون إفادة تلاميذ المدرسة الابتدائية من المكتبة المدرسية، والثالثة عن الكفايات اللازمة لإعداد

القوى البشرية العاملة فى مكتبات الأطفال لجمعية الرعاية المتكاملة، أما الأطروحة الرابعة . . فهى عبارة عن دراسة ميدانية عن الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة، وتهدف هذه الدراسة إلى تشخيص واقع المكتبات فى المدارس الابتدائية بمدينة القاهرة؛ من أجل وضع الخطوط العريضة لخدمة مكتبية متكاملة، اعتماداً على المعايير والمواصفات المقررة، وتم اختيار ٣٩ مكتبة مدرسة ابتدائية كعينة للدراسة. وقد سجلت الدراسة بعض النتائج المفيدة، منها: أن المدارس الابتدائية فى الإدارات التعليمية التابعة لمحافظة القاهرة ٩٤٥ مدرسة، والمدارس ذوات المكتبات ٢٠٢ مدرسة، أى بنسبة ٢١,٤٪. وقدمت الدراسة بعض التوصيات، منها: أنه عند إنشاء مدرسة جديدة لابد أن تنشأ معها قاعة للمكتبة، وضرورة زيادة رسم المكتبة، وأنه يفضل أن يكون لكل مكتبة أمين متفرغ، متخصص فى المكتبات، وأن يتساوى مع المدرس فى جميع الامتيازات^(١٠).

٦/٣ ظهور عديد من الدراسات، التى تتناول جوانب معينة فى مكتبات الأطفال، وتلك التى تتناول واقع مكتبات الأطفال فى مصر، وغيرها من البلاد العربية. لاجدال فى أن الدراسات الميدانية الجادة فى هذا الحقل تقود إلى رفع كفاءة العمل بالمكتبات؛ خاصة عندما تتناول تلك الدراسات مشكلات أو صعوبات، تواجهها المكتبات، وتعمل على تقديم مقترحات للتغلب عليها.

ومن الدراسات الجديرة بالتنويه، دراسة سهير محفوظ عن دور المكتبات الشاملة، فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية، وتوجيههم نحو التعليم المستمر^(١١). وتهدف هذه الدراسة إلى وضع جدول من ثلاثة عناصر، يسترشد به أمناء مكتبات الأطفال الشاملة، سواء المدرسية منها أم العامة فى توجيه الأطفال إلى القراءات المناسبة لهم، والمبنية على أسس علمية، تؤدى إلى غرس عادة القراءة المستمرة فى نفوس الأطفال، ومن ثم تؤدى إلى الحفاظ عليهم من الوقوع فى الأمية، سواء تلك الجهود التى تبذل داخل المدرسة الابتدائية أم خارجها.

والعناصر هي: أبرز خصائص نمو الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة (٦-٩ سنوات)، وأبرز الاحتياجات القرائية لهم، نماذج من المواد التعليمية المقترح تقديمها لهم فى هذه الفترة.

وهناك دراسة ميدانية طبية، أعدتها الدكتورة لىلى أحمد كرم الدين عن اتجاهات الأطفال نحو المكتبة^(١٢)، والهدف الأساسى من هذه الدراسة هو تعرف اتجاهات أطفال مرحلة التعليم الأساسى نحو المكتبة بمختلف جوانبها ومقوماتها. بالإضافة إلى ذلك.. تسعى الدراسة إلى المقارنة بين اتجاهات كل من أطفال الريف والحضر، والأطفال من الجنسين نحو المكتبة، كما تحاول الدراسة كذلك تعرف العلاقة بين الاتجاه نحو المكتبة وبعض المتغيرات، وبصفة خاصة التحصيل الدراسى للطفل والمستوى التعليمى لوالديه وغيرها. وقد طبقت الدراسة على عينة، تتكون من ٧٥٤ طفلاً وطفلة من أطفال مرحلة التعليم الأساسى بأربع محافظات، هى: القاهرة، والشرقية، والبحيرة، والمنيا عن تتراوح أعمارهم الزمنية بين ستة وخمسة عشر عاماً.

وهناك أيضاً عديد من الدراسات، التى تتناول واقع مكتبات الأطفال فى مناطق ودول، مثل: ليبيا، الأردن، فلسطين، موريتانيا، المغرب، الخليج العربى، العالم العربى، تونس، الجزائر، العراق، السعودية، مصر.

ويلاحظ - بصفة عامة - أن المعلومات المقدمة مختصرة ومتقدمة إلى حد ما، ولكنه من المفيد الإشارة إلى اهتمام مجلة الطفولة العربية بتقديم سلسلة من المقالات عن الخدمات المكتبية للأطفال فى العالم العربى ببلدانه المختلفة، وقد نشرت هذه المقالات فى الأعداد، من رقم ٢٠ (أكتوبر ١٩٨٩) إلى رقم ٢٥ (مارس ١٩٩٣)^(١٣).

ومن نماذج الدراسات الجيدة، دراسة ماجدة حامد عزو عن دور المراكز الثقافية والمكتبات العامة ببلدية طرابلس، فى تقديم الثقافة للطفل، وهى تتناول الوضع الإدارى والأهداف والمباني والأنواع والمجموعات والخدمات والأنشطة، وتنتهى

بمجموعة من المقترحات والتوصيات^(١٤). وهناك دراسة أخرى لسالم محمد السالم عن احتياجات الطفل المعلوماتية، مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال في المملكة العربية السعودية^(١٥).

٧/٣ صدور قوائم كتب للمساعدة في اختيار أنسب الكتب وأفضلها للمكتبات. من أبرز هذه القوائم، القائمة الببليوجرافية السنوية، التي تصدرها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة التربية والتعليم في مصر للكتب المختارة للمكتبات المدرسية بمختلف المراحل التعليمية ومنها مكتبات المدارس الابتدائية. وهناك قائمة أخرى قديمة - إلى حد ما - هي: قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الأعضاء، بمكتب التربية العربي لدول الخليج. وقد أعد القائمة عبد التواب يوسف وكمال الهلباوي^(١٦).

٨/٣ دليل لمكتبات الأطفال العامة في مصر

يعطى هذا الدليل الرائد بيانات موجزة عن المكتبات، وهو مرتب هجائياً بالمحافظات، وداخل كل محافظة مرتب هجائياً بأسماء المكتبات، سواء مكتبات كاملة أم أقسام أم أجزاء من مكتبات لخدمة الأطفال. والمكتبات التي بلغ عددها ٨٩ مكتبة، إما تابعة لجمعية الرعاية المتكاملة، أو للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، أو المحافظات، أو الهيئة العامة للثقافة الجماهيرية، أو الهيئة المصرية العامة للكتاب (عندما كانت تضم دار الكتب والوثائق القومية وفروعها)^(١٧).

٩/٣ كتب عن المكتبات موجهة للأطفال.

من الظواهر الطيبة أن الكتب عن مكتبات الأطفال لم تعد تقدم للكبار فحسب، وإنما هي تقدم أيضاً للصغار بالأسلوب الذي يناسبهم، ومن الأمثلة على ذلك كتاب أحمد نجيب: مفتاح الكنز: دليل الطفل إلى عالم المكتبات المثير، وكتاب ربحي عليان أعزائي الأطفال. . تعالوا معي إلى المكتبة. وهو بمثابة دليل عملي مصور وموجه للأطفال العرب، يعرفهم مكتبتهم وكيفية استخدامها؛ للوصول إلى الكتاب المطلوب والاستفادة من خدماتها المختلفة^(١٨).

٣/ ١٠ القراءة ومهرجان القراءة للجميع:

إن إثارة اهتمام الطفل بالقراءة وتنمية ميوله القرائية مطلب حيوى، ينبغى أن تتضافر له الجهود والاهتمام بالمكتبات؛ لأنها تسعى إلى جعل الكتب والقراءة جزءاً مهماً من حياة الطفل، ولذلك.. فإنه من أهم أهداف مكتبات الأطفال تيسير مواد القراءة المناسبة، ومنح الأطفال القدرة للقراءة الحرة، وتنمية مهاراتهم وميولهم القرائية..

وقد حظيت قراءات الأطفال ودور المكتبات فى تنميتها وتنشيطها بعدد من الدراسات، منها مثلاً دراسة سيدة ماجد عن دور أمين مكتبة الطفل فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال^(١٩)، ودراسة سهير محفوظ عن دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال^(٢٠). وهناك فضلاً عن هذا، عديد من الدراسات، التى تتناول الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى، أبرزها دراسة لىلى أحمد كرم الدين، وهى دراسة ميدانية تهدف إلى معرفة وتحديد الجوانب والأبعاد المختلفة للميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى؛ خاصة أنواع المواد والموضوعات التى يميلون لقراءتها ويفضلونها على غيرها، عند مختلف الأعمار بهذه المرحلة التعليمية. وبالإضافة إلى ذلك.. تسعى الدراسة للكشف عن أهم وأوضح الفروق والاختلافات بين الميول القرائية للذكور والإناث عند هذه الأعمار^(٢١).

على أن أهم الأحداث وأجلها فى هذا الصدد، هو مهرجان القراءة للجميع، الذى أعلنته السيدة الجليلة سوزان مبارك عام ١٩٩١؛ إذ دبت الحياة فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية فى شتى أرجاء مصر، وأعطت الإدارة المحلية والسادة المحافظون للمشروع ما هو جدير به، إذ هو يستهدف استثمار وقت الفراغ، وعقد صداقة تدوم ولا تنفصم ما بين أطفالنا وما بين الكتاب..

وانطلق الأدباء والكتاب والمربون إلى مواقع تجمعات الأطفال صيفاً يلتقون مع الأطفال ويحدثونهم عن القراءة والكتب، والتزود من العلم والمعرفة، ويدلونهم

على أساليب التثقيف الذاتى، وكانت استجابة الأطفال رائعة. وقد شهدنا ولمسنا جميعاً مدى إقبال الأطفال على المكتبات وفرحتهم بالالتقاء المباشر مع الكتب، وتنافسهم فى قراءة أكبر عدد منها فى كل سنة ينعقد فيها.

ومن ثم ظهر عديد من المواد، التى تصاحب المهرجان، منها مثلاً: دليل وزارة التربية والتعليم لمهرجان القراءة للجميع، والذى يشتمل على خطة الوزارة لمشاركة المكتبات المدرسية فى المهرجان والمكتبات المشاركة فيه، فضلاً عن إرشادات وتوجيهات لموجهى وأمناء المكتبات^(٢٢).

وكان من الطبيعى أن تنعقد الحلقات الدراسية والندوات؛ لدراسة وتقويم مهرجان القراءة للجميع، وذلك بالكشف عن أهم جوانبه الإيجابية والسلبية، وأفضل السبل لضمان استمرار هذه التجربة. ومن ذلك الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع، التى عقدها مركز تنمية الكتاب العربى بالهيئة المصرية العامة للكتاب فى القاهرة، فى الفترة ٢٥-٢٧ نوفمبر ١٩٩١، والندوة الدولية حول القراءة للجميع: آفاق المستقبل، التى عقدتها جمعية الرعاية المتكاملة، والشعبة المصرية للمجلس العالمى لكتب الأطفال بالقاهرة، فى الفترة من ١ إلى ٣ يونيو ١٩٩٢.

٤- آفاق المستقبل:

من الضرورى بذل كل الجهود الممكنة؛ من أجل النهوض بمكتبة الطفل؛ إذ إن هذه المكتبة هى أول ما يصادفه المرء فى حياته، وتتوقف عليها علاقاته المستقبلية مع مواد المعرفة والمكتبات. ولذلك فإننا نقترح مايلى:

أ / النهوض بحركة نشر كتب الأطفال، وتشجيع مؤلفى كتب الأطفال على إعداد الكتب الجيدة، وكذلك الأمر بالنسبة للمواد غير المطبوعة من تسجيلات صوتية وشرائح وأفلام وأقراص مدمجة.

ب/ إنشاء شبكة لمكتبات الأطفال ضمن الشبكة القومية للمعلومات، تحت إشراف هيئة من الهيئات ذات الصلة، وبالتنسيق مع الهيئات الأخرى المعنية، وأن

تقوم هذه الشبكة بعمل قاعدة بيانات بالإنتاج الفكرى العربى الموجه للطفل، وعمل قاعدة بيانات بمكتبات الأطفال.

ج/ الدعوة إلى إعداد مسح شامل ودقيق ومفصل للخدمات المكتبية، التى تقدم للأطفال على مستوى العالم العربى.

د / الإسراع بإدخال التكنولوجيات الحديثة فى مكتبات الأطفال؛ حتى يتعود عليها الطفل منذ صغره، ويألفها ويتعامل معها بسهولة، عند انتقاله للمراحل الأخرى من عمره.

هـ/ الدعوة إلى إعداد مكتبات الأطفال كمراكز للأنشطة المتعددة.

و / ضرورة وضع معايير عربية، خاصة بمكتبات الأطفال؛ لضمان لحد الأدنى من المقومات، التى يجب أن تقوم عليها المكتبات.

ز / ضرورة تدريب الأطفال والمعلمين على مهارات استخدام المكتبة، والانتفاع الأمثل بمواردها وخدماتها.

ح/ ضرورة التدريب المستمر لأمناء المكتبات على التكنولوجيات الحديثة.

ط/ إعداد قوائم بالكتب العربية الصالحة للاقتناء بمكتبات الأطفال.

ى/ التشجيع على إعداد كتب ومواد سمعية وبصرية عن الكتب والمكتبات موجهة للأطفال.

المصادر

- (١) مكتبات الأطفال/ محمد فتحى عبد الهادى... [وآخ]. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٨. - ص ١١-١٢.
- (٢) المصدر السابق. ص ٢٠٣.
- (٣) المصدر السابق.
- (٤) حسن عبد الشافى. الخدمة المكتبية فى المدرسة الابتدائية. - القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٨. - ٣٢٢ ص.
- (٥) حسن عبد الشافى. مكتبة الطفل. - ط ١. - القاهرة: دار الكتاب المصرى، ١٩٩٣. - ٢٨٠ ص.
- (٦) الندوة الدولية لكتاب الطفل (١٩٨٦: القاهرة). الندوة الدولية لكتاب الطفل: الماضى والحاضر والمستقبل، القاهرة ٢٦-٢٨ نوفمبر ١٩٨٦. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- (٧) الحلقة الدراسية عن الأدوار الحديثة لمكتبة الطفل، ٢٥-٢٦ نوفمبر ١٩٩٣، القاهرة. - الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات. - مج ١، ع ١ (يناير ١٩٩٤). - ص ١٩٥-١٩٧.
- (٨) مصر. وزارة التربية والتعليم. الإدارة العامة للمكتبات. التشريعات المكتبية التى تحكم العمل بالمكتبات المدرسية. - القاهرة: الإدارة، ١٩٩٣. - ص ٤٢-٥٤.
- (٩) أ. مارى جميل فاشة. المهارات المكتبية للمرحلة الابتدائية: دليل الطفل. - عمان: الأونروا، ١٩٨٩. - ٥٩ ص.
- ب. مارى جميل فاشة. المهارات المكتبية للمرحلة الابتدائية: دليل المعلم. - عمان: الأونروا، ١٩٨٩. - ٣٤ ص.

ج. وانظر أيضاً: الفصل الخاص بالتربية المكتبية للأطفال، فى كتاب حسن عبد الشافى عن مكتبة الطفل. - ص ٢٤٧-٢٧٤.

(١٠) إصلاح خطاب. الخدمة المكتبية بالمدرسة الابتدائية بمدينة القاهرة: دراسة ميدانية/ إشراف محمد فتحى عبد الهادى. - القاهرة: أ. خطاب، ١٩٩١. - ٢٢٩، ١٦، ٥ ورقة.

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة. كلية الآداب. قسم المكتبات والوثائق.

(١١) سهير محفوظ. دور المكتبات الشاملة فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر. - صحيفة المكتبة. - مج ٢٧، ع ١٤ (يناير ١٩٩٥). - ص ٥-٢١.

(١٢) لىلى أحمد كرم الدين. اتجاهات الأطفال نحو المكتبة: دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر. - القاهرة: مركز توثيق وبحوث أدب الطفل، ١٩٩٥. - ٢٩٩ ص.

(١٣) انظر مثلاً: الخدمات المكتبية للأطفال فى العالم العربى: أولاً الخدمات المكتبية فى جمهورية مصر العربية، ثانياً الخدمات المكتبية للأطفال فى موريتانيا. - الطفولة العربية. - ع ٢٥ (مارس ١٩٩٣). - ص ٢٤-٢٨.

(١٤) ماجدة حامد عزو. دور المراكز الثقافية والمكتبات العامة ببلدية طرابلس فى تقديم الثقافة للطفل: دراسة ميدانية. - المجلة العربية للمعلومات. - مج ١٥، ع ٢ (١٩٩٤). - ص ١١٠-١٣٢.

(١٥) سالم محمد السالم. احتياجات الطفل المعلوماتية، مع دراسة لواقع بعض مكتبات الأطفال فى المملكة العربية السعودية. - فى وقائع الندوة العربية الخامسة للمعلومات. - رغوان (تونس): مؤسسة التيمى للبحث العلمى والمعلومات، ١٩٩٥. - ص ١٥٥-٢٠٣.

- (١٦) عبد التواب يوسف . قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربى لدول الخليج / إعداد عبد التواب يوسف ، كمال الهلباوى . - الرياض : مكتب التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٩ . - ١١١ ص .
- (١٧) مركز توثيق وبحوث أدب الطفل . دليل مكتبات الأطفال العامة فى مصر . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ . - ١٣٠ ص .
- (١٨) ربحى مصطفى عليان . أعزائى الأطفال . . تعالوا معى إلى المكتبة . - عمان : الجمعية العلمية الملكية ، ١٩٩٠ . - ٣٢ ص .
- (١٩) سيدة ماجد . دور أمين مكتبة الطفل فى تنمية نشاط القراءة لدى الأطفال . - فى الحلقة الدراسية عن مهرجان القراءة للجميع . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٢ . - ص ٢٠٧-٢١٨ .
- (٢٠) سهير محفوظ . دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال : دراسة ميدانية . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ . - ١٢١ ص .
- (٢١) ليلى أحمد كرم الدين . الميول القرائية لأطفال مرحلة التعليم الأساسى : دراسة استطلاعية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال . - القاهرة : مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ، ١٩٩٢ . - ٢٥٩ ص .
- (٢٢) مصر . وزارة التربية والتعليم . الإدارة العامة للمكتبات . مهرجان القراءة للجميع : دليل المكتبات المدرسية المشاركة فى المهرجان . - القاهرة : الإدارة ، ١٩٩٤ . - ٧٩ ص .

الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات*

١- تمهيد:

يعتمد تخصص المكتبات والمعلومات على عدة مؤسسات، تؤدي دورها في خدمة هذا التخصص، ومن هذه المؤسسات، المؤسسات الميدانية التي تقدم خدماتها المتنوعة للمستخدمين بكافة فئاتهم، ويندرج تحت هذه الفئة المكتبات بأنواعها المختلفة، ومراكز المعلومات على اختلاف مستوياتها، ويندرج تحت هذه الفئة أيضاً المرافق البليوجرافية العامة والمتخصصة.

أما النوع الثاني، فهو المؤسسات الأكاديمية، وما في حكمها، المسؤولة عن تكوين وتأهيل الكوادر البشرية؛ اللازمة للعمل في مختلف مؤسسات تخصص المكتبات والمعلومات. وتعتبر المؤسسات المهنية الركن الثالث من المؤسسات لهذا التخصص. والمؤسسات المهنية هي هيئات، تتألف من مجموعة من الأفراد المنتمين إلى مهنة المكتبات والمعلومات، ويجمعون دورياً بسبب اهتمامات وأهداف مشتركة^(١)، وهي بمثابة تجمعات غير رسمية للمنتسبين إلى المهنة، تتحدث باسمهم، وتدافع عنهم، وتضع أو تقر معايير الأداء والخدمة وما إلى ذلك.

وتتمثل المؤسسات المهنية في الجمعيات والاتحادات، وهي موضوع اهتمامنا في هذه الدراسة، التي تتناول الدور العربي في الاتحادات والمنظمات العربية، وكذلك الاتحادات والجمعيات المهنية المتوافرة في البلدان العربية. وتركز الدراسة على

* ندوة المكتبات: التحولات والرهانات، سوسة (تونس) ١٣ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٧.

تقديم بعض الاقتراحات، التى تساعد على النهوض بالمؤسسات المهنية؛ حتى تتمكن من أداء دورها على نحو فعال، وحتى يمكن الاستفادة منها على أفضل نحو ممكن.

٢ - الدور العربى فى الاتحادات الدولية للمكتبات والمعلومات:

إن أبرز تجمع مهنى على المستوى الدولى، يتمثل فى اتحادين: هما الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، والاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات (FID). والمشاركة العربية فى هذين الاتحادين ضعيفة؛ إذ يشير حشمت قاسم أنه وفقاً لبيانات دليل الاتحاد الدولى لجمعيات ومؤسسات المكتبات لعام ١٩٨٧/٨٦، شاركت أربع جمعيات مكتبات عربية فى هذا الاتحاد، ابتداء بجمعية المكتبات اللبنانية التى شاركت عام ١٩٦٠، بالإضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسسات من اثنتى عشرة دولة عربية، وثلاثة أفراد من دولتين كأعضاء منتسبين. أما المشاركة العربية فى الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات.. فقد بدأت بانضمام مصر إلى عضوية الاتحاد، ممثلة بالمركز القومى للإعلام والتوثيق عام ١٩٦٣، ثم تلتها سبع دول عربية أخرى (٢).

وجدير بالذكر أن قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية، قد استضاف بالإسكندرية، فى الفترة من ١٤ إلى ١٧ إبريل ١٩٩٦ اجتماع مجلس الاتحاد الدولى للتوثيق والمعلومات والشعبة الإقليمية لشمال أفريقيا والشرق الأدنى، ويأتى هذا الاجتماع فى إطار الاحتفال بالعيد المئوى للاتحاد، وهو أول اجتماع من نوعه فى منطقة الشرق الأوسط منذ إنشاء الاتحاد فى بلجيكا عام ١٨٩٥م (٣).

ويلاحظ عموماً أن التمثيل العربى ضعيف للغاية فى أنشطة هذين الاتحادين، سواء على مستوى المشاركة فى اللجان أم المجالس أم المكاتب الإقليمية للاتحادين، وأيضاً على مستوى حضور المؤتمرات والندوات التى ينظمها كل اتحاد. ومن ثم يتطلب إبراز الدور العربى فى مجال المكتبات والمعلومات ضرورة التواجد

القوى فى هذه المحافل الدولية، ويمكن أن يتم ذلك على النحو التالى:

(أ) التوسع فى الاشتراكات فى هذه المؤسسات الدولية؛ خاصة على مستوى الهيئات؛ أى المكتبات بأنواعها المختلفة والجمعيات القطرية المتخصصة فى المجال وأقسام ومعاهد دراسة المكتبات والمعلومات.

(ب) الحرص على المشاركة الفعالة فى المجالس التنفيذية والمكاتب الإقليمية واللجان المتخصصة، التى يشكلها كل اتحاد.

(ج) الاهتمام بإرسال المتخصصين العرب لحضور المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية، التى تعقد من حين لآخر على مستوى دولي.

(د) الدعوة إلى قيام كل اتحاد بتبنى برامج منتقاة فى مجال المكتبات والمعلومات للمنطقة العربية، والعمل على دعمها وتأييدها.

(هـ) المزيد من التنسيق على مستوى الدولة الواحدة وبين الدول العربية وبعضها البعض؛ بما يؤدى إلى التغطية المتوازنة المتكاملة لأنشطة كل اتحاد.

(و) العمل على جعل اللغة العربية لغة رسمية من بين اللغات المعمول بها فى الاتحادات، أو - على الأقل - إحدى اللغات التى تكتب بها أو تترجم إليها الدراسات، التى تقدمها تلك الاتحادات.

(ز) العمل على دعوة بعض لجان الاتحادات للانعقاد فى البلاد العربية، بل وبذل كل جهد ممكن؛ من أجل انعقاد مؤتمر سنوي، أو أكثر فى بلد أو أكثر من البلاد العربية.

٣ - المنظمات والاتحادات العربية فى مجال المكتبات والمعلومات:

هناك بعض الهيئات والاتحادات العربية التى ساهمت بنشاط فى هذا المجال؛ فقد خطط مركز التوثيق والمعلومات، بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية - عندما كان مقرها فى تونس - فى الثمانينيات من هذا القرن لإنشاء الشبكة العربية للمعلومات، واتخذ بعض الإجراءات، وقام ببعض الأنشطة فى هذا الصدد، ومع هذا لم ينجح المشروع، ولم يخرج إلى حيز الوجود. إلا أن المركز أفاد

المكتبات العربية من جهة أخرى فى تقديم عدد من الأدلة الإرشادية الخاصة بالعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات فى مجالات، مثل: التحليل الموضوعى، وترتيب المداخل فى الفهارس والبليوجرافيات، وملفات الاستناد... إلخ. كما ساعد المركز على إدخال الحاسوب فى المنطقة العربية عن طريق التعريب لنظامين، هما: CDS/ISIS و MINISIS، هذا فضلاً عن إعدادة لمكتز الجامعة، الذى تم استخدامه فى عدد من المكتبات.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فقد أسهمت بدور فعال فى خدمة المكتبات والمعلومات العربية، إذ بذلت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة جهوداً كثيرة، يمكن إيجاز أبرزها على النحو التالى:

(أ) إعداد وإصدار النشرة العربية للمطبوعات منذ عام ١٩٧٠، حتى الآن، فى أعداد سنوية.

(ب) نشر المعايير والمواصفات العربية التى عرّبتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (توقف نشاطها فيما بعد).

(ج) وضع استراتيجية للتوثيق والمعلومات فى المنطقة العربية.

(د) نشر مجلة متخصصة هى: المجلة العربية للمعلومات.

(هـ) عقد كثير من المؤتمرات واللقاءات؛ فضلاً عن الدورات التدريبية فى مجال المكتبات والمعلومات.

(و) إعداد وإصدار وترجمة عديد من الأدوات الفنية اللازمة للعمل فى المكتبات، منها:

(١) ترجمة التقنين الدولى للوصف البليوجرافى.

(٢) قائمة رؤوس الموضوعات العربية الموحدة.

(٣) مكتز المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

(٤) ترجمة الطبعة الثانية عشرة من تصنيف ديوى العشرى الموجز.
وتقوم المنظمة حالياً بدعم واضح للمكتبات المدرسية العربية، من خلال مشروع كبير تتمثل عناصره فى:

(١) إعداد وإصدار موجز إرشادى للمكتبات المدرسية العربية.
(٢) عقد حلقات ودورات تدريبية لأمناء المكتبات المدرسية فى بعض البلدان العربية.

(٣) إعداد وإصدار بيان المنظمة للمكتبات المدرسية.

(٤) التخطيط لليوم العربى للمكتبات المدرسية

(٥) الدعوة إلى عقد ندوات قطرية للمكتبات المدرسية تمهيداً لعقد ندوة قومية، تناقش واقع المكتبات المدرسية فى البلدان العربية، وتقترح الوسائل المناسبة لتطوير هذه المكتبات، فى ظل المستجدات الكثيرة فى العملية التعليمية من ناحية، وتكنولوجيا المعلومات من ناحية أخرى.

وجدير بالذكر أن هناك بعض الاتحادات المتخصصة، التى بدأت تنشئ شعباً لها فى المنطقة العربية، مثل شعبة الخليج العربى لاتحاد المكتبات المتخصصة، ولهذه الشعبة بعض النشاطات، منها عقد مؤتمر سنوى لتدارس بعض القضايا، التى تهتم المكتبات ومراكز المعلومات فى منطقة الخليج العربى، وعلى سبيل المثال فقد عقد المؤتمر الثالث للشعبة بمدينة العين بالإمارات العربية المتحدة - فى الفترة من ١٥ إلى ١٧ مارس ١٩٩٥ - وقد عرضت فى هذا المؤتمر (٢٥) ورقة عمل وبحثاً، فى مجال دعم المشاركة فى مصادر المعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات فى منطقة الخليج العربى^(٤).

تبقى الإشارة إلى اتحاد غير حكومى هو «الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات»، الذى نشأ فى تونس عام ١٩٨٦؛ بهدف التجمع المهنى للمكتبيين وأخصائى المعلومات فى المنطقة العربية.

وقد جاء فى النظام الأساسى للاتحاد أنه يعمل على تحقيق عدة أهداف،
أبرزها:

(أ) تعزيز علاقات التعاون بين الجمعيات والمؤسسات المكتبية فى الوطن العربى .

(ب) المساعدة على الارتقاء بالمهنة والرفع من منزلتها .

(ج) عقد الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية المتخصصة .

(د) التعاون مع المنظمات العربية والدولية، والتي لها علاقة بأهداف الاتحاد^(٥) .

ولا يقف هذا الاتحاد على أرض مادية صلبة، فالاشتراكات فيه محدودة، وقد أثر ذلك على نشاطه فى البداية، إلا أنه أخذ فى الانطلاق منذ بضع سنوات، وبدأ يصدر نشرة إخبارية شهرية، بعنوان «صدى الاتحاد». وتمثل نشاطه الرئيسى فى عقد ندوة عربية، كل سنة، يتناقش فيها الحاضرون فى قضية من القضايا، التى تهم المكتبيين العرب، وقد عقدت الندوة السنوية الثامنة على نطاق واسع بالقاهرة فى نوفمبر ١٩٩٧، ودار النقاش فيها حول تكنولوجيا المعلومات فى المكتبات العربية بين الواقع والمستقبل .

ويحتاج هذا الاتحاد إلى مزيد من الدعم بكافة أشكاله؛ من أجل أن ينهض بدور فعال فى الربط بين جمعيات المكتبات فى البلاد العربية؛ ومن أجل توسيع أنشطته للنهوض بالمكتبات ومراكز المعلومات العربية .

٤ - الجمعيات المهنية فى البلاد العربية:

تعتبر الجمعيات المهنية بصفة عامة من أهم المؤسسات المؤثرة فى حياة المهنة، هى مفيدة فى تبادل الأفكار والآراء بين العاملين فى المجال، وهناك عديد من أنشطة التى تقوم بها الجمعيات المهنية، نذكر منها: عقد الحلقات والمؤتمرات لندوات لمناقشة القضايا، وتبادل الخبرات والمعلومات، وتقديم الاستشارات نية للمكتبات ومراكز المعلومات، ووضع أو إقرار معايير خدمات المكتبات

والمعلومات التي يقدمها أعضاء المهنة إلى جمهور المستفيدين، والحث على الالتزام بها، ووضع ورعاية معايير لأداء العاملين، والرعاية والمشاركة في أنشطة التأهيل والتدريب والمساعدة على تعيين المتخصصين في الوظائف المختلفة، وتشجيع واجتذاب العاملين الجدد، والقيام بأعمال الإعلام والنشر، عن طريق نشرة دورية أو مجلة متخصصة لأغراض الاتصال، فضلاً عن نشر الأعمال المتخصصة، التي لا ترغب أو لا تقدر دور النشر التجارية على نشرها، وبالإضافة إلى هذا كله تقديم الخدمات للأعضاء في مقابل الاشتراكات التي يدفعونها^(٦).

وتوجد الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات في عدد من البلاد العربية، مثل: الأردن، البحرين، تونس، السودان، سوريا، العراق، فلسطين، لبنان، مصر، المغرب (انظر الجدول ١)، إلا أنه لا توجد جمعيات مهنية في بعض البلاد العربية الأخرى؛ مما يدعو إلى ضرورة إنشاء جمعيات بهذه البلاد؛ من أجل لم شمل المكتبيين وأخصائي المعلومات بها.

الدولة	الجمعية	تاريخ الإنشاء
الأردن	جمعية المكتبات الأردنية	١٩٦٣
البحرين	جمعية المكتبات البحرينية	١٩٩٤
تونس	الجمعية التونسية للمكتبيين والموثقين والأرشيفيين	١٩٦٥
السودان	جمعية المكتبات السودانية	١٩٦٩
سوريا	جمعية المكتبات والوثائق السورية	
العراق	الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات	
فلسطين	جمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية	
لبنان	جمعية المكتبات اللبنانية	١٩٦٠
مصر	الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف	١٩٤٤
	جمعية المكتبات المدرسية	١٩٦٧
المغرب	الجمعية الوطنية للإعلاميين	١٩٧٣

جدول (١): الجمعيات المهنية للمكتبات والمعلومات ببعض البلاد العربية.

ويتضح من الجدول رقم (١) قدم الجمعيات فى بعض البلاد، مثل: مصر ولبنان والأردن، وحادثة الجمعيات فى البعض الآخر مثل البحرين التى أنشئت بها جمعية عام ١٩٩٤، وهى جمعية ثقافية مهنية، لها شخصيتها الاعتبارية، وتضم جميع المتخصصين والعاملين فى مجال المكتبات والتوثيق والأرشيف^(٧).

وجدير بالذكر أنه توجد اتفاقية تعاون بين جمعيتى المكتبات الأردنية والجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات، كما يوجد اتفاق تعاون بين جمعية المكتبات الأردنية والجمعية السورية للمكتبات^(٨). وإضافة إلى هذا فقد تم على هامش الندوة الرابعة للمكتبات فى بلاد الشام - التى انعقدت فى دمشق يومى ٧ و٨ إبريل ١٩٩٧ - الاتفاق بين جمعية المكتبات الأردنية، وجمعية المكتبات والوثائق السورية، وجمعية المكتبات والمعلومات الفلسطينية على تشكيل مكتب دائم لجمعيات المكتبات فى بلاد الشام، يقوم بالتنسيق والإعداد للنشاطات المشتركة^(٩).

٥ - جمعية المكتبات الأردنية:

إن جمعية المكتبات الأردنية هى مؤسسة علمية متخصصة فى مجال المكتبات، تأسست عام ١٩٦٣، وبالتالي فهى من أقدم الجمعيات العربية فى مجال المكتبات. وقد بلغ عدد أعضائها فى عام ١٩٩٦ (٨٦٨) عضواً، منهم (٣٩٥) عضواً مكتبياً، و(٢٥٩) عضواً مؤازراً من القطاعين العام والخاص، و(١٥٢) عضواً اعتبارياً (مؤسسات)، و(٦٢) عضواً بالمراسلة من بلاد عربية مختلفة.

وتهدف الجمعية إلى تطوير الحركة المكتبية فى الأردن، من خلال:

- ١ - توحيد الجهود وتطوير الإدارة والخدمات المكتبية.
- ٢ - تحسين أوضاع المكتبيين.
- ٣ - استصدار التشريعات المكتبية اللازمة.
- ٤ - تشجيع تأسيس المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات والأرشيف.
- ٥ - حث المسؤولين على دعم وتطوير المكتبات.

٦ - تشجيع ودعم الدراسات والأعمال البيلوجرافية.

٧ - إصدار المطبوعات ونشر الأبحاث التي تسهم في تحقيق أهداف الجمعية.

٨ - المساهمة في تطوير الحركة المكتبية عربياً ودولياً.

وهناك عديد من الأنشطة والإنجازات لهذه الجمعية، يمكن إيجازها على النحو التالي:

١/ يعتبر تأهيل وتدريب العاملين بالمكتبات من أهم أنشطة الجمعية، بسبب عدم وجود قسم أكاديمي لدراسة المكتبات والمعلومات بالأردن. وفي هذا المجال أقامت الجمعية عديداً من الدورات التأهيلية العامة والمتخصصة، وقد استفاد من هذه الدورات العامة والمتخصصة والتي بلغ عددها ١٢٤ دورة نحو ٣٤٠٠ متدرباً. وبالإضافة إلى هذا .. عملت الجمعية على توفير المنح الدراسية والدورات التدريبية بالخارج، بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني.

٢/ ساهمت الجمعية في تأسيس مكتبات عامة، كما قامت الجمعية بإجراء الدراسات والمسوحات الميدانية للقطاعات المختلفة من المكتبات.

٣/ إصدار مجلة «رسالة المكتبة» في أعداد فصلية منذ عام ١٩٦٥ حتى الآن، فضلاً عن إصدار عديد من المطبوعات المتخصصة في علم المكتبات، والتي بلغ عددها نحو ٢٥ مطبوعاً.

٤/ اهتمت الجمعية بعقد الندوات والمؤتمرات، وهي تُولى هذا النشاط جل اهتمامها؛ لما له من أثر كبير في تبادل الآراء والخبرات بين المكتبيين، وقد بلغ عدد هذه الندوات والمؤتمرات نحو ١٥ ندوة ومؤتمراً.

٥/ التوعية والإعلام والثقافة المكتبية؛ حيث تنظم الجمعية بصفة مستمرة لقاءات بين أعضائها، يجرى من خلالها تبادل الآراء والخبرات، وتتم هذه اللقاءات في إطار نشاطاتها الموسمية والاجتماعات السنوية العامة والمحاضرات وورشات العمل.

٦/ أقامت الجمعية عديداً من معارض الكتب العامة والمتخصصة، كما ساهمت في عديد من المعارض على المستويات المحلية والعربية والدولية.

٧/ ترتبط الجمعية بعلاقات جيدة مع عدد من الجمعيات المكتبية العربية، وذلك من خلال برامج تعاونية مشتركة، تهدف إلى المساهمة في تطوير الحركة المكتبية العربية. ومن هذه الجمعيات: الجمعية العراقية للمكتبات والمعلومات، والجمعية السورية للمكتبات والوثائق، وجمعية المكتبات الفلسطينية، وجمعية المكتبات اللبنانية.

وعموماً تعتبر هذه الجمعية من أنشط الجمعيات المكتبية في الوطن العربي، وقد لعبت - وما تزال تلعب - دوراً كبيراً في الحركة المكتبية في الأردن، كما ساهمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة في دعم الحركة المكتبية العربية^(١٠).

٦ - جمعيات المكتبات والمعلومات في مصر:

سبق أن تتبعنا في الفصل الأول نشأة جمعيات المكتبات والمعلومات في مصر، منذ الأربعينيات وحتى التسعينيات من القرن العشرين الميلادي، ولاحظنا أن أول جمعية للمكتبات أنشأت عام ١٩٤٤ - وهي الجمعية المصرية للمكتبات - وأن هناك عدة جمعيات نشأت في فترات مختلفة، إلا أنها توقفت عن النشاط، مثل: «الجمعية المصرية للوثائق والمكتبات» التي نشأت عام ١٩٥٨، و«الجمعية المصرية لتكنولوجيا المعلومات» التي نشأت عام ١٩٧٩.

وعموماً.. فإن أبرز الجمعيات الموجودة في مصر الآن - وتمارس بعض الأنشطة - هي: جمعية المكتبات المدرسية التي أنشأت عام ١٩٦٧، و«الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف»، التي أنشأت عام ١٩٨٥.

وأخيراً «الجمعية المصرية لنظم المعلومات وتكنولوجيا الحاسبات»، التي أنشأت عام ١٩٩٣.

وهكذا يتضح وجود ثلاث جمعيات، تهتم إحداها بالمنتسبين إلى مهنة

المعلومات ككل، سواء من يعمل فى المكتبات ومراكز المعلومات بأنواعها المختلفة أم فى دور الأرشيف والوثائق على اختلاف مستوياتها. وتركز إحدى الجمعيات على العاملين بالمكتبات المدرسية، وهم يشكلون أكبر قطاع للمكتبات فى مصر، بينما تركز الجمعية الثالثة على تكنولوجيا المعلومات واستخدامها بصفة عامة، وتكنولوجيا الحاسبات بصفة خاصة.

٧ - ملاحظات عامة واقتراحات:

لا يمكن إنكار الدور الذى قامت به جمعيات المكتبات ببعض البلاد العربية، فى دعم الحركة المكتبية بها، ومع هذا نسجل فيما يلى بعض الملاحظات العامة:

(١) معاناة معظم الجمعيات من قلة الإمكانيات المالية وقلة عدد الأعضاء.

(٢) ارتباط بعض الجمعيات بجهود أشخاص محدودين، فإذا ما اختفى هؤلاء الأشخاص، أو زادت أعباؤهم فى أنشطة أخرى، أو فقدوا حماس البداية والجهد التطوعى، انعكس ذلك على نشاط الجمعية واستمرارها.

(٣) يغلب على وجود بعض الجمعيات طابع الشكل وليس المضمون، ويمكن أن يتضح ذلك بجلاء، إذا عقدنا مقارنة بين ما هو مكتوب من أهداف، وما تحقق منها بالفعل. ورغم قدم بعض الجمعيات إلا أن نشاطاتها محدودة للغاية.

(٤) يدل اختلاف المسميات الدالة على الجمعيات العربية على تباين فى اختلاف وجهات النظر، حول حدود تخصص المكتبات والمعلومات وأبعاده.

ولن ينصلح حال الجمعيات العربية ما لم يتكاتف العاملون فى المجال على خلق تجمع مهنى حقيقى. إن الجهد التطوعى هو سمة من سمات الجمعيات، فهو العطاء الصادق، وهو العطاء المنتظر من الراغبين فى العيش فى خضم التكتل المهنى القوى.

ونقدم فيما يلى بعض المقترحات، التى تساعد على النهوض بالجمعيات، لكى تؤدي دورها على نحو فعال فى دعم الحركة المكتبية بالبلاد العربية:

(أ) الحرص على اشتراك أكبر عدد ممكن من الأفراد والمؤسسات فى الجمعية؛ من أجل تكوين رصيد مالى، يسمح بإنجاز الجمعية لمهامها ومسئولياتها. ولا بد من الإشارة هنا أيضاً إلى ضرورة أن تتلقى الجمعية أو تطلب المساعدات المادية والعينية من جانب الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة.

(ب) نظراً لكبر عدد المكتبيين وأخصائى المكتبات والمعلومات فى بعض البلاد العربية مثل مصر، فقد يتطلب الأمر إنشاء نقابة أو رابطة لأخصائى المكتبات والمعلومات، وهو ما فكرت فيه الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف مؤخراً؛ حيث أوصى المؤتمر السنوى الأول للمكتبيين فى مصر - الذى انعقد بجامعة القاهرة فى يونيو ١٩٩٧ - بإنشاء نقابة للمكتبيين المصريين، على غرار نقابات الأطباء والمهندسين والمحامين وغيرهم.

(ج) يبدو من الضرورى على جمعيات المكتبات والمعلومات، أن تضع المواصفات الخاصة بعمل المكتبيين وأخصائى المعلومات، والمؤهلات اللازمة لأداء هذا العمل التخصصى؛ حتى يمكنها رعاية وحماية مصالح وحقوق المكتبيين وأخصائى المعلومات؛ وحتى لا تصبح مهنة المكتبات والمعلومات مهنة بلا أسوار.

(د) من المفيد أن تضع الجمعية دستوراً مهنياً، يلتزم به أخصائيو المكتبات والمعلومات، إذ أن الأخلاق المهنية هى الأساس أو الركيزة الأولى، التى يقام عليها بنيان المهنة، ومثل هذا الدستور المهنى يمكن أن يتضمن بعض الجوانب، مثل: آداب التعامل مع مصادر المعلومات المختلفة، وآداب التعامل مع المستفيدين، وآداب التعامل مع المعلومات المختزنة فى قواعد البيانات المحسبة أو المليزة... إلخ.

(هـ) يجب على جمعيات المكتبات أن تعمل على نشر الوعى بالمكتبات، ودورها الفعال فى خدمة المجتمع، وهذا يعنى عدم التوقع فى دائرة مغلقة، وإنما الانفتاح على المجتمع، والتعامل الفعال مع المؤسسات الثقافية والعلمية الأخرى فى المجتمع.

(و) أصبح من اللازم أن تؤدي الجمعيات دوراً فعالاً فى عملية التكوين

المستمر للمكتبيين وأخصائي المعلومات، عن طريق عقد الدورات والورش التدريبية المختلفة على النظم الجديدة، التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات.

(ز) يجب على الجمعيات أن تساعد على نشر الإنتاج الفكرى المتخصص فى مجال المكتبات والمعلومات، خاصة الأدوات الفنية اللازمة للعمل، مثل: قواعد الفهرسة، وقوائم رؤوس الموضوعات، والمكانز، ونظم التصنيف وغيرها، وذلك لأن الناشر التجارى لا يُقبل على نشر مثل هذه الأعمال.

(ح) من الضرورى أن تحرص الجمعيات على إصدار أو اعتماد المعايير الموحدة والمواصفات، تلك التى تضمن الحد الأدنى المعقول من الشروط والصفات الواجب توافرها فى أداء عمل ما أو فى تقديم خدمة ما فى المكتبات ومراكز المعلومات. إننا نتطلع مثلاً إلى خطوط إرشادية أو مواصفات عربية للأثاث والتجهيزات، ولأقسام دراسة المكتبات والمعلومات، وللمجموعات أو مصادر المعلومات بالمكتبات... إلخ.

تبقى الإشارة إلى أن مهنة المكتبات والمعلومات لم تعد مهنة الضعفاء أو مهنة العجزة أو مهنة الخزنة، وإنما هى مهنة العلم والمعرفة، ومهنة ذاكرة الأمة وتراثها الفكرى والحضارى...

لقد آن الأوان لأن نعتز بمهنتنا، وأن نفخر ونشرف بالانتماء لها... ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الانخراط فى تجمع مهنى قوى... نقصد جمعية للمكتبات والمعلومات.

المصادر

- (١) أحمد محمد الشامي. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنكليزي - عربي / أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٩. - ص ١٠٤٢.
- (٢) حشمت قاسم. دراسات في علم المعلومات. - ط ٢. - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥. - ص ٣٨٩ - ٤٥٤.
- (٣) متولى النقيب. اجتماع مجلس الاتحاد الدولي للمعلومات والتوثيق والشعبة الإقليمية لشمال أفريقيا والشرق الأدنى بالإسكندرية، من ١٤ إلى ١٧ إبريل ١٩٩٦. - دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. - ع ٢ (١٩٩٦). - ص ٢٤٣ - ٢٤٦.
- (٤) المؤتمر الثالث لاتحاد المكتبات المتخصصة شعبة الخليج العربي. - المكتبة (جامعة قطر). - مج ١، ع ١ (ربيع ١٩٩٥). - ص ١٧٤ - ١٧٥.
- (٥) الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. ماذا يجب أن تعرفه عن الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات... رغبان (تونس): الاتحاد، ١٩٩٤. - ص ٣.
- (٦) تم الرجوع إلى:
- أ/ محمد فتحى عبد الهادى. مقدمة في علم المعلومات. - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٤. - ص ٢٨٦، ٢٨٧.
- ب/ أحمد بدر. أساسيات في علم المعلومات والمكتبات. - الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٩٦. - ص ٤١٣ - ٤١٥.
- ج-/ Bowden, Russell. Library Associations - p. 257 In : International encyclopedia of Information and library science. - London :Routledge, 1997.
- (٧) ربحى مصطفى عليان. جمعية المكتبات البحرينية. - رسالة المكتبة. -

- مج ٣١، ع ٣ (سبتمبر ١٩٩٦) - ص ١٠٤ - ١١١.
- (٨) أ/ اتفاقية التعاون بين جمعيتي المكتبات الأردنية والجمعية العراقية للمكتبات. - رسالة المكتبة. - مج ٢٥، ع ٣، ٢ (١٩٩٠). - ص ٩٣ - ٩٥.
- ب/ اتفاق بين جمعية المكتبات الأردنية والجمعية السورية للمكتبات. - رسالة المكتبة. - مج ٢٧، ع ٢ (يونيو ١٩٩٢). - ص ٥٧.
- (٩) جمعيات المكتبات في بلاد الشام. - رسالة المكتبة. - مج ٣٢، ع ٢ (يونيو ١٩٩٧). - ص ٧٤، ٧٥.

(١٠) Yusra Abu Ajamieh. Jordan Library Association: its role in developing the library situation in Jordan. - Amman, 1997. - 15p.

هذا الكتاب

... رؤية متكاملة تجمع بين طرح الواقع الحالى للمكتبات والمعلومات العربية بإطارها: النظرى الأكاديمى والعملى التطبيقى، محللة اتجاهات وأبعاد الإطار النظرى، فى محاولة لرسم الأسلوب الأمثل للتناول النظرى للمكتبات والمعلومات، باعتبارها مهنة، باتت من أهم الأعمال التى يتسم بها السلوك الثقافى لأية أمة، فى عالم صار كلاً واحداً لا يتجزأ، وغداً - بفضل الثورة المطردة والمتلاحقة فى التكنولوجيا المتقدمة الرفيعة المستوى - أشبه بقرية صغيرة، تتأثر أجزاؤها بما يحدث فى أى جزء منها من تقدم وتكنولوجيا ومعارف جديدة.

ومن حيث الإطار العملى التطبيقى... فإن موضوعات الكتاب المتباينة تستشرف آفاق المستقبل - الذى غدا أقرب مما يتصور الجميع - استشرافاً طموحاً، يرتقى بمهنة المكتبات والمعلومات، ويترسم لها أحدث النظم العلمية، ويكشف عن أبعاد العلاقة الوثيقة بين هذه المهنة وأصول الترجمة والتوثيق والبليوجرافيا، عاكفاً مقارنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكتروني المقدم للطفل، وأثر ذلك على واقع ومستقبل مكتبات الأطفال، والدور الفعال الذى يمكن أن تلعبه الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات فى هذا الصدد.

إن الكتاب يجمع - فى تناسق رائع، يكشف عن قدرة مؤلفه وطول باعه - بين شتات خيوط تلك الرؤية المتكاملة بأسلوب يسير شيق، يحفظ للمادة العلمية قيمتها و... ١٢٠٠ جف ثراءً للمكتبة العربية، كانت فى أمس الحاجة إليه.

Bibliotheca Alexandrina



0259655

الناس



مكتبة الدار العربية للكتاب

٢٤ شارع الدكتور حسن إبراهيم متفرع من مكرم عبيد -
البيروت - هاتف : ٢٧٤١٧٦١ - فاكس : ٢٧٤١٧٦١ - ب. ١ : ١١٨١١ - ص. ب. ١١٨١١ - ص. ب. ١١٨١١

تصميم الغلاف : محمد طنطاوى